وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة حسيبـة بن بوعلي الشلـف

كليـة الآداب والفنون

قسـم اللغة العربية

أطـروحـة مقدمة لنيل شهادة دكتـوراه

الشعبة : الدراسات اللغوية

التخصص : المعجمية

العنوان

الترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب

ـمقاربة وصفية نقديةـ

من إعـداد

فاطمة الزهراء زبجي

المناقشة بتاريخ..../..../..... من طرف اللجنة المكونة من:

محمد حاج هني	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة الشلف**	**رئيسا**
عمر بوقمرة	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة الشلف**	**مقررا**
جميلة روقاب	**أستاذةالتعليم العالي**	**جامعة الشلف**	**ممتحنا**
عبد القادر بعداني	**أستاذ محاضرأ**	**جامعة الشلف**	**ممتحنا**
عبد القادر حاج علي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعةمستغانم**	**ممتحنا**
عمار ساسي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة البليدة 2**	**ممتحنا**

إهداء

" من علمني حرفاً صرت له عبداً "

إلى والديا أطال الله عمرهما وحفظهما سندا لي.

إلى زوجي رفيق دربي، كان نعم الزوج المعين.

إلى ابني "محمد إياد" رعاه الله وأنبته نباتا صالحا.

إلى عائلة زوجي وإخوتي وكل زملائي.

تحية الشكر

على صفائح أوراقـــــي .....تناثـــرت كلماتـــــي
حبراً وحباً لكل من علمني.....حرفاً وأزال غيمة جهلي
و أعاد رسم ملامح كياني.....وصحح عثراتي وهفواتي
بنفحات علمٍ قيدنـــــي .....تلوح في أفق سمائي
أبعث بشكري وامتنانـــي.....لكل أساتـــذة دربـــي
من أُولى لحظات تعليمي.....إلى آخر ركب علمـــــي
فضلكم لا توفيه كلماتـي.....ولا يصف تعبكم شـكري

المقدمة:

المقدمة:

شغلت قضية المصطلح فكر العلماء عقودا من الزمن وذلك لأهميتها القصوى في مختلف الميادين العلمية، ومما لاشك فيه أن ضبط وتحديد مفاهيمه بحاجة إلى إرساء قاعدة علمية متينة وصحيحة لهذا العلم، من أجل التدقيق في معناه و الاختيار الأمثل له، ليكون دافعا قويا لسيرورة البحث العلمي المتخصص، إذ تنقسم المصطلحات إلى عامة ومتخصصة تندرج ضمن معاجم عامة و أخرى متخصّصة.

فالمعاجم المتخصّصة عبارة عن مدونات ومجلدات وضعت لخدمة المصطلح العلمي، والنهوض به، فتعددت مجالاتها بين النحوي واللساني والنقدي وبين النفسي والطبي وغيرها؛ وبالتالي تتناول المعاجم المتخصّصة المفردات الخاصة بمجال معين، إذا نال التأليف البلاغي نصيبه من الاهتمام من قبل العديد من المهتمين بشؤونه في تصنيف المعجم البلاغي المختص مبرزين دوره في ضبط مصطلحاته.

يعد المعجم البلاغي من بين المعاجم التي عنيت بصناعة المصطلح المتخصص، فهو معجم متخصّص يضم أكبر رصيد من المصطلحات البلاغية مصحوبة بالتعريف والشرح، ناهيك عن دعائم توضيحية تفسيرية للمصطلح، إذ يمكن القول أنّه يوضح أشكال التطور الدلالي الذي يصيب اللفظة عبر المراحل الزمنية التي عايشتها .

وككل عمل معجمي فالمعجم البلاغي حمل أهدافا تعددت بين ما هو ديني وثقافي وتاريخي، فاختلف وظائفه، وعليه فصناعتهتتمّ وفق مجموعة من المعايير والأسس، من أهمّها ا لرصيد اللّغوي الذي يستقي من هواضع المعجم مادته العلمية وهذا راجع لتنوع المصادر العلمية سواء ورقي أو إلكتروني، مدونات كانت أم رسائل بحثية.

ومن نماذج المصادر التي ساهمت في إنجاز المعجم البلاغي المعاجم العربية بكل أنواعها ، والمعاجم المتخصصّة بشكل خاصّ منها "معجم أساس البلاغة للزمخشري "، ونظراً لكونه يعدّ من أسبق و أهم المعاجم التي أُلفت في العصر القديم فهو واحد من بين أهمّ المصادر المعتمدة في استخراج مادة المعجم البلاغي، وذلك لأنّه يجمع مادته المعجمية من الدراسات البلاغية القديمة.

وكون المعاجم تعد وعاء اللغة بمفرداتها المعجمية، وهذا راجع لكفاءة الأداء العلمي للغة العربية في صناعة المصطلح، والمتأمل في ثرائها وتنوعها، يجدها تحمل ثروة مصطلحاتية خِصْبَةً بلاغياً وتعبيرياً، اتحدت في المفهوم والمعنى، وتعددت من حيث تسميات وخلط في قاعدتها التركيبية، فتعددت المصطلحات والمفاهيم، ولعل أهم إشكال صادف المعجم البلاغي هو الترادف المصطلحي الذي يعتبر هاجسا مخيفا لهذا المعجم.

وتأسيسا على ما سبق،ارتأيت تسطير موضوع بحث يعالج السبل التي يمكن من خلالها معالجة هذا الإشكال ذلك تحت موضوع بحثي الموسوم بـ: " **الترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب–مقاربة وصفية نقدية–** "في محاولة جريئة للكّشف عن مدى التكرار والحشو الذي حمله هذا المعجم.

والهدف من الدراسة المتواضعة يتجلّى في الوقوف على أهمّ المحطّات التي مرّ بها إنجاز المعجم البلاغي، بالإضافة إلى رصد المصطلحات التي ضمها المعجم، ومدى تغطيته للإطار الزّماني والمكاني لكلّ لفظة من ألفاظ البلاغة العربية منذ بداية استعمالها، وتتبعها عبر مراحل التاريخ، مع إبراز المترادفات المنبثقة عنها و المنهجية التي اتبعها صاحب المعجم في بناء محتوى معجمه وطريقة ترتيب مادّته المعجمية المتميزة، بالكّشف عن أهمّ مصادره المتنوّعة.

وممّا هو جدير بالذكر أنّ الدّافع الحقيقي وراء اختيار هذا الموضوع والبحث في غماره ، هو وجود جملة من الأسباب أحصرها في النقاط الآتية:

1 – قلّة الدارساتالتي تهتم بموضوع المعجم البلاغي وبمنهجية بنا ية حيث أنّه وفي حدود اطلاعي، اقتصرت أغلب الجهود المبذولة في دراسة المعجم البلاغي وفق طريقة ترتيب مواده أو دراسات إحصائية لمصطلحاته.

2 – الرّغبة في الكّشف عن مدى مساهمة المعاجم المتخصصّة في بناء المعجم البلاغي، خاصّة معجم المصطلحات البلاغية وتطورها الذي يعدّ عملا هامّا ومتميزا في إطار الأعمال المعجمية المتخصصّة في التراث العربي البلاغي.

3 – محاولة القيام بدراسة نقدية جزئية، للمساهمة – ولو بقدر يسير – في تبيان الشوائب التي حملها المعجم.

4 – البحث عن مدى مساهمة أحمد مطلوب في التّأريخ للمصطلحات في معجمه لكو نه يتصف بصفة الموسوعية، وذلك لإحاطته بمختلف التسميات المنبثقة عنها.

وتروم هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أعاب الترادف المصطلحي معجم أحمد مطلوب وما الذي نتج عن ذلك؟.

وقد تفرعت عنهامجموعة من التسّاؤلات نجملها في الآتي:

- إلى أيّ مرحلة وصل البلاغيون القدامى في صناعتهم المعجمية من أجل تحديد ماهية المصطلح.
- ما هي مصادر الجمع المعتمدة في إعداد المعجم البلاغي؟ وهل تختلف عن طرائق الجمع بمعاجم المتخصصة الأخرى؟
- ماذا عن آليات الوضع في المعجم المتخصص وكيف السبيل لاستثمارها في وضع المعجم البلاغي؟
- كيف ساهم الترادف المصطلحي في شتات المصطلح في الصناعة المعجمية المتخصصّة عامة والبلاغية خاصة؟
- فيم تتجلّى السبل لعلاج هذه القضية دون المساس بخاصية المعجم ؟

وعليه اقتضت الرؤية المنهجية تقسيم البحث وفق الخطةالمشتملة على أربعة فصول ، ممهدة بمقدمة ومذيلة بخاتمة هي زبدة البحث كله.

فبخصوص **الفصل الأوّل** المعنّون بـ " **التأريخ المصطلحي للتَّرادف..دراسة في المقاربات الدلالية المعجمية** "، وقد خصّصته لضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسيّة التي سيبنى عليها البحث، كما قمت فيه بعرض كل القضايا النّظرية التي تتعلّق بنشأة الترادف، ودرست بعض نماذجه في اللغة وغيرها.

أمّا عن **الفصل الثاني** الموسوم: " **التوليفية المعجماتية المتخصصة وتأثيلها في المدونات البلاغية– معالجات توصيفية مصطلحاتية –.** " وقد خصّصت الحديث في هذا الفصل عن المعاجم المتخصصة وطرق وضعها كما تطرقت فيه إلى كل ما يخصّ المعاجم البلاغية، بالإضافة إلى الحديث عن مدي مساهمة المعاجم المتخصصة في تأثيل المدونات البلاغية.

الفصل الثالث: بعنوان " **: المصطلح البلاغي بين الضبط المصطلحاتي والتشكل القاعدي"** قد تناولت في هذا الفصل مفهوم المصطلح البلاغي تشكله القاعدي، ثم اتخذت من بعض المصطلحات البلاغية للعلماء أنموذجا للدراسة، حيث عملت على وصفها وتحليلها، ودرست التطوّر الدّلالي والبنيوي لبعض الألفاظ البلاغية، كما وظفت الاستشهاد كركائز مساعدة على الفهم والتوضيح أكثر.

الفصل الرّابع: والموسوم ب" **الترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب–مقاربة وصفية نقدية–** " وهذا فصل تطبيقي عملت فيه على الكشف عن مدى مساهمة أحمد مطلوب في ثراء البلاغة العربية وذلك من خلال دراسة بيبليوغرافيةلمجموعة من المصطلحات التي تناولها، بالوقوف على بعض النماذج للمصطلحات التي حدث فيه الترادف مع تتبّع التطور الدّلالي والبنيوي الذي أصابها، ثم عالجت سبل استثمار ومدى حرص البلاغيين في تحديد وتوحيد الجهود من أجل حفاظ علىالألفاظ والمصطلحات التي تضمنها المعجم .

ثمّ ختمت البحث بخلاصة ضمنتها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدراسة، ولابّد من الإشارة إلى أنّني عمدت في دراستي إلى وضع بعض الأشكال والنماذج التوضيحية التي عملت فيها على رسم مجموعة من المعطيات العلمية والإحصائية متبعة في ذلك أسلوبا جديدا في الشرح وفي عرض المعلومات.

استوجب عليّ في هذه الدراسة استعمال المنهج الوصفي النقدي مع الاستعانة بأداتي التحليل والإحصاء، في رصد مصطلحات المعجم وتحليلها بشواهدها ، إضافة إلى وصف المعجم الذي تمت طباعته من الدار العربية لموسوعات، وقدمت دراسة وصفية عن كل ما يتعلق بالمدّونة .

كما تمّ اللجوء إلى المنهج الإحصائي- بصورة جزئية – وذلك بعد القيام بإحصاء شبه شامل لما تضمنه المعجم البلاغي من أبواب وفصول وكمّ من المصطلحات ضم، دون إغفال عدد المترادفات المشتملة بالمعجم.

ولم أطلع في حدود علمي المتواضع عن أيّ دراسة تناولت معجم أحمد مطلوب إلا بعض المقالات العلمية أذكر منها :

- ✓ ـ قراءة في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أ. مليكة بن عطا الله و أ. د لبوخ بوجملين.
- ✓ ـ معاجم المصطلحات البلاغية – أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية لـ: مُحَمَّد حاج هني.

أمّا بالنّسبة للمصادر والمراجع الأساسية المعتمدة في هذا البحث نجد:

- **"معجم أساس البلاغة لزمخشري".**
- **"معجم مصطلحات علم البلاغة " عمر عتيق.**
- **" معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب".**
- **"لسان العرب" ابن منظور.**
- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشيخ بهاء الدين السبكي.**

وكأيّ بحث فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات التي زادتني عزيمة وإرادة –ولله الحمد– وهي:

- ❖ قلة المراجع في ما يخصّ الشق التطبيقي للدراسة.
- ❖ قلة الدراسات التي تناولت هذه القضية بالتفصيل الدقيق، معظمها دراسة بناءة لا ناقدة.

وفي الختام فإنّني أحمد الله الذي أعانني على إتمام هذا البحث وأقدم خالص عبارات الشكر والامتنان لكلّ من ساعدني في إنجاز هذه الأطروحة وأوّلهم الأستاذ "الدكتور عمر بوقمرة"، باعتباره خير مرشد وموجّه لي طوال فترة البحث، وصبره الكبير رغم مشاغله وأعبائه الكثيرة، فله منّي جزيل الشكر وأسمى عبارات الامتنان، وجزاه الله عني كل خير.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، وذلك لمجهوداتهم العظيمة في سبيل تصويب العمل وتصحيحه، وأسأل الله أن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم، والحمد لله أوّلا وأخيرا.

الباحثة: فاطمة الزهراء زبجي.

يوم: 27سبتمبر 2021

الموافق ل:20صفر1443.

الفصل الأول:

التأريخ المصطلحي للتَّرادف.... دراسة في المقاربات الدلالية المعجمية.

المبحث الأول: الترادف المصطلحي عند اللغويّين المعجميّين العرب.

1-1/ الإطار المفاهيمي:

أ-الدّلالة اللّغوية والمعجمية لمصطلح الترادف:

التّرادف من بين الظواهر اللغوية التي عرفت اهتمام ا كبيرا في الوسط العلمي من قبل العلماء واللغويين والباحثين في القدم، فقد وردت عدة تعريفات ومفاهيم لمصطلح التّرادف، كقول **ابنفارس(ت:395)** في مقاييس اللغة: ((**الراء والدال والفاء أصل واحد مطَّرد ، يدل على اتباع الشيء، فالتَّرادف: التتابع. والرديف: الذي يرادفك وسميت العجيزة * ردفاً من ذلك ...**)).[1] ما يفهم من كلام ابن فارس أنَّ التّرادف هو اتباع الشيء، ونجدهُ باسم الرديف ونعني به ما يلازم الشيء أو يتبعه، كما ذكر في موضع آخر كقولهم الرَّداف ونعني به موضع مَرْكَبَ الرِّدف؛وأرداف النجوم تواليها.[2]

إذ يقال أتينا فلانا فارتدفْنَياهُ ارتدافاً؛ أي: أخذناه أخذاً، والرِّدفان الليل والنهار.[3] أما التَّرادف عند **ابن منظور(ت:711هـ)** في معجمه "لسان العرب":"**هو ما تبعَ الشيء، وكل شيء تبع شيئاً، فهو ردفه، ونقول تتابع شيء خلف شيءٍ فهو ترادف** ".[4] وفي موضع آخر اعتبر المترادفُ كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان... .[5] والتّرادف توارد لفظين أو أكثر لمعنى واحد، ومُترادف: متعادل ومتطابق ومتشابه في المعنى ومنه كلمات مترادفة.[6] إذا الترادف هو تلك المسألة اللغوية العلمية التي تم

---

*__العجيزة__:ج عجائز: عَجِيزَةُ المرأة: عجزها، مؤخرها.(ينظر: **المنجد الوسيط في العربية المعاصرة** ، أنطوان نعمة، عصام مُدوَّر، لويس عجيل، متري شماس، م: مأمون الحموي، أنطوان غزال، ريمون حرفوش، ط2، 2012م، ص: 707.

[1] ينظر: **معجم مقاييس اللغة** ، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، **دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع** ، ج2، 1979م، ص:503-504.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:503-504.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص:503-504.

[4] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، **دار صابر**، ط3، 2004م، بيروت، ص: 136.

[5] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، المرجع السابق،ص:136.

[6] ينظر : **المنجد في اللغة المعاصرة**، أنطوان نعمة وآخرون، **دار المشرق** ، ط2، بيروت، 2001م، ص: 765-766.

تداولها بين أواسط الباحثين، إذ نجد الرُؤَى تختلف من واحد إلى آخر في علاج هذه المادة اللغوية ومحاولة الوقوف عند دلالتها المعجمية.

ب– الدلالة الاصطلاحية لمصطلح الترادف:

باعتبار الجهاز المفاهيمي دعامة اصطلاحية هامة للدرس اللغوي عامةً والمعجمي خاصةً، لا ينفك يحلل المفاهيم بما يمس خصوصية الدلالة الاصطلاحية وثلاثتيها المعرفية(الاستقلالية، التفصيلية، الخصوصية التحديدية)، فالمسالك النوعية *، والثوابت المعرفية تقتضي تحديد المنظومة الاصطلاحية لكل علم ضمن دائرته المفهوماتية، وما تختص به من فروق، لأن السجل الاصطلاحي لأي علم هو ذلك الكشف المفهومي الذي يعكس آليات صياغة الألفاظ؛ وبالتالي يتوَجب معرفة سياقية تحتم ضرورة التوجه والعودة إلى خصائص البنية الاصطلاحية التي تفرضها السلطة المفهوماتية لكل علم دون السقوط في التعميمية وعدم القدرة على بلورة المفاهيم.

إضافة إلى جعل هذه الخصائص الظاهراتية ضرورة حتمية تفرضها السلطة المعرفية المفهوماتية لأي حقل معرفي مصطلحاتي، أدى إلى بروز مسألة أخطر من مسألة عدم معرفة أو إدراك خصائصه، آلا وهي المترادفات الاصطلاحية، وكون الدلالة الاصطلاحية هي الغاية القصوى المحددة والمضبوطة ضبطاً دقيقاً يوجب تقديم تحديدات اصطلاحية دقيقة لمسألة الترادف الاصطلاحي؛ غير أنّ الاختلاف الموجود منذ القدم إلى غاية يومنا هذا حول المسألة، يعتبر أحد أهم الأسباب في عدم وجود تعريف اصطلاحي دقيق وموحد لمفهومه؛ إلا أن الأغلبية أجمعوا على أنّه اختلاف اللفظ واتحاد المعنى بين كلمتين أو أكثر هو ترادف؛ هذا ما جاء على لسان **سيبويه(ت:180هـ)**:" **اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين والمعنى واحد... فاختلاف اللفظين والمعنى واحد:ذهب وانطلق**"[1].

---

*__المسالك النوعية__: نعني بها مجال الاختصاص المعرفي الذي تتناوله آلياته الاصطلاحية بالدرس.(ينظر: عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع تونس، أكتوبر، 1994، ص:10.)

[1] ينظر : **الكتاب**، سيبويه، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، **عالم كتب**، ج1، بيروت، ص: 7-8.

ومما ينبغي قوله أن التداخل بين المصطلحات ترَّتب عليه مجموعة من الآثار مست بشكل مباشر الدلالة المفهومية للمصطلح من ناحية التداول والاستعمال؛ كقول **ابن فارس(395هـ)**:"...**و تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو:عين الماء، عين المال، عين السحاب...و يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، المهند، والحُسام، والذي نقوله هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات...**" [1]. وما يفهم من هذا منظور أنَّ الترادف عند كل من سيبويه وابن فارس أنْ يُقام لفظ مقام لفظٍ لمعانٍ متقاربة يجمعها معنًى واحد، أو دلالة عدد من الألفاظ المختلفة على معنى واحد.

كما يعد تحديد المفاهيم للمصطلحات ركن ا ومبدأ أساسي في استمراريتها وديمومتها، باعتبارها مطلباً معرفياً، ومسألة ملحة لأغلب الباحثين في ضبط المفاهيم الخاصة بها ضمن الحقول التي يشتغلون فيها؛ ونجد هذا مثلا عند **الغزالي(ت:505هـ)** في حديثه عن الألفاظ المترادفة إذ يقول: " **فأما المترادفة فنعني بها الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحدٍ كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب، وبالجملة كل اسمين لمسمى واحد يتناوله أحدهما من حيث يتناوله الآخر من غير فرق**"[2]. فالإشكال المصطلحي للألفاظ المحمولة في المعاجم سواء اللغوية أو العلمية له علاقة بمعناها الاصطلاحي الذي يُلزمها على الاتصاف بالخصوصية من حيث التداول، والاستعمال، والحقل الذي تشتغل فيه؛ وذلك من أجل تنبيه على خطورة التعريفات، والتحديات في بناء وصياغة المفاهيم والمصطلحات، لذا وجب أن تكون هذه المفاهيم بمعانيها ومفرداتها واضحةً دقيقةً، تقيها من الالتباس وتبعدها عن التداخل مع غيرها من المفاهيم؛ إذ يقول **فخر الدين**

[1] ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامه**، ابن فارس، علق عليها ووضع حواشيه أحمد حسن، **دار الكتب العلمية**، ط1، 1418هـ-1997م،بيروت،لبنان، ص: 59.

[2] ينظر: **المستصفى من علم الأصول**، أبو حامد الغزالي،دراسة وتحقيق حمزة بن زهير حافظ،ج1،ص:95-96.

الرازي(ت:606هـ):"الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد"[1].فالمترادفان يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت أصلا.[2]

استنادا إلى ذلك تعد المعاجم وعاء اللغة بمفرداتها المعجمية، وهذا راجع لكفاءة الأداء العلمي للغة العربية في صناعة المصطلح، والمتأمل في ثرائها وتنوعها، يجدها تحمل ثروة مصطلحاتية خِصْبَةً بلاغياً وتعبيرياً، اتحدت في المفهوم والمعنى، وتعددت من حيث تسميات؛ **فشريف الجرجاني(ت:816هـ)** أشار لمسألة الترادف على أنه:**"عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة، الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"** [3]. لذا يعتبر المصطلح عضواً فعالاً يضاف إلى الرّصيد اللّغوي، يأتي بالجديد للغة العربية، ويجعلها تتسع لمختلف المنابع المعرفية، كون مسألة المصطلح تشكل جانباً مهماً في ميادين العلوم العامة والخاصة؛ فهذه الأخيرة لم تسلم من تعدد المسميات لمفهوم واحد، فقد توقف **السيوطي(ت:911هـ)** عند هذه المسألة قائلاً:" **الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"**[4]. و من بين ما طُرح من آراء حول مسألة الترادف، يبدو أن تعريف السيوطي للمصطلح هو التعريف الجامع إذ حسبه أنَّ كل اعتبار لشيء واحد له عدة ألفاظ مفردة دالة عليه هو ترادف.

غير أن الحديث عن مسألة الترادف في سياق المقاربة المعجمية، يؤدي إلى الكشف عن مسالك التسمية التي تمر بها المصطلحات في بناء وحدات المعاجم العربية المعاصرة، واستعمالها وما يتولد عنها عند الوضع من زواية الاهتمام والاجتهاد الحاصل بين الباحثين؛ فحب وسعي كل باحث

---

[1] ينظر: **المحصول في علم | أصول الفقه**، فخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق: فياض الغلواني، **مؤسسة الرسالة**،ط3، 1418هـ-1997م، ج1،ص:255.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص: 255.

[3] ينظر: **التعريفات**، الجرجاني، ضبط مجموعة من العلماء، **دار الكتب العلمية** ، 1403هـ- 1983م، بيروت، لبنان، مادة (ردف).

[4] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، نقلا عن سوهيلة دريوش، **الفروق اللغوية في المعاجم العربية: كتاب الفروق في اللغة لابي هلال العسكري نموذجا**، مخبر الدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو_ الجزائر، 2001م،ص:97-103.

في وضع تسمية جديدة من أجل الشهرة والبروز، أنتج مدلولات عديدة لدلالة على مفهوم الواحد؛ إذ شقت مسألة الترادف المصطلحي(Synonymie Terminologique) طريقاً لنفسها في الأبحاث المصطلحية والصناعة المعجمية *، وتحدث عن هذا **أبو البقاء الكفوي(ت: 1094هـ)**، فقال:" **الترادف الاتحاد في الذات، كالإنسان والبشر، وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الأخر**...."[1].والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث والأسد، وقد يكونان مركبين كجلوس الليث وقعود الأسد؛ وقد يكون أحدهما مفرداً، والآخر مركباً، كالمرّ، والحلو الحامض.[2]

إضافة إلى ما سبق إنّ الخلاف المصطلحي للمفهوم الحاصل في الصناعة المعجمية ولّد مفردات حملت دلالة لغوية لمعنى واحد، ويعتبر من المسائل التي اتسع حقل تداولها؛ كما ورد على لسان **الزبيدي(ت:1205هـ)**:"**المترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولدّة ومشتقة من تراكيب الأشياء**"[3]. إذ يعد الترادف محور هذا الخلاف الملموس في واقع اللغة العربية والصناعة المصطلحية المعجمية، ناهيك عن كونه من المسائل اللغوية التي لاقت عناية كبيرة من قبل اللغويين القدامى والمحدثين، هذا ما زاد من احتدام النزاع في وقوع هذه المسألة بين مؤيد ومعارض على قول **الشوكاني(ت:1250هـ)**هو:"**توالي الألفاظ المفردة الدَّالَّة على مُسمَّى واحد، باعتبار واحد، فيخرج عن هذا دلالة اللّفظين على شيء واحدٍ لا باعتبار واحدٍ... بل باعتبار صفتين كالصَّارم**

---

*__الصناعة المعجمية__: يقول علي القاسمي: الصناعة المعجمية تشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معيّن، وكتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي وهو المعجم.(ينظر: **علم اللغة وصناعة المعجم**، علي القاسمي، **مطابع جامعة الملك سعود**، ط2، الرياض، ص: 03).

[1] ينظر: **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، مُحَمَّد المصري، **مؤسسة الرسالة**، بيروت، ط2، 1998م،ص: 315-316.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص:316.

[3] ينظر: **تاج العروس**، الزبيدي، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل، و أ. كريم سيد، مج: 23، **منشورات مكتبة الحياة**، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص:186.

والمُهَنَّد، أو باعتبار الصِّفةِ وصفة الصِّفة كالفصيح والنّاطق، والفرقُ بين الأسماء المترادفة والأسماء المؤكدَّة...."[1].

ويظهر من تعريف الشوكاني أنَّه اشترط في وقوع الترادف اتحاد المعنى، أما ما أطلق على أحد اللفظين باعتباره اسمًا، وأطلق الثاني بزيادة نسبة أو صفة، فليس ذلك من المترادف فالصَّارم والمهنَّد لا يعد لفظين مرادفين للسيف، بل هما صفتان من صفات السيف، بحيث أنَّ السيف هو الاسم المحدد الدال على معنى السلاح المعروف، عكس الصَّارم الذي يُعني به القاطع وهو صفة، والمهنَّد هو المطبوع والمصنوع في بلاد الهند؛ و هذا يحيل إلى أن جهل بعض الباحثين لمعاني بعض الألفاظ، جعلهم لا يفرقون بين الصفة والاسم الأصح والأصلي. وما يثبت هذا الاختلاف الدلالي بين هذه المسميات التي قيل عنها مترادفات لمصطلح **السيف**، ولعل اشتراك الاسم الأصلي مع مسمياته في بعض السمات هو ما جعلها تجرى مجرى مترادفات له وفي حقيقة الأمر ما هي إلا صفات يوصف بها، هذا ما جاء الدكتور العياشي السنوني به في كتابه قضايا دلالية من خلال جدول تحليلي تفسيري توضيحي للاختلاف والاشتراك الحاصل بين السيف ومسمياته :[2]

[1] ينظر: **إرشاد الفحول على تحقيق الحق من علم الأصول**، الشوكاني، سامي العربي الأثرمي، **دار الفضيلة**، الرياض، ط 1، 1421هـ- 2000، ص: 123.

[2] ينظر: **قضايا دلالية المتباين–المترادف–المشترك–المتضاد– المعرب–النقيض–العامي**، الدكتور العياشي السنوني، **مطبعة أنفو**، فاس (المغرب)، 2007، ص:51-52.

السمات / الاسم	القاطع	الحاد	الصلب	النسبة إلى الهند
السيف	+ −	+ −	+ −	+ −
العضب	+	+	+	
المهند	+	+	+	+
الحسام	+	+	+	

حيث العلامة(+) تدل على وجود السمة، والعلامة(−) تدل غيابها؛ و ما يتضح من معطيات الجدول أن العضب والمهند والحسام ألفاظا تحيل على نفس المسمى الذي هو السيف، إلا منها ما أحيل من جهة الصفة، ومنها ما أح يل من جهة صفة الصفة، مثل: (العضب، الحسام)؛ وبناء على ذلك هذه الألفاظ وإن وقع بينها اشتراك في السمة الدلالية كالحدة واتفقت في الاحالة على المسمى نفسه، غير أنه لا يمكن إنكار حصول اختلاف في السمات الأخرى، فالعضب هو القاطع، و هو الحسام.

أما بالنسبة إلى المهند **كقول المرزوقي(ت:):"وحكى بعضهم: هندت السيف: شحذته وأحددته، والمشهور نسبته إلى الهند"** [1] إذا المهند هو السيف المنسوب إلى الهند أو إلى بلاد الهند، وعرف بأنه سيف حاد؛ وعليه هناك فرق بين الصفة وأخرى، وهناك تميز بين الصفة والاسم من حيث الجهة التي يحيل عليها كل واحد على المسمى؛ كما أن هناك اتحاد الاسم والصفة في الدلالة على معان مشتركة كالحدة والصلابة.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص:51.

زيادة على ذلك من دلائل الاضطراب الاصطلاحي في الحقل المعاجماتي هو تعدد المصطلحات، العائد إلى واضيعها، فكلٌ يضعمصطلح يُعرف به، ما أوقع دارسي علم المصطلح وعلم المعجم بمختلف الميادين اللغوية في الالتباس؛ حتى الدراسات المصطلحية والمعجمية الحديثة لم تسلم من الترادف والتعدد سواء في المصطلحات أو المداخيل اللغوية، ومن ثمَّ إنَّ إشكالية العصر الراهن الذي عُرف بالتحولات الكبرى في المجال الثقافي والأدبي، وسهولة الاختراق المتمثل في برهنة أنّ اللغة العربية بحقلها المصطلحاتي قادرة على استيعاب المنظومات المفهوماتية لمختلف العلوم؛ حيث بات المفهوم الواحد يحمل مصطلحات عديدة تصنف كوحدات معجمية له؛ في غنى عن كون هذه الوحدة المعجمية* هي اسم مفرد أو مركب أو صفةٍ حتى، والملاحظ عن الواقع اللغوي الحديث، أنَّ اللغويين المحدثون منهم من سلك نهج قدماء اعتبروه ما اختلف لفظه و اتفق معناه. [1] أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[2] إذ يرى الباحث المصطلحي علي القاسمي أنَّه ليس هناك سبب يدعونا إلى القلق من مصير المصطلحات في اللغة العربية، فالزمن والاستعمال كفيلان بالإبقاء على المصطلح الأصلح، واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثلها.[3]

---

* **الوحدة المعجمية lexème/lexical Item**: عرفها الباحث بعلبكي بالوحدة التقابلية الصغرى في النظام الدلالي في لغة ما، أي وحدات في نظام اللغة مثل الكلمة... وقد تحدث في أشكال مختلفة.(ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية إنجليزي-عربي**، رمزي منير بعلبكي، **دار العلم للملايين**، ط1،1990م، ص: 280. وينظر: **معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي**-عربي، سامي عياد حنَّا وآخرون، **مكتبة لبنان**،1997م، ص: 80-81).

[1] ينظر: **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، د/ ايميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، **دار العلم للملايين** ، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص: 116.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 116.

[3] ينظر: **المعجم والقاموس(دراسة تطبيقية في علم المصطلح)**، علي القاسمي، **ضمن أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الانسانية**، مكناس، في 9-11مارس 2000.

وعليه إنَّ تعدد المدلولات المصطلحاتية في طرح النسق المفهوماتي للمدخل المعجمي * راجع إلى التعدد الموجود في المدارس اللغوية والنظريات الدلالية، اختلف أصحابها في تحديد المقاربة المفهوماتية للتَّرادف، إذ جاء في كتاب "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر أنَّ الترادف عند أصحاب النظرية التصورية يتحقق إذا كان التعبيران يدلان على نفس الفكرة العقلية أو الصورة. [1] أما أصحاب النظرية الإشارية والسلوكية اعتبروه اتفاق التعبيران على شيء بنفس الاستعمال و الكيفية عن طريق اتصال كل منهما بنفس المثير والاستجابة هنا يتحقق التَّرادف. [2] و الملاحظ من منظور أحمد عمر مختار أنّه يريد الإشارة إلى أنَّ التَّرادف يتحقق في حالة الامتثال والتناسق الحاصل بين المداخل المعجمية في تحديد الهوية المفهوماتية الاصطلاحية، نتيجة بناء علمي منسجم دلالةً ووظيفةً(وظيفة لغويةً) كتناسق الحاصل في دلالة على الفكرة والصورة معاً.

أما بالنسبة للتعريف المصطلحاتي بين منزلتي التعريف المعجمي والوصف المفهوماتي، الذي يتضمن عرض السمات الخاصة بالمصطلح ومكونات المفهوم حاملاً صفات الانسجام والتماسك، فإن أصحاب النظرية التحليلية يرو أنَّه يتحقق إذا كانت الشجرة التفريعية لإحدى الكلمتين تملك نفس التركيب التفريعي للأخرى أو إذا اشترك اللفظان في مجموع الصفات الأساسية والتمييزية [3]؛ على عكس أصحاب النظرية السياقية والحقول الدلالية توجهوا إلى أنَّ التَّرادف هو أنَّ التعبيران يكونان مترادفين في لغة ما، إذا كان من الممكن تبادلهما أيُّ جملةٍ في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه

---

*المدخل المعجمي **lexical entry**: ورد هذا المصطلح في المؤلفات المعجمية، قد استخدمه كل من الدكتور أمد شفيق الخطيب، والدكتور علي القاسمي، الدكتور داود حلمي السيد، والدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور فهمي الحجازي، استخدم لدلالة على الكلمات والعبارات. (ينظر: **صناعة المعجم الحديث**، أحمد مختار عمر، **عالم الكتب**، ط1، 1418هـ- 1998م، ص: 48، هامش1. وعرفه بعلبكي بأنَّه البند المعجمي الواقع في رأس المادة المعجمية أي الكلمة المراد شرحها ... مقصورة في العادة على الصيغ اللغوية المستقلة غير المقيدة. (ينظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، رمزي منير بعلبكي، **دار العلم للملايين**، ط1، 1990م، ص: 280).

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد عمر مختار، **عالم الكتب** ،ط2، القاهرة، 1998هـ،ص: 223.

[2] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 223.

[3] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 223.

الجملة، على أنْ تضمن من جانبين(أ) و(ب)، يكونان مترادفان إذا كان(أ) يتضمن(ب) و(ب) يتضمن(أ).[1]

استنادا إلى ذلك التَّرادف والتضَّاد موضوعان من موضوعات علم الدلالة *وطبيعة العلاقة المشتركة بينها في بناء وصياغة الوحدات المعجمية من خلال تتبع المعنى في تحليل الدلالي للمفهوم، يساهم في إبراز واستنباط الوحدة المعجمية المتخصصة واستخراج المتُّرادف، إذ بالإمكان اعتبار العلاقة العكسية بين التّرادف والتضَّاد معيار معجماتي في تحديد المترادفات المتخصصة ضمن السياقات المختلفة، فالباحث **مُحَّد ياس خضر الدوري** يقول:(**الكلمة المرادفة تلك التي تتقارب دلالتها مع غيرها في المعنى العام، لكنَّ لها من خصوصيات الدلالة ما لا نكتشفه إلاَّ في سياقها الذي ترد فيه،أما تمام الاتحاد والتطابق في المعنى فقد منعه كثير من اللغويين العارفين بدقة الاستعمال، وهذا القول هو الذي يترك فسحة للبحث عن المعاني الدقيقة بين المترادفات. ولعلَّ التَّرادف بمعنى التقارب له شاهد من القرآن الكريم، وإن كان أصحاب المعجمات قد أغفلوا هذا الأصل وهو قوله سبحانه: قل عسى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بعض الذي تستعجلون (النمل الآية78)،أي اقترب لكم بعض الذي تستعجلون ، إذا اصطلاحنا على الترادف معنى التقارب لهما يعضده من لغة التنزيل وهو أدق من حيث المفهوم والمصطلح من التعريف السابق الذي يرى في الترادف معنى التتابع**)[2].فالتّرادف المصطلحي قضية شهدها علم اللغة العام والخاص، برزت في عدة ميادين سواء الأدبية، اللغوية، العلمية، الهندسية، الطبية.... الخ.

---

[1] ينظر: **تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية**، الدكتور البشير التهاني، **دار الكتب العلمية**، ط2، 1971م، بيروت، لبنان، ص: 74-75.

*__علم الدلالة semantics__:مصطلح فني يُستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى، يدرس مآخذ المعنى و مناهج استخراجه من اللفظ، كما أنَّه فرعاً من فروع علم اللغة.(ينظر: علم الدلالة: إطار جديد(ف.ز.بالمر)، تر: د. صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1407هـ-1986م، ص:9.و(ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص:11.)

[2] ينظر: **دقائق الفروق اللغوية في البيان والقرآن** ، مُحَّد ياس خضر الدوري، رسالة دكتوراه، بإشراف خليل بينان الحسُّون، كلية التربية ، جامعة بغداد، 1426هـ-2005م، ص:34.

2-1/ التَّرادف بين الظهور المصطلحي والأنواع:

1-2/ المسار التاريخي للمصطلح:

المصطلح في أي علم هو علامة دالّة على مراحل تطوّره، إذ يكشف في كل مرحلة من مراحل تطور المفاهيم التي يتضمنها، كجسر عبور للوصول إلى تكونه النهائي؛ فالزاد المصطلحي هو جزء ضروري وأساسي لكل باحث، وكثرة المصطلحات توقعه في الحيرة. فقد تم تداول هذه المسألة بين العلماء من خلال دراستهم قبل أن يتفقوا على مصطلح يشيرون به إليها، وينعتونها به، إذ كانوا يعبرون عنها بذكر التعريف كما فعل **الأصمعي (ت:216هـ)** عندما قام بتأليف كتاب عن الترادف، عنونه **بـ: (ما اختلف ألفاظه واتفقت معانيه)** [1]، فقد روى أحمد بن فارس أنَّ هارون الرشيد سأل الأصمعي عن شعر لابن جزم العقلي؛ ففسره فقال: يا أصمعي إن الغريب لغير غريب، قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك و قد حفظت للحجر سبعين إسماً[2].

وكذلك أشار إليه **المبرد(ت:285هـ)** في كتابه **(ما اتفق لفظه واختلف معناه)**. حيث قال:"**من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك: ظننت وحبست، جلست وقعدت، ذراع وساعد، أنف ومرسن جاعلا الترادف أحد أقسام الكلام العرب الثلاثة**"[3].

نفهم مما سبق أن كلام العرب يقع في اختلاف اللفظين بمعينين مختلفين، كما يقع أحيانا بمعنى واحد كالجلوس والقعود مثلا.

---

[1] **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه**، الأصمعي، تح: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، ط1، 1986م، دمشق.

[2] ينظر: **علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة**، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م، مصر، ص:153.

[3] ينظر: **فقه اللغة وأسرار العربية**، الثعالبي، المكتبة العربية، بيروت، ط3، 2001م، ص:106.

وبالتالي قد يكون الحقل البلاغي أكثر الحقول اللغوية حاجة إلى الدراسة المصطلحية، عكس الحقولالمعرفيةالأخرى التي نجد فيها نوعا ما من الاستقرار المصطلحاتي، فالصناعة المصطلحية*والمعجمية تكشف عن عملية التوليد المصطلحي *المستمر، وتعدد الدلالات، إذ يقول الأنباري في موضع آخر:" **والضرب الأخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك: البُرّ والحنطة، والعَيْر والحمار، والذئب والسيد، وجلس وقعد، وذهب ومضى**"[1].

---

*الصناعةالمصطلحية**Terminographie**: يقصد بها مختلف الإجراءات المنهجية والتطبيقية التي تُسهم في جميع مصطلحات علم محدد أو علوم مختلفة وتصنيفها، بلغة واحدة أو بلغات متعددة في معجم ورقي أو إلكتروني أو مكنز أو فهرس ذي منهجية واضحة أو مسرد. كما أنَّها تُعنى بالجانب العلمي، تتضمن تصاميم البيانات، وتسجيل المعايير، واستخلاص المصطلح، وتعريفات، وموسوعات، وهي تتناول ثلاثة جوانب:1-تبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة(الجنس-النوع، الكل-الجزء)، أي متمثلة في صورة أنظمة المفاهيم المشكلة أرضية أساسية معبرةً عنها في علم من علوم. 2-تبحث في المصطلحات اللغوية، والعلاقة القائمة بينهما، ووسائل وضعها، وفروع علم الألفاظ أو المفردات، وعلم تطور دلالات الألفاظ. 3-تبحث في الطرائق العامة المؤدية إلى تكوين اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة بطبيعتها؛ إذن الصناعة المصطلحية وصناعة المصطلح علم مشترك بين علم اللغة، والمنطق والوجود، والاعلاميات والموضوعات المتخصصة، وكذلك علم المعرفة، والتصنيف.(ينظر: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمي، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون،ط 1،2008م، ص: 264. وينظر: المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي، منشورات وزارة الثقافية الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010،ص:10).

*التوليد المصطلحي**Nelogie Terminologique**: يفيد مبدأ التوليد المصطلحي عملتين: أولاهما: وضع مصطلح جديد لمفهوم في لغة أصل مبدعة، ثانيهما: نقل مفهوم مصطلح معين من لغة أصل إلى لغة هدف، وبعرفه عبد الصبور شاهين على أنَّه: عملية استخراج اللفظ الجديد، أو عملية استعمال اللفظ القديم في المعنى الجديد، سواء أكان اللفظ العربي الأصل، أم كان معرباً، وعلى ذلك يمكن اعتبار التوليد بمثابة الإبداع الذي ينشئ تأليفاً في اللفظ أو المعنى.(ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 79-80، ينظر: مقال: ملامح التوليد في التراث اللغوي، إبراهيم مُحَّد البب، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 27، ع1، 2005م، ص:103. ينظر: العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، ص:345).

[1] ينظر: **الأضداد**، الأنباري، تح: مُحَّد أبو الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1950م، ص: 67. وينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، تح: مُحَّد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر،ج1، بيروت، ص: 399.

ومن ثمة تاريخ المصطلح يعود إلى العهود القديمة *حيث تباينت أراء اللغويين قدامى و محدثين تجاه هذه الم سألة، حتى العصر الحاضر بات يشهد دراسة علمية لبداياتها الأولى، فتنوعت العلوم وكثرت الفنون مولدَّة عناية مشدّدة بالمصطلحات مُجْبِرة علماء العرب أنذاك بوضعها وفق مستجدات حياتهم الفكرية والعلمية، مستعينين بالاشتقاق *والتوليد*والنحت*والقياس*... غير ذلك؛ على حد تعبير أرسطو: " **المصطلح عبارة تشير إلى جوهر الشيء، أو بمعنى آخر تدل على ما هو الشيء**".[1]ما ترتب عليه تعدد المصطلحات لمفهوم الواحد، نجد أحد الباحثين المعاصرين يقول:"...

* ونقصد هنا أن تاريخ ظهور مصطلح الترادف يرجع في بداياته الأولى إلى عصر سيبويه وغيره من علماء اللغة والبلاغة.

***الاشتقاق**: أجمعت أغلب المعاجم العربية على أنَّه مأخوذ من مادة شقق، والشق: الصدع البائن وقيل البائن، والشق: المصدر، والشقاق هو الخلاف، وفي الاصطلاح هو: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر من تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللّفظ.(ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، طبعة جديدة محققة، بيروت، م: 8، ص:111. وينظر: مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث،2008م، ص: 213).

* **التوليد**: جاء في قاموس المحيط:" ولدتها توليداً فأولدت..."، وفي الوسيط:" ولَّد الشيء من الشيء أنشأ منه، تولد الشيء من الشيء، نشأ عنه، وتولَّد الكلام والحديث، استحدثه". والتوليد في الاصطلاح هناك من يعرّفه على أنَّه: عملية استحداث الكلمات والتعبيرات على اختلافها.(ينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، مادة و.ل.د. وينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة، طهران، مادة و.ل.د. وينظر: أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى، عبد القادر ميساء أحمد، ص:87).

***النحت**: إن النحت في اللغة العربية يعين القطع، والنشر، والاختزال، والتنقيص، والتسوية، والبناء، كما ورد في المعاجم العربية التراثية المعروفة، مثل لسان العرب وتاج العروس والصحاح وغيرها. والمعنى الاصطلاحي للنحت هو: أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منهما.(ينظر: العين، للخليل، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ص: 60).

***القياس**: فيلغة: مصدرالفعل قاس، يقيس، وقستُ الشيء أي قدرته على مثاله، ويقال: بينهما قيس شبر، قدر شبر، أو مسافة شبر. وفي الاصطلاح: الجمع بين أول وثان يقتضيه في صحة الأولى، صحى الثاني، وفي فساد الثاني فساد الأول.(ينظر: لسان العرب، المرجع السابق، م: 11، ص 370.وينظر: الحدود في النحو، الرماني، تح: الدكتور مصطفى جواد، يوسف يعقوبي مسكوني، دار الجمهورية، 1969م، بغداد، ص:38).

[1] ينظر: **المصطلح النقدي، لغة الضاد**، عناد غزوان، منشورات المجمع اللغوي، 1421هـ-2000م، ع1421هـ-2000م، بغداد، ص:305.

المصطلحات لا توجد ارتجالاً ولابد لكل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي".[1]

ومما سبق يظهر أن المصطلح عبارة عن كلمة تنتقل من وضع إلى وضع آخر وفق معايير، لو احترمت وأخذت بعين الاعتبار لَماَ حصل فوضى في المصطلحات وتعددت التسميات. ومنه غياب عنصر الاتفاق* على وضع* مصطلح واحد لمفهوم واحد، أدى إلى إنتاج مصطلحات مترادفة تجاوزت الدلالة اللفظية والمعجمية في تأطير التصورات الفكرية؛ لأن التحكم في المصطلح هو تحكمٌ في المعرفة زيادةً في القدرة على الضبط المصطلحي. والشكل الآتي يوضح الإنتاج المصطلحي*لمفهوم ما:

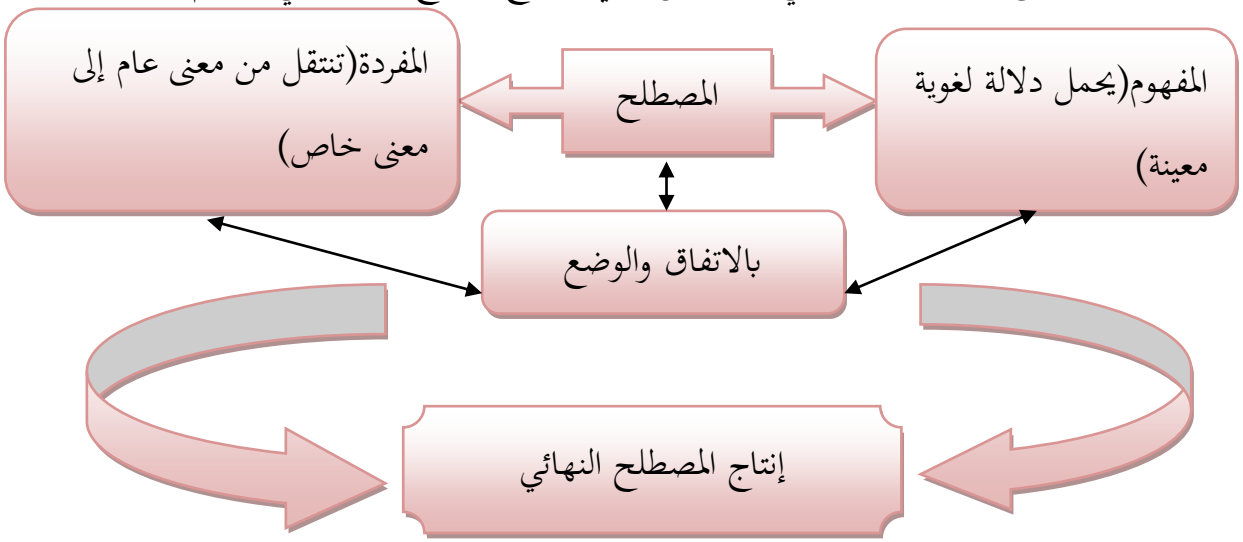

شكل توضيحي لإنتاج المصطلحي

[1] ينظر: **المصطلحات العلمية في اللغة العربية**، مصطفى الشهابي، دار صادر، 01-01-1995م،ط3، بيروت، ص:06.

***الاتفاق**: من مصدر اتفق، يتفق، اتفاقا، وهو تعاقد في أمر ما، ما بين أو شخصين أو أكثر.(ينظر معجم الالكتروني المعاني الجامع، معجم عربي عربي).

***الوضع**: هو كل لفظٍ وضع لمعنى، فيخرج: ما ليس بلفظٍ من الدلائل الموضوعية، وما ليس بموضوعٍ، ويدخل في اللفظ، المفردات والمركبات الستة، وهي الإسنادي، الوصفي، والإضافي، والعددي، والمزجي والصوتي.(ينظر: إرشاد إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: شعبان مُحَّد إسماعيل، دار السلام، 1418هـ، ط1، ص: 74).

***الإنتاج المصطلحي**: ما يمكن قول عنه انه هو عملية استخراجية مفرداتية وفق منهجية معيارية موضوعية، أو بعبارة أخرى هو بناء تركيبي بنيوي إبداعي يستنبط مفردات أو مصطلحات لدلالة على مفهوم ما، كما يمكن القول انه المولود المصطلحاتي المستخرج من باطنية مفهوماتية لدلالة على بنيتها المعرفية.(رأي شخصي).

وهكذا يبدو أن **سيبويه(ت:180هـ)** أول من أقر بمصطلح الترادف حين قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثةأقسام *، وهذا التقسيم هو ما اشتهر أخيراً وعرف بثلاثية: التباين *، والترادف، والاشتراك اللفظي *[1]، إذْ أُعْتُبِرَ إشارة انطلاق للبحث في المتباين ،والمترادف، والمشترك اللفظي لكل الباحثين الذين جاءوا من بعده، نجد منهم **أبو عبيد(ت:224هـ)**: الذي ألف كتابا سماه **"الأسماء المختلفة للشيء الواحد"**، أما **سيد قطرب(ت:206هـ)**لم يكتفي بالإشارة إلى ظاهرة الترادف فحسب بل حاول أن يجد أسباب وقوعها ويعللها إذ جاء على لسانه:" **إنما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ليدلوا على أن كلام واسع عندهم، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب"** [2]. وهناك أيضا **ابن جني(ت: 392هـ)** عنون بابا في كتابه" **الخصائص"**، باب"**إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد"**[3].ومن هذا الباب يبين من أصول اللغة العربية الاتفاق في

---

* التقسيم تم ذكره في تعريف سيبويه لمصطلح الترادف، الصفحة:2-3.

* **التباين**:جاء في مادة(ب ي ن) من باب الباء: بان يبين بينا وبينونة وبائنا: الشخص منه وعنه: بعد والفضل "بانت المرأة عن زوجها"، بان: يبين بيانا وتبيانا بائن وبين مبين الشيء: ظهر واتضح؛ باين يباين مباينة: فارقه الشيء: خالفه. وفي الاصطلاح: هو مفهوم سيمائي يقوم على إدراك العلاقة الدلالية بين الموضوع والمحمول بحيث يمكن أن يقع القارئ في خديعة الألفاظ كقولنا مثلا: "الصباح هو المساء"، فهناك دالان يبدوان متباينين إذ أحدهما يعني الصباح، وأحدهما الآخر يعني المساء، يبدو أن لفظ العلاقة "هو" هنا هو الذي "أفضى إلى تفاعل هذه العلاقة بينهما فجعلها شيئاً واحداً.(ينظر: المعجم العربي الأساسي، جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، 1989م، ص: 189-190. وينظر: نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة لقراءة الأدبية، عبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003م، وهران، الجزائر، ص: 122-123).

* **الاشتراك اللفظي**: الاشتراك لغةً، فقد ورد في المعجم: الشِّرْكة والشَّرِكة سواء: مخالطة الشريكين. يقال: اشتركنا بمعنى: تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر ... والشريك: المشارك ... والجمع أشراك وشركاء؛ وفي الاصطلاح: فهو تعدد المعاني للفظ الواحد، أو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين أو اتحاد الاسم واختلاف المسميات، وإذاً فالاشتراك عندهم هو :اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء، عند أهل تلك اللغة.(لسان العرب، ابن منظور، (شرك)، م: 4، ص:2249. وينظر: المزهر في علوم اللغة، السيوطي، ج1، ص:375).

[2] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، ج1، المرجع السابق، ص:400-401. وينظر: **الأضداد**، الأنباري، المرجع السابق، ص:8.

[3] ينظر: **الخصائص**، ابن جني، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية،ج2، ط3، 2008م، بيروت، ص: 114.

المعاني والاختلاف في الألفاظ، ويتجسد هذا في ما نقلته أشعار العرب وما احتوته من حكايات اختلف فيها اللفظ واتفقت المعاني. كقول**الخنساء(ت:644هـ)** عن فراق أخويها:[1]

فأصْبَحَ اليَوْمَ فِي **رَمْسٍ** لدى **جَدَثٍ***** وسط **الضريح** عليه التربُ مركوم.

أبـــو حسَـــان كان ثمـال قومـــي*** فأصبح ثاويا بـين **اللَحـــــــود**.

أبـــكـــي عـــلى أخـــــــويَ*** **بالقبـر** الـــذي واراهمـــــــا.

والمتأمل في هذه الأبيات يلاحظ أنَّ الخنساء *وظفت ألفاظا مختلفة متفقة في معنى لدلالة على مفهوم واحد، كما هو الملاحظ في البيت الأول وجود ثلاث مترادفات: رمس، جدث، الضريح، وهي كلمات دالة على القبر، حيث جاء في مقاييس اللغة:"**الرمس: الراء والميم والسين أصل واحد يدل على التغطية والستر فالرمس التراب**" [2]. وما يفهم من هنا أنَّ الرمس أطلق على التراب، غير أنَّ التطور الدلالي للمفردة انتقل من دلالة على التراب إلى الدلالة على القبر كقول **الخليل(ت:)**:" **الرمس:التراب، ورمس القبر ما حثي عليه، والرمس يطلق أيضا على القبر نفسه أيضا)**[3]. والجدث عنده:" **الأجداث القبور واحدها جدث**" [4].وفي مقاييس اللغة:" **جدث الجيم والدال والتاء كلمة واحدة: الجدث القبر وجمعه أجداث**" [5]. أما الضريح فهو:" **الشق وسط القبر وقيل هو القبر**

---

[1] ينظر: **ديوان الخنساء**، الخنساء، شر: حمدو وطماس، دار المعرفة، ط 2، 1425هـ-2004م، بيروت، لبنان، ص 106-117-37، أبيات رقم:03-04-06.

***الخنساء(246هـ-644هـ)**: هي تماضر بنت عمرو بن الحرث الشريد السلمية، شاعرة مخضرمة، عاشت شطرا من حياتها في جاهلية والآخر في الإسلام(ينظر: معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، عزيزة فوال بابتي، دار صادر، ط 1، 1998م، بيروت، ص:134. وينظر: طبقات فحول الشعراء، مُحَمَّد بن سلام الجمحي، شر: محمود مُحَمَّد شاكر، دار المدني، ج 1، جدة، ص: 203).

[2] ينظر: **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون،ج 3، دار الجيل، ط 1، 1420هـ-1999م، بيروت، ص: 439.

[3] ينظر: **العين**، الخليل، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، 1424هـ-2003م، لبنان، ص:222.

[4] ينظر: المصدر نفسه، المرجع السابق، ج4، ص: 149.

[5] ينظر: **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، المرجع السابق، ج1، ص:436.

نفسه"[1]، وفي البيت الثاني وردت مفردة اللحود، ويقال اللحد:" **موضع الميت في القبر فيكون جانبه وقيل اللحد هو الدفن"**[2].

إذا عدنا وتأملنا ديوان الخنساء نلاحظ طغيان مسألة الترادف أي اختلاف الألفاظ واتفاق المعنى، هذه بعض مصطلحات مع مرادفاتها:[3]

المفـــــــــــــردة الأصـــــــل	الألفـــــــاظ الدالـــــــة عليـــــها
القبر	الرمس، الجدث، اللحد، الضريح.
الدموع	المستهلات، السوافج، التواضح، المتراعات، المستفيضات، العبرات.
النائبات	الملمات، الغوادج، المصيبة، المرؤة، الرزية، الهموم.
البكاء	النواح، العويل.
الورق	العيث، المطر، الطلال، القطار.
الكريم	الجواد، السخي، طلق اليدين.

الملاحظ من الجدول اعلاه أن مصطلح القبر يحمل مرادفات تعد كمسميات شبيهة له نحو اللحد والضريح وغيرها، كقولنا سكن فلان اللحد أي أنه دفن داخل القبر فكلمة اللحد والقبر كلامهما تعبر المكان الذي تدفن في الجثة.

---

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، المرجع السابق، م9، ص:31.

[2] ينظر: المصدر نفسه، م13، ص:176.

[3] ينظر: **ديوان الخنساء**، الخنساء، المرجع السابق.

كمانجح **ابن فارس(ت:395هـ)** تحدث عن ظاهرة الترادف في **"باب الأسماء كيف تقع على المسميات"**، عند حديثه عن أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق.[1] كما أنَّ **ابن هلال العسكري(ت:395هـ)** في مقدمة كتابه "**الفروق اللغوية**" لم يتعرض لمصطلح الترادف بتعريف دقيق شامل.[2]

والملاحظ مما سبق، أنَّ جل العلماء لم يستخدموا مصطلح الترادف في مؤلفاتهم، وعليه فإنَّ أول ظهور له كمصطلح كان في القرن الرابع لأول مرة عند **الرماني(ت:384هـ)** في عنونته لمدونته إذ سماها:"**الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**"، والدارس لمدونته يلحظ ابتدائه بأمثلة عن الألفاظ المترادفة وهذا يفسر غموض المصطلح في أذهان اللغويين القدامى، كما ننوه أنَّ الرماني لم يذكر تعريفاً للترادف.[3] ثم جاءت رسالة **ابن مالك(ت:672هـ)** **"الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة"** [4]، دون ذكر مصطلح التَّرادف، مما يدل على أنَّ قضية التَّرادف لم تكن بارزة ولا ناضجة عند اللغويين القدامى، بل حذوا حذو سيبويه في تقسيمه علاقة الألفاظ بالمعاني؛ واكتفوا بتعبير عنها بتسميات متقاربة فقط دون وضع قيود وشروط لمفهوم التَّرادف.

فسلطة المصطلح في تصوره المعرفة تُبنى على جذوره اللغوية المتخصصة التي تختلف عن دلالته العامة، كونه يمثل الدائرة المعرفية التي ينبغي الالتزام بها، باعتبار أنَّ له دلالات لغوية تكشف عن مخزونه الفكري وتُواكب التطور العلمي؛ بحيث تكمن أهمية المصطلح في كونه القراءة العلمية التي تنص على وضوحه من أجل وضوح المفهوم الذي يدل عليه مرتبطاً بالدقة الدلالية؛ ولعل فوضى المصطلح

---

[1] ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس، المكتبة السلفية، 1910م، القاهرة، ص: 65. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون،ج3، دار الجيل، ط1، 1420هـ-1999م، بيروت، ص:171.

[2] ينظر: **الفروق اللغوية**، العسكري، تح: حسام الدين القدسي، مقدمة الكتاب، دار الكتب، بيروت.

[3] ينظر: **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، الرماني، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط 2، 1998م، القاهرة، ص:55.

[4] ينظر: **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة** ، ابن مالك، تح: مُحَمَّد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط 1، 1411هـ-1991م. ص: 03 ومابعدها.

هي الداء الذي يهدد اللغة سواء العامة أو الخاصة لأنها تأمن عملية الاتصال ونقل المعلومات من أجل تبليغ الإفادة العلمية المعرفية كجسر تواصل بين مختلف العلوم.

إذ نجد اللغويين المحدثين في تداولهم للمسألة قد ساروا على نهج اللغويين القدامى في تعريف التَّرادف؛ فكل من أحمد مختار عمر، وعبد التواب، ومُحَمَّد آل ياسين، أجمعوا على أنَّ ما اختلف لفظه واتفق معناه هو ترادف.[1] واتبعهم الأنطاكي وسميح أبو مغلي باعتبار التَّرادف كلمات عدة تطلق على مدلول واحد، أو ألفاظ متحدة المعنى[2].

أما مُحَمَّد المنجَّد فقد منح مصطلح الترادف تعريفاً يشمل شروط تحققه عند المحدثين حين قال:" **الترادف عندنا أنْ يدلَّ لفظان مفردان فأكثر دلالةً حقيقيةً مستقلةً على معنى واحد باعتبار واحد وفي بيئة لغوية واحدة**"[3].وفيما يلي بعض الأمثلة:[4]

اللفظـــــــــــــــــة	المـــــــــــــرادف
السيف	الصّارم– الرِّدَاء– الخليل– القَضِيب– الصَّفيحة– المِفَقَّر– الصَّمْصَامة– المِأْثُور– المِقْضَب– الكَهام– الأنِيث– المِعْضَد– الجُرَازُ– اللَّدْن– الفُطَار– ذُو الكَريهة– المِشْرَفِيّ– القُسَاسِيّ–العَضْب– الحُسام– المِذَكَّر– الهُذام–

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، **عالمالكتب**، ط2، 1998م، القاهرة ، ص: 227. وينظر: **فصول في فقه اللغة**، عبد التواب رمضان، **مكتبة الخانجي**، ط3، 1408هـ-1999م، ص: 309.وينظر: **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة**، ط1، 1980م، بيروت، ص: 414.

[2] ينظر: **الوجيز في فقه اللغة**، الأنطاكي، **دار الشروق**، ط3، بيروت، ص: 398.

[3] ينظر: **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، المنجد مُحَمَّد نورالدين، **دار الفكر**، ط2، 2001م، بيروت، ص: 35.

[4] ينظر : **جمهرة اللغة**، ابن دريد، تح: رمزي منير بلعلبكي، **دار العلم للملايين**، ج1، ط1، 1987م، بيروت، ص: 144. وينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جلال الدين السيوطي،ج1، **المرجع السابق**، ص: 324-325-326.وينظر: **المكنز الكبير**، أحمد مختار عمر، **سطور**، ط1، 1421هـ-2000م، ص:183-184.

	الهَذُوم–المِنْصَل–الهَذَّاذ– الهَذْهَاذِ–الهُذَاهِذ– المِخْصَل– المِهْذَم– القاضِب– المِصَمِّم– المطبيق– الضَّرِيبة– الهِنْدُوَاني– المهَنَّد– الصَّقيل– الأبْيض– الغَمْر– العَقِيقة– المتين.
العسل	الضَّرَب– الضَّرَبة– الضَّريب– الشَّوْب– الذَّوْب– الحَميت– التَّحموت– الجَلْس– الوَرْس– الأرْيُ– الإذواب– اللَّوْمَة– اللِّئْم– النَّسيل– النّسيلة– الطّرْم– الطِّرْم– الطرام– الطِّريم– الدّستفشار– المستَفْشار– الشَّهد– الشُّهد– المِحْران– العُفافة– العُنْفُوَان– الماذِيّ– الماذِيّة– الطُّن– الطَّن– البِلّة– البَلّة– السَّنُّوت– السِّنَّوْت– السنِوة– الشَّراب– الغَرَب– الأَسُّ– الصّبيب– المزج– المزِج– لُعَاب النَّحل– الرُّضاب– رُضاب النحل– جنى النحل– ريق النحل– قيءُ الزنابير– الشَّور– السَّلْوي– مُجاج النحل– الثَّوابُ– الحافظ– الأمين– الضَّحْل– الشِّفاء– اليامنيَّة– اللَّواص– السَّليق– الكرْسُفي– اليَعقْيد– السُّلْوانة– السُّلْوان– الرَّحْف– الجنىَ– السُّلاف– السُّلافةُ– السَّرو– الشّرو– الصميم– الجُثُّ– الصَّهْباء– الخِيم– الخُوُّ– الضج– السَّدَى– الرَّحيق– الرُّحاق– الصَّموت– المِجُّ– المجلب– الحَلَب– العِكْبِر– النحل– الأصبهانية.
البئر	بَدِيء– جُبٌّ– جَفْر– جَفْنَة– حَفْر–

	حَفِير- رَسّ- رَكَبَّة- عَضُوض- عَيْن- غَيْلَم- فَوَّارة- قَليب- هَوْهَاء.

2-2/ أنواع الترادف:

ما تتطلبه الصناعة المصطلحية من تقنين الوضع المصطلحي وتوحيد مناهج تلقينه وتدريسه في الأوساط العلمية على مستوى الوطن العربي، يبرز أهمية العقبات التي واجهت المصطلح العلمي بحيث لا تُعَدُّ ولا تحصى، إذ واجه الباحثون اختلافاً في مصطلحات المفهوم الواحد، أو مفهومين لمصطلح الواحد: الترادف والاشتراك المصطلحي؛ هذا ما أدى إلى خلط في المفاهيم المصطلحاتية، فالمصطلح يواجه معضلات تهدّد كيانه المفهوماتي و أبرز معضلة شهدها" **الترادف المصطلحي**" إذ تعددت الرُؤَى لهذه المسألة، لذا عمد علماء اللغة في العصر الحديث إلى تقسيم التَّرادف إلى عدة أقسام.

وقبل التطرق إلى تقسيم المحدثين، وبعد الاطلاع على آراء القدماء، نجد أنَّهم لم يحدد تقسيماً واضحاً للتَّرادف، بل أقوال متناثرة نستخرج منها بعض أقسامه؛ كالألفاظ المتكافئة والمتواردة، والألفاظ المتقاربة المعنى، ونجد هذا تقسيم عند السيوطي [1]؛ ومن عنوان الرَّمانيّ لكتابه" **الألفاظ المُترادفة والمتقاربة المعنى**"، يمكن استنتاج تقسيم آخر، إذ يتمثل القسم الأَّول بالألفاظ المترادفة والقسم الثاني: بالألفاظ المتقاربة في المعنى.

أما في الدراسات الحديثة نجد الخلاف قائماً، يُبين اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول تعريف المعنى ومفهومه؛ أدى إلى حشد من البدائل المصطلحاتية، حُصرت بأشكال متعددة حمل ت مدلولات واحد ة، أي مفهوم واحد ومصطلحات متعددة؛ فالقضية أكثر تشعّباً عند المحدثين،

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، المرجع **السابق**، ص: 405.

أثارتجدلاً لارتباطها بالمعنى ونوعه في آن واحد، فأغلبهم بينوا أنواعاً مختلفة من التَّرادف، حيث ترجم أحمد مختار عمر بعض الأقسام نذكر منها:[1]

2-1/ الترادف الكامل(perfect synonymy)*:ويقصد به تطابقُ اللفظان تمام المطابقة، ولا يشعرُ أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحرية بينهما في السياقات؛ وعرفوهُ على أنّه:"**الكلمات التي تنتمي إلى النوع الكلامي نفسه {أسماء- أفعال} ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيّر المعنى أو التركيب النحوي للجملة**" [2].وهذا النوع علق عليه حاكم الزيادي إذْ أقر بندرة وجوده في اللغة وذلك لتوجبه التطابق المطلق يمتد زماناً ومكاناً، قابل للمبادلة في القيمة الفعلية التأثيرية.[3]

2-2/ شبه الترادف(Near Synonymy)*:حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها التفريق بينها *، لذا يستعملها الكثيرون دون إغفال هذا الفرق، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات مثل: عام، سنة، حول....وثلاثتها قد وردت على مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم؛ كما يحمل هذا النوع الكثير من الكلمات التي توصف بالتَّرادف مثل:

- ✓ Answer مع Raply.
- ✓ Ill مع Sick.
- ✓ Own مع Possess.

---

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، **المرجعالسابق**، ص: 220-231.

***كما يسمى بالتماثل samanes**.

[2] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، **المرجع السابق**، ص: 220-221.

[3] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجع السابق**، ص: 70.

***كما سمي التشابه(Likeness) أو التقارب(Contiguity) أو التداخل(Overlapping)**.

***هذا النوع من التقارب اللفظي للمترادفات يكون صعب الفهم والتفريق بينها على غير المتخصص، أي الباحثين المبتدئين وغير المتخصصين يجدون أنفسهم أمام عقبة صعبة جدا في تحديد واستخدام المصطلحات.**

وعند عواطف مصطفى ينحصر شبه التَّرادف في:[1]

1. التقارب الدّلالي أو التشابه بين كلمة والأخرى في الدلالة الموحية أو المتضمنة في الكلمات.
2. تحقيق التقارب الدّلالي أو التشابه بتقارب المعاني وفق شرط اختلاف كل لفظ عن الأخر بملمح واحد على الأقل.

2-3/ التقارب الدّلالي(Semanticrelation):

يتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الأخر بملمح هام واحد على الأقل؛ إذ يمكن تمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة نضيق مجال الحق ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات؛ مثال هذا النوع من اللغة الانجليزية: run-Walk - crawl-skip -hop ..... يختلف من لفظ إلىآخر.

ومن العربية يمثل له بكلمتي " **حلم**" و "**رؤيا**" وهما من كلمات القرآنية، إذ بتتبع الاستعمالات التي وردت لهما يتَّبين أنَّ الأولى أي " **حلم**" اقتصرت على معنى الأضغاث المشّوَشة *، والثانية على الرؤيا الصادقة.[2]

2-4/ الاستلزام(Entailment):

يمكن أن يعرّف كما يأتي: س 1 يستلزم س2 إذا كان في كل المواقف الممكنة التي يصدق فيها س1 يصدق كذلك س 2، وعلى سبيل المثال إذا قلنا: قام مُحَمَّد من فراشه الساعة العاشرة فإن هذا يستلزم: كان مُحَمَّد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.

2-5/ استخدام التعبير المماثل(Paraphrase)*:

---

[1] ينظر: **الدلالة السياقية عند اللغويين**، عواطف كنوش مصطفى، ص:275.

***الأضغاث المشَّوَشة: الهواجس المختلطة.**

[2] ينظر: **من أسرار العربية في السياق القرآني**، بنت الشاطئ، **مجلة اللسان العربي**، مج8، 1971م، الرباط، ص:23.

***أو الجمل المترادفة.**

حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة، وقسم nislen هذا النوع أقساماً منها:[1]

5-1/ التحويلي: ونقصد به تغيير مواقع الكلمات في الجملة، وبخاصة في اللغات التي تسمح بحريّة كبيرة، وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون أن يتغير المعنى العام لها؛ مثال ذلك:

- دخل مُحَمَّد الحجرة ببطء.
- ببط دخل مُحَمَّد الحجرة.
- الحجرة دخلها مُحَمَّد ببطء.

5-2/ التبديلي أو العكس:ذلك مثل قولك:

- اشتريت من مُحَمَّد آلة كاتبة بمبلغ 100دينار.
- باع مُحَمَّد لي آلة كاتبة بمبلغ100دينار.

5-3/ الاندماج المعجمي:مثل التعبير عن التجمع Covered with cement بكلمة واحدة هي Cemented، أو عن التجمع To tonch with the lips بكلمة واحدة هي: To kiss.

6-2/ الترجمة: حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين، أوفي داخل اللغة الواحدة حتى يختلف مستوى الخطاب، كأن يترجم نص شعري إلى نثري؛ فالترجمة المتخصصة الأكثر صعوبة وتعقيداً، فهي كإنتاج يكون بغية التحقق من مفهوم نظري كما هو الحال، حتى لا نقع في الخطأ و الخلط.

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، **المرجع السابق**، ص: 223.

2-7/ التفسير(Interpretation):يكون(س) تفسيراً لـ (ص) :إذا كان(س) ترجمة لـ (ص)، وكانت التعبيرات المكونة لـ (س) أقرب إلى الفهم من تلك الموجود في (ص)، وعلى هذا فكل تفسير بترجمة أو عكس؛ حيث إنَّ درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر، فإنَّ ما يعد تفسيراً لشخص قد لا يكون تفسيراً لشخص آخر.[1]

انطلاقا من هذا التقسيم في زمنَيهْ القديم والحديث نستنتج أنَّ التعدّدية المصطلحاتية لأحادية المفهوم، مهدّت إلى نشوء فوضى في الحقل المصطلحاتي بصفة خاصة والمعجماتي بصفة عامة؛ وكثُر الجدال والاحتجاج بين اللغويين والمختصين، فشهدت الساحة الاصطلاحية تضارباستعمالات المصطلح بين ولادته الأصلية وتناقله بين الد ارسين متناسين دقته العلمية ومعايير وضعه وصياغته؛ وبالتالي هذه العفوية في وضع المصطلح أنتجت تعصب مصطلحاتي لواضعيها، وعلى سبيل المثال نجد مُحَمَّد يونس يخالف أحمد مختار عمر في تقسيماته لأقسام التَّرادف إذ عَمَدَ تقسيم الآتي:[2]

2-1/ التَّرادف الإشاري(Referntialsynonymy):يقصد بهذا النوع اتّفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، وبناءًا على ذلك لا يوصف اللفظان بالتَّرادف الإ شاري إلاّ إذا كان المشار إليه فيهما واحداً، ومن أمثلته أسماء النبي ﷺ وعلى آله أجمعين كالمصطفى والمختار و البشير، فهي جميعها تشير إلى ذاته عليه الصلاة والسلام؛ ومن أمثلته أيضا: التَّرادُف الواقع بين أسماء الله الحسنى، كالرحمن والرحيم والملك والقدوس والسلام.

كما ذكر أمثلة له في الألفاظ المفردة، يكون أيضا في الألفاظ المركبة، كقول: [أول إنسان خلق في الدنيا]، [أول نبيّ على وجه الأرض]، [الجد الأول للبشرية]، [زوج حواء]، كلها تعبر عن آدم عليه السلام.

2-2/ التَّرادُف الإحالي(Denotational synonymy): من أمثلته:

- الأسد=الليث= الغضنفر= جميعها يحيل إلى ذلك الحيوان المعروف.

---

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد مختار عمر، **المرجع السابق**، ص:223.

[2] ينظر: **المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية**، مُحَمَّد يونس، **دار المدار الإسلامي**، ط2، 2007م، ص: 404-405.

المسيحي= النصراني= هو من يدين بالمسيحية.

والملاحظ من هذه الأمثلة أنَّ التّرادُف الإحالي هو اتفاق لفظين أو أكثر في المحال إليه؛ كما يمكن التفريق بينه وبين التَّرادف الإشاري في نقطة التالية:

- **التّرادُفالإشاري**: ألفاظه المترادفة ذات دلالة خاصة مرتبطة بسياق معَّين ومقَّيدة بذلك السياق.
- **أماالتَّرادُفالإحالي**: ألفاظه المترادفة ذات دلالة عامة مطردة، غير مقّيدة بسياق معين؛ أي الفرق بين النوعين يكمن في الإشارة والإحالة.

3-2/ التَّرادف الإدراكي(Cognitive Synonymy):اتفاق لفظين أو أكثر في تعبيرها عن المعنى الإدراكي بصرف النَّظر عن الاختلافات العاطفية أو التأثيرية بينهما، نحو: فم وثغر، وعنق وجيد، ويقابل هذا التَّرادُف[الترادف العاطفي]؛ الذَّي يقتضي أن تكون اللفظتان المترادفتان مشتركتين في إيحاءاتهما العاطفية، وإمكاناتها التأثيرية، علاوة على اتفاقها في المعنى الإدراكي.

ويبدو أنّ التَّرادف العاطفي نادر الوجود في اللغة، إذ ليس من السهل العثور على كلمتين أو أكثر متَّفقتين في معناهما المركزي أو الإدراكي مع خلوّهما من الظلال العاطفية، أو تساوي تلك الظلال فيهما، ولكن مع ذلك لا يبعد أن نجد في الكلمات العلمية و الاصطلاحات كلمتين أو أكثر تتفقان في المعنى الإدراكي وتخلوان من الإيحاءات العاطفية[1].

غير أنَّ جون لاينز يرى أنَّ التفريق بين التَّرادف الإدراكي والتَّرادف غير الإدراكي يمكن رسمه في طرق مختلفة من قبل مُؤَلِّفَيْن مختلفين، باعتبار أنَّ الكلمات من حيث كونها مترادفة عاطفيا لا أحد يتحدث عنها لكونها ليست مترادفة إدراكيا[2]؛ كما أنّه عمدّ إلى تقسيم آخر، جعل فيه أنواع للتَّرادف

---

[1] ينظر: **المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية**، مُحَمَّد يونس، **دار المدار الإسلامي**، ط2، 2007م، ص: 406.

[2] ينظر: **اللغة والمعنى والسياق**، جون لاينز، تر: عباس صادق الوهاب، **دار الشؤون الثقافية**، ط1، 1987م، بغداد، ص: 449.

سمَّاها التَّرادف الكامل، والتَّرادف الكلي، والتَّرادف التامّ؛ وهذا ما يعكس مسألة كثرة المصطلحات، إذ وجدوها مسألة معقدة، ولعل المبحث المصطلحي لتَّرادف ينص على قسمين هما: المطلق والجزئي، ففي القسم الأول جعله مرهوناً بكل من التَّرادف الكامل، والكلِّي والتام.

وبعدها أشار إلى شبه التَّرادف مميزاً بينه وبين التَّرادف الجزئي؛ فالتَّرادف هو:" **تطابق لفظين تمام المطابقة، والذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات**....".[1]عكس التّرادف الجزئي الذي يمكن أنْ تستبدل الألفاظ فيه مواقع في سياق، وحُدَّدَ له تعريفاً أنّه: "**إمكانية استبدال لفظ بآخر في السياق، لاشتراكهما في المعنى الأساس وما يرتبطُ به**".[2]

المبحث الثاني: ظاهرة التَّرادف بين الإثبات والإنكار:

كون المصطلح عقد اتفاق بين الواضع والمستخدم، والشفرة المشتركة التي يتمكنان بها من إقامة اتصال بين طرفيهما دون أي غموض ولبس، لهذا لابد من مفتاح علمي دقيق لتحديد المصطلح ومدلوله، غير أنَّ كثرة واضعيه أولَّد دلالات مصطلحية مختلفة للمفهوم الواحد؛ فتعدد المدلولات المنتجة أوقعت مستخدميه في الالتباس.

و بهذا الصدد فالحركية المصطلحية وإنَّ كانت تثري عملية إبداع المصطلح، غير أنها تُأثر على عملية التواصل، إذ باتت هذه الفوضى المصطلحية التي غزت الساحة المعجمية تُحدثْ خلط بين الدلالة اللغوية الخاصة والدلالة اللغوية العامة، أثناء عملية فهم المصطلح، وترجع أزمة إلى غياب عنصر التناسق بين الباحثين وتضارب استعمالاته بين ولادته الأصلية في مصادره الأولى، وتنقلاته الحديثة بين مستخدمٍ ومترجمٍ، مما أدى إلى سقوطه في متاهات لا متناهية بحيث اختلفت المواقف بين مثَّبت لتَّرادف المصطلحي، ومُنْكِر له، ويظهر هذا القائم من الآراء العلمية المختلفة وهي على النحو الآتي:

---

[1] ينظر: **اللغة والمعنى والسياق**، جون لاينز، **المرجع السابق**، ص: 54.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 54.

[2]ينظر: **الكتاب**، سيبويه، **المرجع السابق**، ص:24.

1-2/ علماء العربية وقضية التَّرادف(المثَّبتون):

إنَّ العفوية والعشوائية في وضع المصطلح أنتجت مصطلحات عديدة، ما يعرف الآن بتسمية التَّرادف المصطلحي، ومن داعمين لهذه القضية ومسلمين بوجودها، نجد:

1-1/ سيبويه(ت:180هـ):

أقر بوجود التَّرادف، إذْ قسم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى:[2]

* اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين(المتباين)، مثل له بـــ: جلس وذهب.
* اختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ(الترادف)، مثل له بـــ: ذهب وانطلق.
* اتفاق اللفظين والمعنى مختلف(الاشتراك اللفظي)، مثل له بـــ: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضَّالَّة.

لكن الملاحظ من قول سيبويه وتقسيمه العلاقة بين الألفاظ والمعاني يقر بوجود الترادف في اللغة، إذ يُجزم بفائدته في التوسع التعبيري وتيسير النظم، كاستخدام التجنيس * والتقابل*، وأنواع البديع*، فالترادف كما اعتبره سيبويه وغيرهم من علماء اللغة مزية لغوية توظف في الكلام لتوسيع

---

*التجنيس: في لغة مشتق من الجنس والجنس مصدر جانس الشيء الشيء: إذ شاكله، واتحد معه في الجنس؛ وكان الأصمعي يدفع قول العامّة: هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله. وفي الاصطلاح: قال الخليل: الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو؛ وعرفه ابن الأثير تعريفا جامعا: بأنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى.(ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، م 1، ط 1، 1429هـ-2008م، القاهرة، مصر، ص: 405. وجمهرة اللغة، ابن دريد، مكتبة المثنى، 1351هـ، بغداد، العراق، مادة(جنس). العين، الفراهيدي، دار الهجرة، م6، 1405هـ، إيران، ص:55. المثل السائر، ابن الأثير، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، القاهرة، مصر، ص:207).

*التقابل: قال ابن فارس: القاف والباء واللام، أصل واحد صحيح تدل الكلمة كلها على مواجهة الشيء للشيء؛ وفي الاصطلاح: هو إيراد الكلام ثم مقابلته في المعنى واللفظ على وجهة الموافقة أو المخالفة.(ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي،ج 5، ط 1، 1368هـ، ص: 51. الصناعتين: الكتابة والشعر، ابي هلال العسكري، تح: علي مُحَمَّد البحاوي، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط 2، 1971م، عيسي البابي الحلبي وشركاؤه، ص:346).

*أنواع البديع: نقصد بها المحسنات المعنوية: التورية، الطباق، المقابلة، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، أسلوب الحكيم.

حرية الاختيار، لأنه يصلح ويُفلح أحد المترادفين في أداء الفوائد الكلامية لسياق المراد التحدث عنه دون الآخر، قول المتنبي مثلا:[1]

لكِ يا منازلُ في القلوب منازل****** أقفرتِ أنت وهنَ منك أواهل.

وفي هذا البيت لو استخدم شاعر مرادف(مكانة) بكلمة (منازل)لأختل توازن شطر البيت، وذهب رونقه وجماله، لأن الأثر الجمالي له أثر بالغ في النفس، و هذا دليل على أنَّ التَّرادف ما هو إلا ألفاظ تُختار من أجل التوسع والتأثير على القارئ أو المستمع، وبالتالي فالكلمات حينما تدخل في السياق الكلامي تخضع لمحاولات إفراغية لمعانيها المعرفية، مشحونة بمعاني جديدة تجعل من المعاني الأساسية ظلالاً، وهذه الأهمية السياقية التحديدية للمعنى فرضت على المعجميين مراعاة المعنى الاصطلاحي والمجازي في وقت واحد، مع توخي الدقة في الاستعمال الجمالي والدلالي، لاسيما أن توظيف المرَّادفات ما هو إلا خطاب إبداعي يوفر الكثير من الألفاظ الممكنة والمناسبة لسياقات اللغوية والمقامات المختلفة؛ ومن هنا يتضح أنَّ موضوع علاقة اللفظ ومدلوله له أهمية في إمكانية التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ مختلفة كما جاء في قول طالب مُحَمَّد إسماعيل:" **الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، أي أنَّه يقتضي وجود أكثر من كلمة هنا متعددة، أما المعنى فغير متعدد**".[2]

2-1/قطرب(ت:206هـ):

وضح موقفه ورأيه في مسألة التَّرادف في قوله الذي ذكرناه في موضع سابق(المسار التاريخي للمصطلح الصفحة: 11-12)، ويقول في موضع آخر:" **الكلام في ألفاظه بلغة العرب على ثلاثة أوجه، فوجه منها وهو الأعم الأكثر، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ...وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد...وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره، لأن أكثر الكلام عليه. الوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد، وذلك مثل عير، وحمار، وذئب،**

[1] ينظر: **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي**، ناصيف اليازجي، **دار القلم**، ط2، بيروت، لبنان، ص: 179.

[2] ينظر: **مقدمة لدراسة علم الدلالة**، طالب مُحَمَّد إسماعيل، **دار كنوز المعرفة**، ط1، 2011م، الأردن، ص: 186.

وسيد... وجلسوقعد...والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا، وذلك مثل: الأمة، الرجل وحده يؤتم به. والأمة، القامة، قامة الرجل. والأمة من الأمم. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا، ما يكون متضادا في الشيء وضده"[1].

والمتأمل لهذا القول وسابقيه يجد أنَّ العلماء القدامى قد حددوا مفهوم التَّرادف بطريقة علمية دقيقة، تجعله لا يختلط مع غيره من الدلالات وكون الدلالة ركيزة العمل اللغوي الاصطلاحي كان لابد من تحديد وتوضيح الدلالة المصطلحاتية لكل لفظ، فأصوليين يعتبرون الدلالة التي لا لفظ لها، لا وجود لها، وبالتالي فقطرب حاول إثبات ظاهرة التَّرادف كمسألة دلالية بتقديمه حجج واضحة لخصها في تقسيمه كلام العرب على النحو الآتي:

- اتساع كلام العرب هو ما أدى إلى إنتاج ألفاظ مترادفة.
- الاختلاف التداولي البيئي واللهجي للَّفظة من قوم إلى قوم آخر.
- الألفاظ بلغة العرب ثلاثة أوجه:

الوجه الأول عبارة عن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين كالرجل والمرأة، وقام وقعد، وهذا الوجه هو الأعم والأكثر بحيث لا يمكن جمع أو الحصر اللفظين فيه.

الوجه الثاني عبارة عن اختلاف اللفظين والمعنى واحد، كعير وحمار، وذئب وسيد، وجلس وغير ذلك، أي أنَّ المعنى مشترك واللفظ مختلف.

الوجه الثالث عبارة عن اتفاق اللفظ واختلاف المعنى فيجمع اللفظ الواحد معنيين أو أكثر كقول الأمة رجل وحده يوتم به، والْأمة القَامَة قامة الرجل، وَ الْأمة من الأمم.

- اتساع حقل ألفاظ اللغة العربية وثرائها، ساهم في نشوء عدة ألفاظ للمعنى الواحد.
- الترادف عملية بنْيوية أسلوبية كونه شكل من أشكال التماسك المعجمي أنتج لتفادي التكرار والإطناب.

3-1/أبو زيد الأنصاري(ت:215هـ):

[1] ينظر: قطرب، الأضداد، ص: 243-244.

أورد إبراهيم أنيس في كتابه اللهجات العربية أنَّ أبا زيد الأنصاري، كان لا يجد مانع في أنْ يعبر على المعنى الواحد بأكثر من لفظ، بل كان يؤكد على أن الأعرابي يحتفظ بألفاظ عدة في ذاكرته للتعبير عن معنى واحد؛ إذ يتضح هذا من خلال ما ذكر في المزهر لسيوطي عن رأي أبي زيد الأنصاري، إذ قال: " **وفي الجمهرة: قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المُحَنْبطئ؟: قال: المتكأكئ. قلت: ما المتكأكئ؟ قال: المتآزف؟ قال: أنت أحمق**". [1] والممكن أن تكون كل كلمة من كلمات التَّرادف تؤدي معناً ثابتاً مختلفاً عن الأخرى، وهذا الأمر يلزمنا الاعتناء بالمفردة وتركيبها واستعمالها في اللسان العربي، وبالتالي العادة الكلامية تختلف باختلاف اللهجات، فالمخالفة هنا جاءت عند المسار اللهجي من بيئة إلى أخرى؛ وحجة الأنصاري في ذلك أنَّ لا مانع من التعبير عن المعنى الواحد بعد ألفاظ لتسهيل التفاهم بين الناس الذين تختلف لهجاتهم.

ومنه التَّرادف أحد المظاهر الدلالية التي أدركها الأنصاري وأولى لها عناية خاصة، وعالجها معالجة علمية ميدانية باعتبار أن اللغة جمعت من القبائل المختلفة، غير أن هذا الجمع شمل منهجية معالجة الألفاظ مع الشرح وبيان دلالتها دون مراعاة ظروف النشأة والتطورات الدلالية التي مرت بها؛ ويبدو أن هذه النظرة الوصفية لعصرنة اللفظ وإيتاء بمرادفه منح شيوعية للألفاظ المترادفة بغية إيصال المعنى للسامع بشكل واضح متعارف عليه؛ ومنه يتبيَّن إغفال عنصر أو مبدأ التفريق بين هذه الدلالات؛ إذ يمكن بيان علاقة المعنى وتوليد ألفاظ الدالة عليه من خلال الشكل التالي:

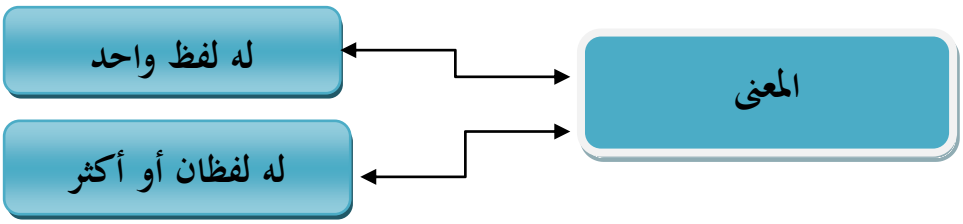

كما يتضح أثر الانتقال الدلالي في وضع وإنتاج صيغ دلالية جديدة، فكانت حجة الأنصاري في ذلك، كتوظيفه مرادفات استدلالية على مفردة" قصير" في محاورته مع الأعرابي وهي: المحنبطئ، المتكأكئ، والمتآزف.

[1] ينظر: **في اللهجات العربية**، إبراهيم أنيس، المكتبة أنجلو المصرية، ط8، 1996م، القاهرة، ص: 151. وينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص:413.

4-1/ الأصمعي(ت: 216هـ):

ألف كتاب في التَّرادف أسماه(**ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه**)، وهذا دليل على موقفه من هذه المسألة؛ وروى أحمد بن فارس في كتابه(**الصاحبي في فقه اللغة**) ، " **أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العُكْبِيّ ففسره، فقال: ياأصمعي، إن الغريب عندك لغَيْرُ غريب، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وحفظت للحجر سبعين اسما**"[1].

ولما كان الواقع المعرفي المصطلحي يكاد يتمحور في إيجاد آليات تُكوِن مقاربة مفهوماتية دلالية للمصطلح، تُركز في تعاملها على الفعل الكلامي كعنصر لساني محدد لمعنى، من خلال الحصر المجالي الاجرائي الذي يجيء فيه، وهذا الحصر يقود إلى فرضية إدراكهم مضامين الملفوظات دون الالتباس والاختلاط بغيرها، فالأصمعي كان متيقن بهذه المرجعية التعددية اللفظية، وفي سياق آخر يتبين أن الجهاز العلاماتي المفهوماتي رهين فعل اتفاقي تواضعي، وعليه الدلالة اللفظية تعريف اصطلاحي يجمع بين مختلف المفردات وهي مبنية في شكل الآتي:

الدلالة اللفظية

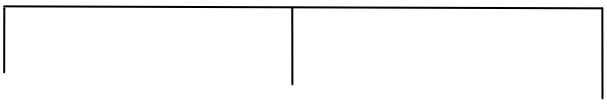

وبناءا على هذا المصطلح وليد بيئته الثقافية يقتضي مبدأ التزامن والتعاقب في استيعاب الدلالات الجديدة، انطلاقا من مؤشرات تفرض التجدد المصطلحي والتغير المفهوماتي في استبيان دلالته في التصور السياقي المنهجي.

5-1/ ابن خالويه(ت:370هـ):

[1] ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** ، ابن فارس، الناشر: مُحَمَّد علي بيضون، 1418هـ-1997م، ص: 22.

الدليل أنَّ ابن خالويه من مؤيدي التَّرادف هو مؤلفيه (**فيأسماءالأسد**) و(**فيأسماءالحية**)؛ ومناظرته المشهورة التي دارت بينه وبين أبي علي الفارسي الذي أوردها السيوطي في المزهر يقول:" **كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة الجامعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال: أحفظ للسيف خمسين اسما، فابتسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحد وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المُهَنَّد والصَّارِم وكذا وكذا فقال أبو علي: هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرقُ بين الاسم والصِّفة**"[1].

وبالرغم من فهم ابن خالويه لمسألة التَّرادف وانعكاسات التي تخلقها على اللغة إلا أنَّه كان من مبالغين فيها، وأثبت وجودها بين الألفاظ، ومن الواضح أنَّه يقبل التَّرادف جملةً وتفصيلاً دون أنْ يقبل التفريق بين الصفة والاسم؛ غير أنَّ غموض المصطلح أورث خلافاً كبيراً بين اللغويين حول ما هو صفَّة واسم، ودليل تباهي ابن خالويه بحفظه أسماء عديدة للسيف، فرد أبو علي عليه أنَّه لا يفرق بين الصفة والاسم.

لكن ما يشكل دعامةً للجهاز المفهومي وخصوصياته الاصطلاحية المنظوماتية، ذلك النسق المعرفي التركيبي الذي يشرح طبيعة العلاقة ضمن دائرته اللفظية وتصنيفه المفهومي الإنتمائي، فعلماء البلاغة أشاروا إلى المسألة على أنَّها توظف لتعبير وإبانة المعنى بألفاظ أخرى تشترك في بينته التركيبية؛ وهذا التلاقح اللغوي المعجمي بين المفردة وأختها أثرى اللغة العربية بمترادفات، لم يفرق واضيعها بين مسمى الأصلي والصفة.

6-1/ ابن جني(ت:392هـ):

كان له رأيٌ آخر إذ اعتبر ميزان التَّرادف هو أنْ تتلاقي معاني الألفاظ عند التأمل في جذورها، فجعله من خصائص العربية، حيث خصَّ له باباً اسماه(**باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني**)، بوصفه أنَّه قوي الدلالة مما يوحي أنَّ الأصل أنْ يكون للمعنى الواحد لفظ واحد، غير أنَّ تخصيصه لهذا الباب دليلٌ قوي على كونِّه من مؤيدي التَّرادف ؛ ويتمثل هذا في قوله في" **باب إيراد**

[1] ينظر: **المزهر**، السيوطي، **المرجع السابق**، ج1، ص:405.

المعنى المراد":(اعلم أن هذا موضع استعملته العرب، واتبعتها فيه العلماء، والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعاً، فلمَّا أذنا به وأدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه؛ إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ"[1].

كما أنَّه تحدث عن التَّرادف الموجود في أشعار العرب وحكاياتهم، وتعبير عن المعنى المقصود بألفاظ مختلفة، فينسب كل لفظ لصاحبه دون عدول عن ما ذكره بذكر لفظ معتاد أو متفق عليه؛ ومن أمثلة ذلك قوله:" .... **وأخبرنا أبوبكر مُحَمَّد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحي قال:أنشدني ابن الأعرابي:**

وَمَوْضِعِ زَبْنٍ* لاَ أُرِيدُ مَبِيتَهُ** كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ.**

فقال له شيخ من أصحابه: ليس هكذا أنشدتنا، إنما أنشدتنا موضع ضيقٍ، فقال سبحان الله اتصحبنا منذ كذا وكذا ولا تعلم أن الزبن والضيق واحد؟" [2]. والملاحظ هنا من كلام ابن جني أنَّه من المهتمين باللفظ والمعنى في إطار حديثه عن أقوال لغة العرب واهتمامهم بمسألة ، كما استدل بالتضمين*كأخذ أسباب وقوع الترادف فقال:" **فيه موضعٌ يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد"**[3].

---

[1] ينظر: **الخصائص**، ابن جني، تح: عبد الحميد الهنداوي، **دار الكتب العلمية**، ج2، ط3، 2008م، بيروت، ص:466.

***الزبن**: الضيق

[2] ينظر: **الخصائص**، ابن جني، **المرجع السابق**، ص:467.

***التضمين**: هو ضمن الشيء وبه ضمنا وضمانا، وقولهم ضمن الشيء الشيء: أودعه إيّاه، كما تودع الوعاء المتاع والميت والقبر. وفي الاصطلاح: يراد به أكثر من معنى، فمن معانيه أنَّ يكون عيباً من عيوب القافية، ومن معانيه أيضا التضمين البلاغي أن يضمّن الشعر شيئاً من الشعر الغير مع التشبيه عليه، إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء.(ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، المرجع السابق، مادة(ضمن).

[3] ينظر: **الخصائص**، ابن جني، تح: مُحَمَّد علي النجار، **مطبعة** دار **الكتب الوطنية**، ج2، ط2، 1952م، ص:310.

فالتَّرادف هو الكلمتان التي تتبادلاً موقعهما دون تغيير المعنى من الجملة، وأسباب هذا عنده هو اختلاف اللهجات واختلاط العربية بغيرها، كما أضاف لرأيه أن مبدأ قياس كأحد العناصر مساهمة في وقوع واثبات التَّرادف؛ وبالتالي المثبتون للتَّرادف ينقسمون إلى مجموعتين:

الأولى: جمعت الألفاظ المترادفة وتفاخرهم بكثرة حفظ المترادفات ضمت كل من: الأصمعي(ت:216هـ)، حمزة بن حمزة الأصفهاني(ت: 360هـ)، ابن خالويه(ت: 370هـ)، أبو الحسن الرماني(ت:384هـ)، الراغب الأصفهاني(ت:502هـ)، أبو عبد الله بن مالك(ت: 672هـ)، الفيروز أبادي(ت: 817هـ).

أما الثانية: ناقشت التَّرادف من جوانبه المختلفة منهم: سيبويه(ت: 180هـ)، قطرب(ت:206هـ)، أبو علي فارسي(ت: 377هـ)، ابن جني(ت: 392هـ)، ابن الانباري(ت:328هـ)، ابن سيده(ت: 458هـ)، فخر الدين الرازي(ت: 606هـ)، التاج السبكي(ت:711هـ)، التهانوي(ت: ق12هـ).

وحجتهم كانت الواقع اللغوي الذي يشهد على التَّرادف، إذ حسبهم مادام اللغوي أو الدارس يستطيع أن يعبر عن الشيء بغير عبارته، هذا إثبات كافي بوجوده في اللغة؛ ويثبت هذا قول السيوطي:"**واحتجَّ أصحاب المقالة الأولى بأنَّه لو كان لكل لفظةٍ معنى غير الأخرى لما أمكن أن نعبّر عن شيء بغير عبارة**"[1].

2-2/القائلون بعدم وجود التَّرادف من علماء العربية(المنكرون):

أزمة المصطلح تعود إلى جانبين، جانب الأول هو ذلك التعرض الواقع بين المصطلحات، وجانب الآخر استخدامها دون الوعي بدلالتها؛ إذ أكد الناكرون لتَّرادف بوجود فروق دلاليَّة جزئيّة بين ما يمكن القول عنها متَّرادفات وبين العلماء الذين أنكروه ونفوا وجوده في اللغة كابن الأعرابي ، أبو عباس ثعلب وغيرهم.

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، **المرجع السابق**، ج1، ص:404-405.

1-2/ابن الأعرابي(ت:231هـ):

حسم قضية التَّرادف بين الثبات والنكران بنكران وجوده ودليل ذلك اعتباره الجهل بالفروق الموجودة بين الألفاظ متقاربة المعنى لا يُخول لأصحابها القول أنَّها متَّرادفة؛ أي أنَّ كل لفظ يشتمل على معنى مختص به لا يشاركه فيه اللفظ الآخر، حتى وإنْ لم يَرِدْ أو يُعرفْ المعنى الذي اختص به اللفظ إذ يقول:"**كلُّ حرْفين أوقَّعَتْهُما العربُ على معنى واحد في كلِّ واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخْبَرَنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. وقال: الأسماء كلها لعلّةٍ خصَّت العربُ ما خصَّت منها، من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهَلُه(قال أبوبكر يذهب ابن الأعرابي) إلى مكة سمِّيت مكة لجذْب الناس إليها والبصرة سمِّيت البصرة للحجارة البيض الرِّخْوة بها والكوفة سمِّيت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوُّفاً: إذا ركب بعضه بعضاً**"[1].

ويتضح من قول ابن الأعرابي تأكيده أنَّ ما تحمله من معنى مختلف فيما بينها، مشيراً إلى نقطة مهمة وهي سياق الكلمات الاجتماعية أو مقام إطلاقها على الألفاظ التي كانت تستعمل، مبيِّنا دور وأثر الدلالة السياقية الاجتماعية في فهم اللُّغويين القدامى لقضية التَّرادف وإقرار بعدم وجوده.

2-2/ أبو العباس ثعلب(ت:291هـ):

ما يظهر موقف أبو العباس من مسألة التَّرادف وإنكاره لها، قول تلميذه أحمد ابن فارس:"...**قالوا: ففي (قعد) معنى لَيْسَ في (جلس)، وكذلك القول فيما سواهُ، وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب**".[2]و على ما يبدو أن موقف ثعلب كان مماثلا لموقف شيخه ابن الأعرابي بإنكاره المسألة، نحو حكاية ابن السراج حين ردَّ عليه معللا وجوده باختلاف

---

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، **المرجع السابق**، ج1، ص:399-400.

[2] ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، الصاحبي، ص:59.

اللهجات والاتساع اللغوي، إذ قال:" **وهذا (ثعلب) في هذا القول أبعد ممن قال: إنه لا يجوز أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى...."**[1].

فمن هاتين الروايتين يتضح إنكار أبي عباس لمسألة المترادفات بحيث يقول:" **إن كل ما يظن من المتَّرادفات هو من المتباينات*التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر؛ فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة"** [2].كما نجد ابن السبكي ينسب هذا الإنكار إليه إذا قال عن مسألة التَّرادف:" **واقع خلافاً لثعلب وابن فارس"** [3]؛ وما يفهم من كل هذا أن أبي العباس ثعلب أنكر وجود ألفاظ مترادفة انطلاقا من حجج وبراهين التمسها لنفسه معتمدا على الاعتبارات والاشتقاقات.

غير أن هذا التعانق بين الألفاظ والمعاني ومسألة التعدد المصطلحي كان أحد أهم محاور الدرس المصطلحاتي والمعجماتي الحديث؛ وفي الحقيقة كان محور الجدلية العلمية والبحثية لدى بعض الدارسين والباحثين، لتناقض الفكري والمعرفي لبعض العلماء حول مسألة التّرادف، كأبي العباس مثلا من أشد ناكري المسألة، إلا أنه أدرج ألفاظ مترادفة في مواضع أخرى.

3-2/ ابن درستويه(ت:347هـ):

صياغة المصطلح أو ترجمته إلى اللغة العربية ليس بالأمر الهين، لأنه يشْتَرط في وضعه على واضيعه توفر شرطين أساسين لابد منهما، يتمثلان في:

- ❖ أن يكون متحكماً في اللغة، عالماً بأصولها وقواعدها.

---

[1] ينظر: **الاشتقاق**، ابن السراج، ص:45.

***المتباين**: هو ما اختلف لفظه واختلف معناه.

[2] ينظر: **بناء المفاهيم: دراسية معرفية ونماذج تطبيقية**، مجموعة المؤلفين، ج2، **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة**، ط1، 1429هـ-2008م، ص: 641.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص:641.

❖ أن يكون مختصاً في المجال المعرفي، محيطاً بجميع مواضيعه وتفاصيله، كما يكون مدركاً لجميع التطورات التي طرأت عليه وصولا إلى حالته الراهنة.

نفهم من هذا من أن المصطلح لا يُضع بصفة عشوائية، فمسألة التَّرادف المصطلحي تندرج في سياق المقاربة المعجمية التي تعمل على الكشف عن التسمية، وذلك في استحكام بناء وحدات المعجم؛ فما كان من بعض علماء اللغة غير إنكار هذه المسألة واعتبارها خرق لبنية التركيبية والدلالية لألفاظ العربية، ومن أشد المنكرين والمانعين لتوظيف الألفاظ المترادفة في السياق الكلامي، ابن درستويه إذ يقول:" **لا يكون فعَل وأفْعَل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين. فأما من لغة واحدة فمحالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظنُّ كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعُوا العرب تتكلمُ بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتُها وتعارفُها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه، والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأوَّلوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صَدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطئوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوزُ في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين... أو يكون على مَعْنَيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفعل**".[1]

من منطلق هذا القول يتضح إنكاره لتَّرادف وعدِّه قولاً فاسداً في القياس والعقل، كما أقره بأنه مخالفاً للحكمة والصواب، إذ زادت آرائه في وجوب حكمة الوضع و العقلية المنطقية للمسألة، إذ قصد بحكمة الوضع كون اللغة توقيفية وأن واضعها حكيم عليم، مانعاً أن يكون التَّرادف أصيلاً في وضعه.

كما أقرا أنه ينافي العقل والقياس استناداً لفرضية أن منطق اللغة كمنطق العقل ؛ فجاء على لسان الزيادي محاولاً التماس فروق دلالية خفية تميّز اللفظة من مرادفاتها عند التدقيق في المعنى، باعتبار أن الألفاظ المتَّرادفة تحقق الفهم الخطأ عند العرب، حين قال:" **فلو كان منطق اللغة كمنطق**

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، ج1، ص: 384-385.

العقل لوجب أن يكون للفظ الواحد سوى معنى واحد، وألاَّ يدل اللفظ الواحد على المعنى ونقيضه، وألاَّ يكون للمعنى الواحد سوى لفظ واحد أيضا".[1]

وذلك لأسباب البلاغية كالمجاز*، التشبيه*، والكناية*، واختلاف اللغات بين القبائل.

وبناء على هذا إذا قُرِنَبين الأقوال والأسباب لإنكار المسألة ابن درستويه و دراسات اللغوية الحديثة لوجد نفس الشيء،بحيث يقول اللغويون المحدثون:" **إنه لا يوجد مترادف كامل في اللغة ، فإذا اختلف لفظان صوتياً ، فلابدَّ أن يختلفان دلالياً** ".[2] فابن درستويه عاب على القائلين بوجود المتَّرادف في اللغة، إذ اعتبرهم لم يفهموا ويدركوا الفروق جاهلين لحقيقة الأمر، لأن الفروق في الدلالات بين المتَّرادفات كانت واضحة يعرفها العرب ويدركونها بالفطرة، وطبيعتهم السليمة.

4-2/ أحمدابن فارس(ت:395هـ):

السبب الذي جعل ابن فارس وقائلين بعدم وجود التَّرادف، هو إرجاع كلمة إلى الأصل الذي اشتقت منه، إذ هم قوم شديدوا الاعتزاز بألفاظ اللغة؛ بحيث ذهب ابن فارس مذهب معلمه ثعلب

---

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم الزيادي، **منشورات الثقافة والإعلام**، ط2، 1981م، ص:203.

***المجاز**: في لغة: التجاوز والتعدي، أما الاصطلاح: هو استخدام كلمة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي.(ينظر: **من بلاغةالقرآن**، مُحَمَّد شعبان علوان وآخرون، **مكتبة الطالب الجامعي**، ط4، 2009م، فلسطين، ص: 109).

***التشبيه**: لغة: التمثيل يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من صفة المشتركة. وفي الاصطلاح: قال الرماني: التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسدّ مسدّ الأخر في حسّ أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس. وقال أحمد مطلوب: التشبيه ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكثر.(ينظر: **علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع**، أحمد مصطفى المراغي، **دار الكتب العلمية** ، بيروت، ص: 213. و **فنون البلاغة**، أحمد مطلوب، **دار البحوث العلمية**، ط1، 1395هـ- 1975م، الكويت، ص: 31-33).

***الكناية**: مصدر كَنَى يقال: كَنَى به عن كذا يَكْنَى، ويَكْنُو كِناية: أي تكلم بما يستدل به عليه، أو أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره. أما في الاصطلاح: يقول ابن الأثير: أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز.(ينظر: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ابن الأثير، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، **المكتبةالعصرية**، ج2، 1411هـ- 1990م، بيروت، لبنان، ص: 182).

[2] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد عمر مختار، **المرجع السابق**، ص:225.

فأنكر وقوع التَّرادف، إذ نفى وقوعه في اللغة، حسب رأيه إذ إن الشيء إذا كثرت مسمياته فإن لكل مسمى معنى يختلف عن المسمى الآخر، وذلك نحو: السيف، والمهند، والحسام... اعتبرها صفات وكل صفة تحمل معنى؛ قائلا:" **ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف والمهند والحسام. و الذي يقوله في هذا: إن الاسم واحد وهو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى... وأما قولهم: إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشيء بالشيء، فإن نقول: إنما عبر عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول: إن اللفظتين مختلفتان فليزمنا ما قالوه؛ وإنما نقول: إن كل واحد منهما معنى ليس في الأخرى**".[1]

وعليه وضع المصطلحات العربية من أخطر المهام اللغوية والعلمية في الدراسات القديمة والحديثة، من ناحية الوضع والاستعمال، ولاشكَّ هذه الوضعية التداولية الصعبة في استخدام المصطلحات، كان سبب رئيسي في إنكار مسألة التَّرادف المصطلحي، إذ حاول ابن فارس تبيان الفرق بين اللفظ ومرادفه.

5-1/ أبو هلال العسكري(ت: 395هـ):

اكتساء المصطلحات العلمية أهمية كبيرة في اللغة عامة والمتخصصة خاصة، أفرز جملة من التطورات شهدها الحقل المعجماتي والمصطلحاتي، لأن هذه الاكتساءيعكس العلاقة بين المصطلح ومفاهيمه، فالبحث المصطلحاتي يبدأ من تلك المفاهيم بوصفها، وبعدها صياغة مصطلحات تعبر عنها، ثم تنميطها وتدوينها؛ إذ يواجه العمل المصطلحي مشاكل عديدة تعيق سيره، فمشكل الوضع المصطلحي وتعدد المصطلحات، تضع الباحث المصطلحي أو حتى الدارس لمعالم هذا العلم أمام عقبة تعرقل انتقائه للمصطلح المناسب.

وبالتالي تدوينه يقتضي توحيد المبادئ التي تتحكم في التعبير المفهوماتي، وصناعة المصطلحات المقابلة له، فالمطابقة المفهوماتية المصطلحاتية تعكس العلاقة الاصطلاحية العرفية التي تواضع عليها

---

[1] ينظر: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس، تح: السيد أحمد صقر، **البابي الحلبي**، القاهرة، ص:20.

الناس وعدم معرفتهم وجهلهم لفرق بين التباين والألفاظ حسب رأي **الدينوري(ت:276هـ)** إذ قال:" **فما رأيت أحدا منهم يعرف فرق ما بين الوَكَع والكَوَع، ولا الحَنَفَ من الفَدَعَ واللّمى من اللّطع فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نُقْصَان، وخشيت أن يذهب رَسْمُه ويغفو أثره، جعلت له حظا من عنايتي وجزءا من تأليفي**" [1].لعل هذا السبب جعل أبي هلال العسكري يؤلف كتابه "**الفروق اللغوية**" الذي يعد من أكثر الكتب، التي اهتمت بالعلاقة التفريقية بين الألفاظ في المعاني؛ بحيث قال في مقدمة مؤلفه:" **الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدلّ على المعنى، دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى شيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللّغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد**". [2]و دليل أبي هلال يمكن القول عنه انَّه حجة مقبولة، لكون أنَّ واضع اللَّغة ليس واحدًا، والوضع يكون في بيئات متعددة؛ ويؤكد في موضع آخر نفيه للمسألة قائلا:" **إنّ امتناعك من أنْ يكون للفظين المختلفين معنى واحد ردٌّ على جميع أهل اللغة، لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب وإن كان هو العقل... إلا أنا نذهب إلى قولنا: اللب وإن كان هو العقل، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا العقل**". [3] و مايمكن استنباطهمن قول أبي هلال أنّ الحكمة تقتضي اختلاف المعاني لاختلاف المباني، لأن تعدد الألفاظ لمعنى الواحد ما هو إلا تكثيرا لا طائل منه؛ لذا نفى التّرادف ملتمسًا فروق بين الكلمات.

غير أنّ دليل أبي هلال العسكري لا يعتبر جازمًا في نكراه للمسألة بحيث نجده في موضع آخر من باب" **الفرق بين الاختصار والإيجاز** " يُقرُ بوجود التّرادف، يقول في أمر:" **إنّ الاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه، ولهذا يقال قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها، فالاختصار يكون في الكلام قد سبق حدوثه وتأليفه، والإيجاز هو أنّ**

[1] ينظر: **أدب الكاتب**، الدينوري، تح: مُحَمَّد الدالي، **مؤسسة الرسالة**، 1402هـ- 1982م، بيروت، ص:8.

[2] ينظر: **الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، تح وتع: مُحَمَّد إبراهيم سليم، **دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع**، القاهرة، ص:13.

[3] ينظر:**الفروق اللغوية**،أبو هلال العسكري، **المرجع السابق**، ص:25.

يبني الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني، يقال أوجز الرجل في كلامه، فإن استعمل أحدهما موضع الآخر فلتقارب معانيهما"[1].

كما أنّه يصنِّف" **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء"**. [2]فنلاحظ من مقولتي أبي هلال نقطتين جوهرتين تُلَخص رأيه بين النكران والثبات، ففي الأولى يشير إلى أنّ التّرادف خلاف الأصل والأصل هو التباين، إذ فرق بين الألفاظ والمعاني؛ أما الثانية فهو يجيز وجود التّرادف من خلال اعترافه بتقارب المعاني وليس الاتحاد في المفهوم، وذلك بإمكانية إبدال أحد اللفظين بالآخر دون إخلال بالمعنى ؛ ومما أُستعرض من آراء سابقةٍ نجد أنّ أصحابها قدموا جملةً من الحجج والعلل، فكانت حجتهم في هذا الأصل أنْ يكون لشيء اسمٌ واحد فقط، والمتّرادفات ما هي إلا صفات في الأصل، كما جاء على لسان ابن فارس:" ..... **ومذهبنا أنّ كل صفة منها، فمعناها غير معنى الأخرى"**. [3]وانطلاقا من بعض الحتميات أو التصورات التي دفعتهم لنكران المسألة ودفاع عن آرائهم نستخلص بعض النقاط وهي كالآتي:

1. لا يمكن التسليم بالتّرادف حتى لا نقع في العبثية اللفظية، انطلاق من عَدِّ اللغة توقيفية؛ أي لابد من الشَّارع الحكيم.
2. إجبارية توخي دلالة الكلمات؛ أي لكل كلمة دلالة خاصة بها، تدور في محيطها، باعتبار أنّ هذا المحيط معلوم في العربية وإنْ جهلناهُ.

---

[1] ينظر: **الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، **المرجع السابق**، ص:27.

[2] ينظر: **التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء**،أبو هلال العسكري، تح: عزة حسن، **دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر**، ط2، 1996م، دمشق.

[3] ينظر: **المزهر**، السيوطي، **المرجع السابق**، ج1، ص:404.

3. النظرة الموضوعية ودراسة المسألة بمختلف المستويات،إذ فرقوا بين مستويين في الاستعمال اللغوي، بنكرانهم الترادف الكامل بين اللفظين بما يحملانه من معنى عامٍّ ومعانٍ فرعيةٍ خاصة؛ أي التفريق بين مستوى الدقة الدلالية* و مستوى التخاطب العام*.

غير أنّ الدارس والمتمعن في أقوالهم يلاحظ للوهلة الأولى أن ثّمة تناقضًا، في إنكارهم النظري للتّرادف، وذكرهم أمثلة له من متّرادفات في مواضع أخرى، ما دفع الأستاذ الزيادي إلى استغراب الأمر؛ فقال:"**وهو أمر يدعو إلى العجب والغرابة؛ لأنّه يخالف في الظاهر ما ذهبوا إليه، ويدلّ دلالة واضحةٍ على عجزهم عن بيان الفروق وذكرها في مثل هذه الألفاظ التي يسوقونها بمعنى واحد، وفي مسلك هؤلاء –كما نرى– تسليم بالواقع اللّغوي، وهو ما يعزّز مذهب القائلين بالتَّرادف إلى حدٍّ كبير. وأما توجيه المنكرين وتأويلهم له بجهل تلك الفروق وغموض العلل والأسباب علينا وصعوبة استخراجها، ومن أنّ العرب لابدّ أنهم كانوا يعرفونها، فهي حجّة واهية، أقرب إلى الفرضية المنطقية، وعزوف عمَّا يجري به الواقع**".[1] وما يفهم من قوله أنَّ اللغة العربية غنية بخصائصها تميزها عن اللغات الأخرى، فمسألة المترادفات من مسائل اللغوية المهمة تعكس علاقة الألفاظ بالمعاني؛ وعليه فإن عجز المنكرين في تبيان الفروق أدى به إلى توظيف المترادفات في مختلف استعمالاتها.

وبالتالي الدرس اللغوي الحديث، مدين للدرس اللغوي القديم، في دراسته ومعالجته مسألة الدلالة اللفظية، والإجابة على شطر كبير من الأسئلة المتعلقة به، التي لحقت بالتطور الدلالي للغة؛ لأن انشغال علماء اللغة بقضية المصطلحات لتجاوزها الدلالة اللفظية والمعجمية، تبرز أهمية دراسة

---

* **الدقة الدلالية:** هي ذلك التصور التأليفي الذي لا يتأسس إلا على البنية الدلالية لألفاظ، كما يمكن القول أن الدقة الدلالية هي ذلك المعنى المفهومي اللساني مشترك بين المعنى المعجمي ودلالة الألفاظ.(ينظر: **محاضرات في علم الدلالة**، خليفة بوجادي، **بيت الحكمة**، ط1، 2009م، ص:95).

* **التخاطب العام:** يعرف عند بعض على أنّه الاتصال اللفظي، وهو عملية نقل وتبادل المفاهيم والأفكار ما بين الأفراد والجماعات وأهم وسائل التخاطب هي الوسائل البصرية والوسائل السمعية. والتخاطب يكون بين المتكلم والمستمع.(ينظر: **علم التخاطب الإسلامي**، مُحَمَّدمُحَمَّد يونس، **دار المدار الإسلامي**، ط1، 2006م، بيروت، ص:8-9).

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم الزيادي، **منشورات وزارة الثقافة والإعلام**، 1987م، العراق، ص: 208.

كممارسة معجماتية في إطار تشخيص وضبط المفاهيم في قالب لفظي مصطلحاتي يمتلك القوة المعرفية التي تجمع بين كيانه اللفظي والمعنى في آنٍ واحدٍ، لابد فيه من تأطير معجمي مصطلحي لإنتاج دلالة واضحة غير اعتباطية، نحوي المعنى في صياغته العامة والخاصة دون تخلي عن أي ميزة تخصه.

3-2 الترادف عند المحدثين بين مؤيد ومعارض:

التبادل اللفظي في جميع أشكال المعنى ما هو إلا انتماء الألفاظ المترادفة إلى اللغة العربية المكتوبة* أو المنطوقة*، وعليه مسألة التَّرادف ما هي إلا تبادل الألفاظ دون تغيير المعنى، فالمترادفات تشترك في الدلالة الأصلية تنفرد بدلالات الهامشية تميزها عن قرينتها في ضوء انتمائها إلى حقل دلالي معين.

حيث أشار أحمد عمر مختار إلى عدم وجود خلاف بين العلماء المعاصرين حول الترادف، وإنما الاختلاف واقع بين ما يسمى الترادف الكامل والتماثل؛ إذ أنكر وجوده في اللغة أغلبية الباحثين، وممن أقروا بوجود الترادف الكامل الدكتور إبراهيم أنيس بوضعه شروط لتحقيقه وهي:[1]

1. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا، إذ قال: " **أن العربي كان يفهم من كلمة (جلس) شيئًا لا يستقيده من كلمة (قعد)، قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف**".
2. الاتحاد في البيئة اللغوية، ويقصد بهذا انتماء الكلمت ين إلى لهجة واحدة، كما قال:"...**فالترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد، يختار هذه حينا، ويختار تلك حينا آخر، وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول**".

---

*المكتوبة: الفصحى.

*المنطوقة: اللهجات.

[1] ينظر: **اللهجات العربية**، إبراهيم أنيس، **المرجع السابق**، ص: 154-155.

3. الاتحاد في العصر فيقول:" **فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمةsynchronic*، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها diachronic***".

4. ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ أخر، فيقول:" **فحين نقرن بين(الجثل والجفل) بمعنى النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطور لها،...في (الجثل والجفل) ليست في الحقيقة إلا كلمة واحدة. وهكذا يتبين لنا مغالاة أولئك الذين اعتبروا مثل هذه الكلمات من المترادفات).**

أما أحمد مختار يلخص رأيه في خمس نقاط هي:[1]

1. التطابق التام: تبادل بين اللفظين في جميع السياقات، دون وجود فرق بينهما في جميع أشكال المعنى*، إذ يكون لفظين داخل اللغة واحدة، في مستوى واحد، فترة زمنية واحدة، بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة.
2. التطابق في المعنى: تطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، الاكتفاء بالتبادل اللفظي في بعض السياقات، دون تطابق في اللغة أو الفترة الزمنية، أو البيئة اللغوية.
3. التقارب التام: يتحقق الترادف في كلمات المتقاربة جدا التي نعجز عن تحديد الفرق بينها.
4. الاشتراك اللفظي في الصفات التميزية الأساسية.

---

*synchronic: تزامني/آني/ متزامن: عملية دراسة اللغة على اعتبار أنها نظام يؤدي وظيفته في لحظة ما دون وجود اعتبارات للزمن.

*diachronic: التتابعي، التاريخي، الزماني، التعاقبي: عملية تدريس اللغة باعتبارها نظاما يتطور عبر الزمن ويرصد التغيرات التي تطرأ على اللغة تاريخيا.

[1] ينظر: **علم الدلالة**، أحمد عمر مختار، **المرجع السابق**، ص:215-216.

***أشكال المعنى**: الأساسي، الإضافي، الأسلوبي، النفسي، الإيحائي.

5. سهولة التبادل اللفظي في الموقع الواحد، كون هذه الكلمات التي لا شفافية فيها، تخلو من أي معان إضافية أو إيحائية، نحو: وراء وخلف، وقدام وأمام، غرفة وحجرة، ساحة وفناء.

غير أن كمال بشير في بداية دراسته لمسألة الترادف، يقوم بتفسير وتعليل هذا الاختلاف والاضطراب الكبير الحاصل، حيث رسم منهجا خاصا به لدراسته المترادفات كأنه يضع أسس منهجية خاصة بالدراسة الوضعية إذ اعتبر المترادفات ألفاظ متحدة المعنى، قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، ويرجعه لسببين هما:[1]

1. عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.
2. اختلاف وجهات النظر أو اختلاف المناهج بين الدارسين.

ولا سبيل للخصام بين اثنين فهناك حشد من البدائل الاصطلاحية تشهدها الساحة العربية في حركة مُرواحة بين التجاور والتجاوز للمصطلحات الغربية، مما أدى إلى الفوضى المصطلحاتية الناجمة عن خلط بين الدلالة اللغوية الخاصة والدلالة اللغوية العامة في فهم المصطلح؛ فالمصطلح ليس ذلك الكلمة أو الدليل اللغوي المجرد، إنما لفظ يُشحن شُحْنة خاصة تحمل في باطنها مفهوم فكري واسع أو مفاهيم أخرى؛ بحيث أصبح هذا الخلط من أحد سمات الأزمة المصطلحاتية، كون كل مصطلح له حمولة فكرية ومفهومية تختلف عن قرينتها من ناحية البيئة، الميدان، طبيعة التجدد المصاحب لمعرفة الانسانية منتمي إلى عالم المعجمية.

وهكذا وجد المصطلحي والمعجمي حيرة في انتقاء المصطلح الأصح والأصلي في دراسته لأي قضية ما؛ فأزمة الترادف المصطلحي لم تمس اللغة العربية فحسب، وإنما مختلف الميادين والعلوم؛ وترجع هذه التعددية المصطلحاتية إلى تعدد واضعي المصطلح مجهضين الجهود المبذولة في توحيد المصطلح والعودة إلى الأصل، ذلك من أجل الفكرة التي بَلْوَرُها في أذهانهم؛ ومن منظور صبحي الصالح الذي أشاد بالثراء اللفظي للغة العربية وخصوبة معانيها، وضرب مثالا على هذا الثراء، أنَّ الباحث كرينان في دراسته اللغات السامية، أصيب بالدهشة من أستاذه د وهام ر أنه توصل إلى جمع أكثر من

[1] ينظر: **دور الكلمة في اللغة**، ستفين أولمان، ترجمة: كمال بشير، **دار غريب**،ط12، القاهرة، ص: 131(الهامش).

56544 لفظا لشؤون الجمل، مستدرجًا في كلامه الرفض التام لإنكار الترادف فيقول:" **في إنكارهم معنى أخطر كثيرًا مما يتصوره أي باحث من المحدثين فلا سبيل معه إلى القول بانفراد العربية بكثرة المترادفات وسعة التعبير**"[1].

وما يفهم من كلام صبحي الصالح، أن الترادف في صميم اللغة، الراجع الذي عرفه الدرس اللغوي لاسيما في علم الدلالة، وعلم المعاجم؛ فقد أصبح عندهم مرتبط بتعريف المعنى من ناحية، وبنوع المعنى المقصود من ناحية الأخرى. وعليه فمقياس الترادف عند أحمد مختار وأصحابه الذين أقروا بوجوده، يقوم على مبدأ استبدال الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون المساس بالمعنى أو تغيره.

ومن هذا المضمار إنكار الترادف نجد هفي بعض آراء اللغويين المحدثين،إذ أقروا بعدم جواز اختلاف الحركتين للكلمتين ومعناهما واحد، ففي نظرهم حروف الجر لا تتعاقب وعلى سبيل المثال للفظتي أبصرته وبصرت به، الأولى حسبهم يجوز أن يكون مرّة أو أكثر من ذلك، أما ثانية معناه أنك صرت بصيرًا بموضعه، وفعلت أي انتقلت إلى هذه الحال، وهنا نستنتج أنهما اجتمعا على فائدة شبه متساوية، بالإضافة إلى قول علي زوين:" **والرأي القائل بنفي التَّرادف وتوجيه ألفاظه بمزيد معنًى ، لهما يعضدهُ في الدراسات الدلالية الحديثة لاسيما (المعنى) و(ظلال المعنى)؛ فالمعنى المركزي للكلمة له ظلال متفاوتة تتميّز بخصوصيات دلالية دقيقة تظهر في السياقات، ولعلّ في ألفاظ الرؤية البصرية أمثلة مناسبة لذلك، نحو: رأى، بصر، رمق، شرز**".[2]

وما يفهم من قول علي زوين أن بعض المحدثين ينكرون الترادف التام، ويعترفون بالتّرادف الجزئي، فقد صرح محمود فهمي حجازي بقوله :"**إنّه في ظل مبدأ نسبية الدّلالة لا يمكن أن تكون هناك كلمات تتفق في ظلال معانيها اتفاقاً كاملاً، ومن الممكن أن تتقارب الدلالات أكثر ولا**

---

[1] ينظر: **دراسات في فقه اللغة**، صبحي صالح، **دار العلم للملايين**، ط5، 1998م،بيروت، لبنان، ص: 295.

[2] ينظر: **منهج البحث اللغوي بين التّرادف وعلم اللغة** ، علي زوين، **دار الشؤون الثقافية العامة** ، ط1، 1986م، بغداد، 137.

أقلّ؛ فالألفاظ المترّادفة هي بهذا المعنى الألفاظ ذات المعاني المتقاربة". [1] ومما سبق يظهر أن الألفاظ المترّادفة عنده هي ألفاظ متقاربة المعاني، قد تتقارب دلالاتها.

وحقيقة ارتباط وضوح المصطلح بوضوح المفهوم خَلَفَ انتماءات متباينة تثير التباسات عديدة تعود إلى التعارض الواقع بين المصطلحات وخلط بين ما هو صفة، ومرادف؛ وما يظهر جلياً أن أغلبية الباحثين في عصر الحديث أنكروا ظاهرة الترادف كونها تعكر العملية التحليلية للمصطلح، فالأستاذ مُحَمَّد المبارك ينكره ويعتبره آفة عرفتها اللغة في عصر الانحطاط، والسبب كون المترادف قتل خصائص الأدب ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقومات الخاصة والدقائق الخفية.[2]

وحسب مُحَمَّد المبارك أن هذه الآفة أصابت التفكير في حد نفسه، ما ضيع الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة، فضاع الفكر بين الحقيقة والخيال، لأن كثرة الألفاظ لمعنى الواحد في نظره تفقد ميزتها؛ إن مسؤولية تطويع وغربلة المصطلح تقع على المصطلحاتي والمعجماتي للخروج من الأزمة المصطلحية وإعادة سلطة للمصطلح بتفكيكه ومعرفة مكوناته الداخلية قبل وضعه لدلالة على مفهوم ما، حتى يحقق تعاقد بينه وبين القارئ من خلال تأصيله الأصول المرجعية وتقاليد علمية رصينة لإعطاء نتائج علمية دقيقة مقنعة تواجه النقاد وكل من تصدى لها؛ وبتتبع آراء الباحثين الذين أيدوا وأنكروا التّرادف من العرب القدامى ومحدثين، يمكن الخروج ببعض الملاحظات وهي كما يأتي:

- ❖ الرجوع إلى الأصل اللغوي للتفريق بين دلالات الألفاظ وعدم تطابقها عند المنكرين.
- ❖ الرجوع إلى الاستعمالباعتباره يغير الأصل اللغوي للكلمة، مما يؤدي اشتراك لفظين أو أكثر لدلالة على معنى معيّن.
- ❖ اقتصار نظرة المنكرين على التّرادف التام دون ملاحظة الترادف الجزئي.
- ❖ التّرادف حالة عرضية في اللغة العربية وليس أصلية، أي أنه ليس حالة ثابتة في كلّ العصور بل متغيرة، تبعاً لتغيرات المعنى و تطوراته.

---

[1] ينظر: **عالم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة**، محمود فهمي حجازي، **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع** ، 1970م، القاهرة، ص: 98.

[2] ينظر: **فقه اللغة و خصائص العربية**، مُحَمَّد المبارك، **دار الفكر**، ط5، ص: 318.

❖ لا وجود لخلاف بين الفريقين في كثير من مسائل التي ذكروها، إنما اختلفوا في المنهج المعتمد لكل فريق وطريقة الحكم على المسألة. فالأول أنكر الترادففي وضع اللّغة، والثاني أقرّهُ في الواقع اللّغوي.

ومما مضى يمكن القول إن الأسباب التي أدت إلى الخلاف بين اللغويين وجود التّرادف أو عدمه هي:

- اختلاف اللغويين في تحديد معنى التّرادف.
- المبالغة في جمع المتّرادفات عند اللغويين القدامى.

وهنا يمكن القول أنه لم يكن موضع الجدل أو خلاف قبل القرن الثالث، وإنما بدأ خلاف منذ القرن الثالث، وبلغ أشده في القرن الرابع.

المبحث الثالث: التّرادف المصطلحي: أسبابه، شروطه، فوائده، آثاره.

المنظومة المعرفية قائمة على ازدواجية اللفظ مع المعنى تجمع بين المفاهيم والتصورات في مجال الدرس والتحليل، فهذه الازدواجية تعكس رمزية الاصطلاح المفهومي في ترسيخ نسق لغوي مفهومي ذا دلالة معرفية؛ ولعل أهمية المصطلح و الدور الذي يلعبه في نقل المفاهيم العلمية والفنية ؛هو السبب الرئيسي في الفوضى الحاصل في التعدد المصطلحاتي، إذ قال خو رشيد في هذا الصدد:"...**وقد يكون التعدد في حدّ ذاته مفيدًا لو كان ينبع من أصول عميقة لها علاقة بتراثنا، وفننا، أما وقد استمد هذا التعدد من الارتباط بآداب أخرى لا علاقة لها بالمنابع الأولى لفننا، فمن هنا التنوع إلى الخلط والاضطراب"**[1].

وما يفهم من قول فاروق خو رشيد أنَّه مع ترادف المصطلح وتعدده، إذا كان نابع من الأصول المعرفية الأولى، أي اللغة التراثية، يؤكد في مقولته أنَّ أي تَزاوج بين اللغة الأم ولغات أخرى يحدث

[1] ينظر: **إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي** ، إبراهيم حسين الفيومي، **مجلة جامعة دمشق**، مج6، ع22، حزيران 1990م، ص:63.

فوضى وخلط واضطرابات في المصطلح؛ فالمصطلح في حد ذاته يعيش بين عقدتي الذات والأصل، فتغيره من باحث إلى آخر، أحدث إرباكًا في الحقول الثقافية فوصى في الدلالة المعرفية.

غير أنّ هذه الفوضى المصطلحاتية تضاربت حولها الآراء، فهناك من اعتبر التّرادف المصطلحي هو ثراء للغة يزيدها جمالية ويثري المعجم اللغوي، إذ نجدهم قد وضعوا له شروط لتحققه، كما عددوا أسبابه وفوائده مع ذكر الأثار المترتبة عنه.

1-3/ أسبابه:

في ضوء علم اللغة المعاصر، اتخذ المحدثون مقياس لكشف عن الألفاظ المترادفة وأطلقوا عليه:(الاستبدالية)* أو(الاستعاضة)*، وبناءًا على ذلك أُعتبر مقياس الاستعاضة هو المقياس الصحيح للتحقق من الترادف في ضوء وجود أراء عديدة لأسباب حدوثه، منها ما يلي:[1]

1-1/فقدان الوصفية(الصفات الغالبة*):

---

*الاستبدالية: هي عملية تتمّ داخل النّص، إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص،...ويسمى التّعبير الأول من التعبيرين(المنقول) المسْتَبدل منه والآخر الذي حلّ محلّه المسْتَبدل به.....(ينظر: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، د. نادية رمضان النجار، م: 9، ع: 2، 2006م، ص:19).

*الاستعاضة: طلب العوض كقول اسْتَعاضَهُ الكتاب، طلب منه عَوَضَهُ، بَدَلَهُ، وهي أن تستبدل الكلمة بما يرادفها في النص اللغوي دون أي تغيير في المعنى؛ إذ هو المفهوم الدقيق لفقه اللغة المعاصر(ينظر: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمة، د. هادي أحمد فرحان السجيري، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1422هـ-2001م، ص: 263-264).

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي،ص:139-140.

*الصفات الغالبة: هي شيوع هذه الألفاظ وكثرة تداولها وغلبتها حتى يشار بها إلى أسماء في الاستعمال، ومن هذا ما جاء في اللسان حول الحسنة والسيئة وقوله: وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَة في الحديث، وهي والحَسنةُ من الصفات الغالبة. يقال: كلمة حسنةٌ وكلمةٌ سيئةٌ، وفَعْلة حسنة وفَعْلةٌ سَيِّئَةٌ. وكذلك قوله: والحاجِبُ: البَوَّابُ، صفة غالبةٌ....و حَجَبَهُ: أي مَنَعَه عن الدُّخُولِ. ونحو هذا قوله في تسمية العظمين اللذين فوق العينين بلحمهما وشعرهما، بالحاجبين، وإنما صفة غالبة...ومثلها كلمة جهنم التي استخدمت نعتا يشير إلى معنى العمق ثم أصبحت من أسماء النار بعد ذلك. فقد ذكر ابن منظور أن الجِهِنام تعني الفقر البعيد وأن لفظة جهنم استخدمت صفة تشير إلى معنى العمق حيث يقال: بئر جهنم: أي بعيدة القعر وجهنام كذلك. وبعد يبين أصلها يقول: وبه سميت جهنم لبعد قعرها(ينظر: حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، ص139-140).

يقصد الباحثين بهذا السبب أن بعض الألفاظ كانت تدل في الماضي على أوصاف محددة لاعتبارات معينة غير أنه مع مرور الزمن توسعت في الاستعمال فقدت الوصفية ودنت من الاسمية أي اكتفت بالصفة عن الموصوف؛ ومن منطلق آخر نعني بها للشيء المسمّى وجوها وصفات كثيرة، وبهذا تكون الصفة إحدى سبل تسمية الأشياء وإحدى طرائق إطلاق الألفاظ على المسميات، وكثيرة هي أسماء الأعلام التي هي على هذه الشاكلة بمعنى ما كان صفة في الأصل صار مسمى على اسمه الحقيقي، وعندئذ يكون لشيء الواحد أكثر من اسم واحد؛ فحياة العربية القديمة عرفت الكثير من المسميات كالسيف والخمر والجمل...وما يؤكد ذلك العلاقة القائمة بين كثرة أسماء الشيء الواحد من جهة وأهمية مكانتها في حياة الفرد من جهة معاكسة، إذ يصبح من الضروري الربط هذه الأسماء ومكانتها عند الفرد ومن هنا يقول حاكم مالك الزيادي:" **الربط بين كثرة أسماء الشيء وتعدد نعوته وبين ماله من مكانة وأهميَّة في حياة القوم، فبين الاثنين علاقة وثيقة نلمحها متمثلة في كثرة الألفاظ التي تعبر عنه، متى كان وثيق الصلة بحياتهم، أثير المنزلة عندهم**"[1].

من خلال هذه العلاقة يمكننا تفسير ظاهرة حدوث التَّرادف وإرجاعها إلى البيئة العربية وأهمية الألفاظ والصفات التي تدل على المسميات في ضوء العلاقة الموجودة بينها، هذا ما جعل بعض العلماء يعبرون عن الفرق بوحدة الاعتبار فالسيف والصارم مثلا [2]وإنَّ دلاَّ على شيء واحد، غير أن لكل واحد اعتباره، السيف=الذات، الصارم=صفة.

ومما يجب الإشارة إليه أنَّ الصفات التي طغى بعضها في الاستعمال على الاسم الحقيقي، فأصبحت مترادفة لا تُلحظ فيها معنى الصفة من دلالتها العامة على مصطلح(السيف) خاصة التي تدل على الصفات المستحسنة والتي اشتهر استعمالها مثل: الحسام والصارم، والعضْب والمشرفي.... وغيرها؛ وعليه يمكن أن نقرر أنَّ فقدان الوصفية هو أحد أسباب وقوع الترادف في اللغة، فالبحث في الألفاظ من الناحية التاريخية اللغوية يكشف بوضوح أن البعض منها في أصولها صفات صارت أسماء بفعل الاستعمال، وبهذا صنفت كألفاظ مترادفة.

---

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجع السابق**، ص:130.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص:130-131.

2-1/ اختلاف اللهجات العربية:

إنَّ المرتكز الأساس في فهم معاني الألفاظ وتواصل بين المجتمعات هو اللغة لّما كانت هذه اللغة متعددة اللهجات، فلكل قبيلة لهجة تغاير لهجة الأخرى، تختلف في بعض الصفات والخصائص اللغوية، كان لابد من ظهور اختلاف في المسائل الصوتية وطرائق نطق الكلمات كقول ابن درستويه:"**وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين..**". [1]ولعل اهتمام أهل اللغة البالغ بجمع الألفاظ المتَّرادفة وتدوينها، شغلهم عن النظر إلى نشأة المصطلح الأصل والأصح عن غيره في الاستعمال والتداول.

فأغلب هذه المصطلحات والفوضى الحاصلة راجعة إلى الخلط والاختلاف اللهجاتي، إذ يقول رجب عبد الجواد إبراهيم في هذه النقطة :"..**بذلك أن تضع إحدى القبليتين أحد الاسمين، وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمّى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويختفي الوضعان، وهذا مبني على كون اللّغات اصطلاحيّة**".[2] كما عبروا عنه أيضا باسم" اختلاف الوضع"، فيقول حاكم الزيادي:"...**ولعل تعويلهم على تعدد الوضع مرده إلى اشتراطهم الوضع في حدهم للترادف**".[3]ومن أمثلة هذه المسميات واختلاف اللهجات ما يلي:[4]

* صاعقة وصاقعة.
* جذب وجبذ.
* تمنى وتمطى.
* الخزف والخزب.
* الجذث والجذف.
* الزقر والصقر والسقر.

---

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، **مطبعة البابي الحلبي**، ط1، ص:385.

[2] ينظر: **دراسات في الدلالة والمعجم**، رجب عبد الجواد إبراهيم، **دار الغريب**،2001م، القاهرة، مصر، ص:3230.

[3] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجع السابق**، ص:161.

[4] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجع السابق**، ص:159-160.

وهذه الفروق والاختلاف في الألفاظ يعوذ إلى تغيير صوتي بسبب القلب والإبدال في حروفها.

3-1/ الاقتراض من اللغات الأعجمية (المعرَّب والدَّخيل*):

دخول عدد من الكلمات الأعجمية في العربية يعود إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية من الفُرس وروم، وربما سبب الاحتكاك اللغوي بين العرب وغيرهم أدى إلى الاقتباس من لغتهم، فلعل سهولة وخفة اللفظ الأعجمي جعله يستعار ويوظف في دراستهم مما جعلهم يُغفلون اللفظة العربية ويُهملوها كمصطلح التُّوت يسمي في العربية الفِرْصاد، والياسمين يسمى السَّمْسَق وغيرها من المصطلحات.

بالرغم من امتلاك اللغة العربية نظائر من الألفاظ تغنيها عن استخدام الكلمات الأعجمية غير أنَّها استعارات كلمات من لغات أخرى كلغة فارسية في قول الدِّمقْس والإسْتَبْرَق للحرير، والزَّرجون والإسْفَنْط والباذِق والدريّاقة للخمر وغيرها [1]. وهذا بالتحديد ما أشار إليه الزيادي في قوله: "... **ما يعنينا من أمر المعرب والدخيل تلك الألفاظ التي اقتبستها العربية من اللغات الأعجمية، ولها نظائر عند العرب من حيث الدلالة. ومن هنا كان المعرب والدخيل من أسباب وقوع الترادف في العربية. وذلك باستعمال الكلمة المعربة والدخيلة مع نظيرتها العربية التي تحمل الدلالة**

---

*__المعرب والدخيل__: المعرب لغةً مصدر الفعل المضعف "عرّب"، يقال: عرّب منطقه إذا خلصه من اللحن، وعرّب الاسم الأعجمي إذا تفوه به على منهاج العرب. وفي الاصطلاح: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها، كما هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصوتي، والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب أي إبدال حروف العربية ببعض حروفه. أما الدخيل في اللغة: الدال والخاء واللام أصل مطرد من قاس، وهو الولوج، يقال: دخل بدخل دخولا....ودخيلك: الذي يداخلك في أمورك... وبنو فلان في بني فلان دخيل: إذا انتسبوا معهم. ودخيل على وزن فعيل. وفي الاصطلاح: اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسجين والتلفون، وهو كل ما دخل العربية من مفردات أعجمية في أي عصر من عصور.(**تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، **دار العلم للملايين**، ط2، 1979م، بيروت، ص:179. وينظر: **الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية**، علي القاسمي، ص:363.وينظر: **معجم مقاييس اللغة**، أبو حسين أحمد، **دار الفكر**، 1979م، ص:335. وينظر: **معجمالوسيط**، مجمع اللغة العربية، ص: 275. وينظر: **فقه اللغة مناهله ومسائله**، المكتبة العصرية،2009م، بيروت، ص:320).

[1] ينظر: **فصول في فقه العربية**، رمضان عبد التواب، **مكتبة الخانجي**، القاهرة، **دار الرفاعي**، الرياض، **1404هـ-1983م**، ص: 321.

ذاتها"[1]. إذا المعرب والدخيل أحد أسباب كثرة التَّرادف، إلا أنَّه لا يعد سبب رئيسي في وجود الترادف، رغم وجود حشو مصطلحاتي أعجماتي حسب قول الزيادي في موضع آخر: "... **ومع وضوح هذا السبب وقوته ينبغي ألا نبالغ في أثره كثيرا فنفسر به العديد من الألفاظ المترادفة كما بدا لبعض الباحثين المحدثين الذين جعلوا المعرب والدخيل من أسباب كثرة الترادف في العربية فخلطوا بين الأسباب الحقيقية للترادف وبين أسباب كثرته"**[2].

4-1/ التطور اللغوي:

تعريف المصطلح تعريفًا وافيًا، والوقوف على مدلولاتها اللغوية معيار مهم من أجل استحضار مرجعتيه واستعماله في الدراسات العلمية يتطلب وعي بالمصطلح ومسار تطوره تاريخيا، انطلاقا من لغته وبنيته التركيبية الأولى وصولاً إلى قيمته العلمية في قالبها النهائي، لذا وجب الأخذ بالتطور اللغوي للمصطلح عند وضعه لتحقيق الاستقرار العلمي؛ ولعل هذا أحد أسباب وقوع الترادف، فالتطور اللغوي يندرج تحته التطور الصوتي والتطور الدلالي.

4-1/ التطور الصوتي:

ويدخل فيه القلب والإبدال والتعجيم والحذف:

4-1-1/ القلب*:

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجعالسابق**، ص:168.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص:176.

***القلب**: في اللغة هو التحويل والتصريف، قال الخليل: "القلبُ تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبتهُ فانقلب وقلبته فتقلب، وقلبت فلانًا عن وجهه أي صرفته...."؛ وفي اصطلاح: إبدال حروف العلة والهمزة بعضها مع بعض، فهو أخصُّ من الإبدال الذي موضعه الحروف الصحيحة(الصوامت) من بنية الكلمة لا غير.(العين، الخليل، ج 5، ص: 171.كشاف اصطلاحات الفنون، ج3، ص:131. المزهر في علوم اللغة، ج1، ص:476).

اختلاف ترتيب الحروف في اللفظ، كقولنا: جذب وجبذ، وقد جعله بعض الباحثين من الأسباب تؤدي إلى التّرادف[1].وهذه الظاهرة تُلمس كثيرًا في لهجاتنا المعاصرة، فهناك من يقول جنزبيل بدل زنجبيل مثلاً؛ وغيرها من كلمات قد جمعها الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه التطور اللغوي.

2-1-4/الإبدال*:

جعله بعض الباحثين من أسباب وقوع الترادف باعتباره إحلال حرف مكان حرف في الكلمة، وغالبا ما يكون بين الحرفين صلة صوتية، ومثلوا لذلك بقولهم صراط وسراط وزراط، وغير ذلك [2]؛ وماجعله أحد الأسباب لوجود التّرادف هو ذلك التأثير الذي يحدثه على البنية الدلالية لكلمة في إطار التطور اللغوي.

3-1-4/ التعجيم:

يمكن إلحاقه بالإبدال، إلا أن السكاكي أعطاه هذا الاسم نسبة للأعاجم، وقدم مثال لهذا مصطلح(أعطى) فإنها بعينها وطائها العربية، فلما أراد الأعاجم أن يلفظوها أسقطوا العين ورفقوا الطاء، وقالوا(أتى) فستطرفها العرب، ولم يروا بأسا في استعمالها تطرفا، تنسي أصلها وأصبحت عربية

---

[1] ينظر: **علم الفصاحة العربية**، مُحَمَّد علي رزق الخفاجي، **دار المعارف**، ط2، القاهرة، ص:373.

*__الإبدال__: جاء في معجم الوسيط أبدله غيره و الشيء بغيره، ومنه اتخذه عوضا عنه وخلفا له، وهو مصدر من قولك أبدلت كذا كذا، إذا أقمته مقامه. وفي المعجم الصرفي: وضع حرف محل حرف آخر، وقد يكون الحرفان حرفي علة، نحو: خاف أصلها: خَوَّف، وقد يكونان مختلفين، نحو: اتصل اصلها: اوتصل. وفي الاصطلاح: يقول الحملاوي:" هو جعل مطلق حرف مكان آخر،... وينفرد الابدال، نحو: اصطبر وادّكر.(ينظر: معجم الوسيط، وينظر: دراسة صرفية لصور من الإعلال والإبدال في ديوان حديقة الغناء، الاسا عبد الله عبد الكريم، 2015م، ص: 6. وينظر: المعجم المفصل في علم الصرف، الأسمر الراجي، مر: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، 1997م، بيروت، ص:9. وينظر: شذا العرف في صرف، احمد الحملاوي، ضب وشر: مُحَمَّد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ص: 160).

[2] ينظر: **الترادف في اللغة**، خليل السكاكيني، **مجلة مجمع القاهرة ،ج8**، 1995م، مصر، ص:125-126.

كأنها مرادفة لكلمة(أعطى). [1] وهكذا اعتبر السكاكيالتعجيم من أحد الأسباب المؤدية إلى وقوع التّرادف، ولا يرى اختلاف بينه وبين الإبدال.

4-1-4/الحذف*:

يعد أحد أسباب الترادف، فالحذف في كلمة وتصنيفها على أنها مترادفة يعود إلى الاختصار في نطق وإخلال بأحد قوانين التطور الصوتي من أجل الاقتصاد في الجهد أو اختلاف القبائل، ونبرة صوتية لهجية لهم وسماه ابن عاشور التخفيف وأرجعه إلى اختلاف قبائل ومثل له بقولهم: خطة بمعنى خطوة، وعل بمنزلة لعل، وكي بمعنى كيف....الخ[2].

قد يؤدي التطور الصوتي إلى وجود مفردات ظنها بعض العلماء مفردات في حين أنها غير ذلك، وإنما هي مفردات اختلفت صورتها ظاهريا، تطورت لعامل من عوامل تطور الأصوات ذات أصل واحد.

4-2/ التطور الدلالي:

ويدخل فيه التعميم والتخصيص، والتصحيف والتحريف، والوهم والخطأ.

---

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، خليل السكاكيني، **مجلة مجمع القاهرة**، 1995م، مصر، ص:125-126.

*__الحذف__: معناه في اللغة يدور حول ثلاث معانٍ: القطف، القطع، الإسقاط، ورد في معجم العين:" إن الحذف هو قطف الشيء من الشيء"، وفي جمهرة اللغة: "وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به فقطعت منه قطعه...، وحذفت الفرس أحذفه حذفا إذا قطعت بعض عصيب ذنبه"، وفي الصحاح:" حذف الشيء: إسقاطه، يقال حذفت من شعري، ومن ذنب الدابة، أي أخذته"؛ أما في الاصطلاح يدل على حذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية.(ينظر: العين، الخليل، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، بيروت، لبنان، ج3، ص:201، وينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي منير بلعبكي، دار العلم للملايين، ط 1، 1987م، م: 1، ص: 128. وينظر: الصحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 4، 1990م، ج1، ص:38. وينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999م، بيروت، ص: 224).

[2] ينظر: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مُحَمَّد نور الدين المنجد، ص83.

1-2-4/ التعميم والتخصيص*:

في هذه النقطة اختلف أصل اللغة في كونها أحد مسببات التّرادف، فالأستاذ علي الجارمجعل الخلط بين العام والخاص من توهم التَّرادف ومثاله في ذلك بيت شعري لأبو تمام في استعماله لفظة ثرى:

ديمَةٌ سَمحَةُ القِيادِ سَكوبُ ** مُستَغيثٌ بِها الثَرى المكروبُ***

فحسب علي الجارم أن أبو تمام استخدام لفظة الثرى استخدامًا مطلقًا، مهملاً القيد فكانت عنده التَّرادف؛ في حين لايقال ثرى إلا إذا كان نديًا، وإلا فهو تراب [1]. أما الأستاذ الزيادي جعله أحد الأسباب الحقيقية للترادف وذلك على سبيل التطور الدلالي في منهجه الوصفي [2]*؛ ومن رأي الأستاذين نصل إلى حكم أن تطور الاستعمال لا يمكن اعتباره حكمًا في التّرادف.

***التعميم والتخصيص**: التعميم: هو نوع من التعليل مبني على دراسة عينة(مجموعة من العناصر) لاستنتاج نتيجة عامة، التعميم من عَّمم وفي الفلسفة والتصوف هو: الانتقال من الجزئي إلى الكلي ومن الخاصِّ إلى العامِّ. تعميم المصطلح مثلا جعله عامًا للناس. أما التخصيص ضد التعميم من خصّص يخصص، تخصيصًا، فهو مخصصّ. وحسب فقه هو قصر العام على بعض أفراده بدليل مستقل أو القصر على واحد أو عدد معلوم، فهو لغة الأفراد ومنه الخاصة، وقال ابن السمعاني: تمييز بعض الجملة بالحكم، وتخصيص العام بيان ما لم يرد بلفظ العام. وقال ابن حاجب: قصر العام على بعض مسمياته أي قصر اللفظ على بعض مسمياته.(ينظر إرشاد فحول، ص: 143. البحر المحيط، مباحث الخاص والخصوص والتخصيص، تعريف التخصيص، ج 4، ص:https ://likary.islamweb.net362، ينظر: المعاني الجامع-معجم عربي عربي (معجم إلكتروني)-، مصطلح التعميم hptts://www.almaany.com).

* هذا بيت من قصيدة أبو تمام" ديمة سمحة القياد سكوب" تم تصنيفها على أنها قصيدة عامة عمودية من بحر الخفيف، متكونة من 18 بيتاً، وأبو تمام من مواليد 188-231هـ/803-845م،

[1] ينظر: **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، مُحَمَّد نور الدين المنجد، المرجع السابق، ص: 84.

[2] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **منشورات وزارة الثقافة والإعلام**، 1980م، ص:106.

***المنهج الوصفي**: منهج يقوم على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير ظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها، وتوصيف العلاقات بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.(ينظر: **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، مُحَمَّد علي مُحَمَّد، **دار المعارف الجامعية الإسكندرية**، 1986م، ص:117-118).

2-2-4/ التصحيف والتحريف*:

جعله بعض المحدثين أحد أسباب الترادف لأنه خطأ يخالف الأصل، إذ يحدث تغيير في البنية التركيبية للفظة من خلال إبدال حرف أو حركة وعليه يحصل ترادف.

3-2-4/ الوهم والخطأ:

أشار إلى هذا السبب ابن درستويه [1]، إذ فسر بعض المحدثين تصنيفه كسبب لوقوع التّرادف الخطأ الشائع الذي يقع بين الصيغ الصرفية*، كجموع الأطفال لبعض المفردات جمع تكسير، كقولهم: فيول، وأخيل، وأفيال، جمع فيل[2].

وبهذا التفسير يثبت أن التطور الدلالي بأهم وجوهه وملامحه المتمثلة في تعميم الخاص وتخصيص العام سبب في حدوث التّرادف بفعل الاستعمال اللغوي.

1-5/ الاستعمال المجازي:

---

*__التصحيف والتحريف__: المصْحَّف والصَحَفِيُّ: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مُوَلَّدة... والتَصْحيف الخطأُ في الصحيفة. و التصحيف أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه أو على ما اصطلحوا عليه، وتصحيف تبديل اللفظ والتغيير وهو إبدال اللفظ بغيره. أما التحريف في لغة: هو تغيير الكلم عن مواضعه، وإذا مال الإنسان عن الشيء، يقال: تحرَّف وانحرف، الحروف. والتحريف استبدال حرف بحرف آخر لا يشبهه في رسمه، مقارب له، كما نقول في: (الرجل)، (العجل).أو بعيدا عنه، كما تقول في (الرجل) و(الاجل). والتحريف هو تبديل الحركات والسكنات والشدات.(ينظر: لسان العرب، ابن منظور دار صادر، 1412هـ-1992م، مادة حرف، م: 9، بيروت، ص: 43. وينظر: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، دار المعارف، 1993م، ص:168. وينظر: لسان العرب، م: 6، ص: 283، صحف، التعريفات، الجرجاني، ص: 58، السيوطي، م:2، ص:194).

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، **المرجع السابق**، ص:384.

*__الصيغ الصرفية__: هي قوالب تصاغ فيها المادة الاشتقاقية، وأحد العناصر الأساسية في تكوينها، وهي عنصر أساسيّ في تحديد معنى الكلمة، ولولا ذلك لا لكسبت معاني الألفاظ المشتقة من مادة واحدة، وهي التي تقيم الفروق بين(كاتب، مكتوب، كتابة) وبين(شريك، اشتراك، وشركة)، وهي التي تخصّص المعنى وتحدّده.(ينظر: تناسل الدلالات الاشتقاقية، رسالة دكتوراه، هني سنية، ص:112.، وينظر: فقه اللغة، مُحَمَّد المبارك، ص:115-116).

[2] ينظر: **فقه اللغة العربية وخصائصها**، اميل يعقوب، **دار العلم للملايين**، ط1، بيروت، ص:177.

المجاز مفتاح التَّرادف، كما جعله كثير من المحدثين، فاعتبروه سبباً مهما لحدوث التَّرادف، لأن مجازات المنسية تصبح مفردات مصاحبة لمفردات الأصلية تعكس الحقبة التاريخية للغة، ومع مرور الوقت تُنسى الناحية المجازية لهذه المفردات فتصبح حقيقية لا مجازية لطول العهد وكثرة استعمالها وشيوعها؛ إذ علق حاكم الزيادي عن مدى دقة مصطلح (المجازات المنسية) بقوله: "**وهذا ما عبر عنه بعض اللغويين المحدثين بـ(المجازات المنسية) ويبدو أن هذا التعبير غير دقيق، لأنَّ المجاز نفسه ليس سببًا للترادف ما لم يتحول إلى حقيقة بفعل الاستعمال، ولأنَّ انتقال المجاز إلى الحقيقة هو السبب المباشر في حدوث التَّرادف**"[1]. كما رجعوا المجاز إلى أحد أساليب البلاغية التي ساهمت في حصول التَّرادف من ناحية الاستعمال كسليل النار مرادف للسيف، ومواطن الأسرار مرادف للعقل، وفي عرض هذا مثالين نقف على وجهين:

الأول: أنها بين مفرد ومركب، وشرط الترادف أن يكون بين مفردين.

الثاني: أن مركب تعبير كنائي عن المفرد، والكناية من الأساليب البلاغية التي تتفاوت فيها قدرات الناس، وليس الترادف من ذلك الشيء[2].

6-1/ الإتباع والاشتقاق واختلاف الاعتبارات:

أشار بعض قدماء إلى هذا السبب، فجعلوه قسمًا منفصلاً عن الترادف وأطلقوا عليه تسمية الألفاظ المتكافئة؛ غير أن مُحَمَّد مبارك جعله سبب في نشوء التَّرادف، إذ لا يصح عنده أن يكون المنزل والدار والمسكن والبيت من المترادفات، وعلل على هذا باختلاف علل التسمية فيما بينها؛ فيقول: " **لو نظرنا إلى وضع الألفاظ وتسمية المسميات من وجه آخر لوجدنا للشيء المسمى وجوها وصفات كثيرة....وأن يشتق له أن الألفاظ كلمات متعددة تبعاً لتلك الوجوه والصفات، ومن هنا ينشأ الترادف... وهذا أبرز أسبابَ نشوئه وظهوره في جميع اللغات..**"[3].

---

[1] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **المرجع السابق**، ص:106.

[2] ينظر: **الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق**، مُحَمَّد نور الدين المنجد، ص:86.

[3] ينظر: **فقه اللغة**، مُحَمَّد المبارك، **جامعة دمشق**، 1960م، ص:318.

7-1/ نحل الشعر وميل العرب إلى الكنى:

الألفاظ في تكونها وتداولها على الألسنة أدى إلى اختراع مفردات جديدة على أوزان العرب منكرة في المنهج التاريخي * الذي يتبع أصول الألفاظ ويرصد تطورها وواقعها في الاستعمال، وهذه الاعتباطية في وضع المصطلحات وميول إلى الكنى كان سبب رئيسي في نشوء الترادف؛ ومما سبق ذكر علي الجارم أن الشيء الواحد عندهم قد يناله كثير من الكنى يكثر إطلاقها عليه، ويشيع استعمالها فيه وتزاحم اسمه في الشهرة حتى تصبح مرادفة له، ومنه كنى النمر نحو: أبو الأبرد، وأبو الأسود، أبو خطاب، وأبو رقاش...الخ[1].

2-3/ شروط وفوائدالترادف:

الاهتمام بوضع المصطلحات العلمية وتدوينها في المعاجم، قصد حفظها وحصرها دون ضياعها، خلف تجاوزات عديدة أُهملت من خلالها شروط ومعايير وضع مصطلح ما لدلالة على مفهوم معين؛ فالمصطلح فعل تواصلي مهم في تحصيل العلوم، كما أنَّه أداة ربط بين الباحث ودراسته العلمية، إذ يقول أحمد مطلوب: " ... **أكثر ما يحتاج به الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن كل علم اصطلاحا، إذ لم يعلم بذلك لا تيسير للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً أو فهمه دليلاً**".[2]

وعليه فالمصطلح شفرة مفهوماتية معجماتية تعبر عن دلالة لغوية تحمل معنى، تجعل القارئ المتذوق يعي قيمتها المعرفية وانتماءاتها الأصولية؛ غير أن في الآونة الأخيرة برزت السمة الذاتية في نحت المصطلح، دون مراعاة النسق المفهومي ولا النسب التاريخي أو المعرفي، مما أدى إلى تعدده، وكثرة

---

*__المنهج التاريخي__: منهج يتعامل مع مغزى وأهمية المعلومات الكامنة في التاريخ، البعيد منه والقريب، وحيث أن التاريخ هو مجموعة من الظواهر والأنشطة البشرية والإنسانية، فإنه على الباحث أن يقوم بدراستها وفحصها؛ والأنشطة والظواهر التاريخية لا تقتصر على موضوع واحد أو مجال واحد، ولكنه قد يستخدم مع كافة المواضيع والمعارف البشرية.(ينظر: **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية**، د. أحمد عارف العساف، أ.د. محمود الوادي، **دار صفاء للنشر والتوزيع**، ط1، 2011م، ص: 119-120).

[1] ينظر: **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، مُحَمَّد نور الدين المنجد، **المرجع** السابق، ص:88.

[2] ينظر: **بحوث مصطلحية**، أحمد مطلوب، **منشورات المجمع العلمية، مطبعة المجمع العلمي**، 1428هـ-2006م، ص: 48.

المترادفات لمفهوم الواحد؛ ولعل ارتباط وضوح المصطلح بوضوح مفهومه، تَطلب وضع شروط لتحقيق هذا التَّرادف، لذا وجب تحديد هذه الشروط عنها وهي على النحو الآتي:[1]

الأصفهاني*أحد علماء اللغة القدامى اشترط عناصر في حدوثه أو اعتباره لفظًا مرادفًا، حيث اتخذ:

- ✓ **أول شرط**: أن يكون من لغة واحدة لا لغات متعددة.
- ✓ **ثان شرط**: أن يتفق اللفظان تمامًا في المعنى على الأقل في ذهن الكثرة مع اتحاد العصر.
- ✓ **ثالث شرط**: لا ترادف بين الشيء والصفة، وبين الحقيقة والمجاز، ولا بين الحد والحدود.

وأضاف حاكم مالك الزيادي ذكر **شرطاً رابعًا هو**:[2]

- ✓ الاتحاد في البيئة اللغوية.

وهكذا نظرة المحدثين إلى الترادف تتمثّل في هاته الشروط اللغوية التي وضعوها ورأوا أنّه لابد منها لتحققه، فاللغويّ الحديث يكتفي بالفهم العادي لفئة المتوسطة في نظر إلى مثل هذه الكلمات، ناهيك عن الأخذ بعين الاعتبار العهد الخاص وزمن التي نشأت واستعملت فيه؛ إذ على اللفظة المترادفة أن تكون تنتمي إلى لهجة واحدة مع صاحبتها، كما لا تُغفل دور الذي يلعبه التطور الصوتي من خلال إحداث الفرق بين الألفاظ المترادفة مع مراعاة البيئة الأصلية لها ؛ وعلى أيّة حال إنَّ هذه

---

[1] ينظر: **المزهر في علوم اللغة**، السيوطي، تح: مُحَمَّد أحمد رجاء المولى، علي مُحَمَّد البجاوي، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج1، القاهرة، ص: 405. وينظر: **الخصائص**، ابن جني، ج1، ص: 262.

***الأصفهاني**: شاعر وراوٍ مشهور، مؤرخ وعالم، كانت له مؤلفات عديدة منها، جمهرة النسب آداب الغرباء، أيام العرب، الأغاني الكبير.

[2] ينظر: **الترادف في اللغة**، حاكم مالك الزيادي، **دار الحرية للطباعة والنشر**، 1440هـ-1980م، ص:65-68.

الضوابط اللغوية مجتمعة تحمل في جبها، جملة من الفوائد بالنسبة لمستخدم هذه الألفاظ المترادفة، إذ إنها توسع طرائق البلاغة والتعبير في نظمه ونثره، فالترادف يساعد على:[1]

- ❖ إظهار ألوان المعاني والإكثار من استعمال الألفاظ، وما هذا إلا توسعٌ في سلوك طرق الفصاحة وأسلوب النظم.
- ❖ عملية الاتصال والتواصل، وذلك من خلال استبدال كلمات مكان أخرى للتعبير عن نفس المقام وبألفاظ مغايرة.
- ❖ توزيع وتقسيم المعاني العامة لكلمة من كلمات، ومثال ذلك(ضرب) توزعت إلى المعنى(النظير والشبيه والمثال)، فقد جاء في لسان العرب: الضريب هو النظير، والشبيه، والضريب المثال، فهي ألفاظ تصب في دلالة واحدة.
- ❖ الإيفاء بمتطلبات التعبير وسياقاته المختلفة.
- ❖ إثارة الانفعال لدى المتكلمين، كما يتم تحديد المعاني وتأكيد الأفكار وتجريدها وتعميمها وتلطيف بعض العامي باختيار ألفاظ تناسبها في مختلف السياقات.

وبهذا يمكن القول أن الترادف مبني على ضوابط سليمة، مهمة جدًا في اللغة وفوائده لا تكاد تُحصر في بضع أسطر؛ بل هي أوسع من ذلك، بحيث يبقى ظاهرة مصطلحاتية معجماتية فريدةً من نوعها، تتباهى بها اللغات، وبأخص اللغة العربية؛ ورغم هذه الفائدة التي يحملها إلا أنه يبقى وسمة سلبية في البناء المصطلحاتي.

3-3/ الآثار الناجمة عن الترادف:

ما من شك أنّ اللغة العربية تتمتع بقدرات تعبيرية ووسائل توليدية لإنتاج في شتى العلوم والفنون، إذ بات موضوع المصطلح يشغل الباحثين لكون الدرس اللغوي التراثي كثير المصطلحات وجب مواجهة إشكالاته مع ظهور التعددية المصطلحاتية؛ فالحقل المعجماتي أفرز جهازًا اصطلاحيا

[1] ينظر: **ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم،** مطهري، **مجلة جسور المعرفة،** ع: 10، جوان2017م، الشلف،الجزائر،ص:90.

مفهوميا يواكب المستجدات العصرية لذا لابد من الحذر في نقل المضامين والدلالات لهذه المصطلحات، وبأخص أثناء العملية التدوينية في المعاجم.

ويبدو أن الحركية المصطلحية وعلمية المسايرة للإنتاج العلمي في تكاثر المصطلحات والمفاهيم، والتسارع في الاستعمال وعزلته عن انتمائه، كان لها آثار سلبية على نمو ووضوح المصطلح، فأحدثت هذه الحركية التوليدية للمصطلح عيبًا في جهازه البنائي المعجماتي؛ إذ أصبح مدلول واحد له عدة دلالات تختلف من تسمية لأخرى، وقد نظر إليه الخفاجي على أنّه أثر سلبي يساهم في صعوبة الترجمة ونقل المعنى من لغة إلى أخرى، فيقول: "...**وقد ترجع صعوبة الترجمة إلى ما قد يصيب اللغة من توسعات وتضخم عن طريق بعض الظّواهر.....فالمجاز والترادف والاشتراك والتضاد عوامل تؤدي إلى نقل المعنى إلى معان أخرى وذلك النقل يؤدي بدوره إلى صعوبة نقل المعاني من لغة إلى أخرى عن طريق الترجمة أو التلخيص أو غير ذلك**". [1]وما يمكن قوله أن الخفاجي نظر إلى الترادف المصطلحي على أنَّه آفة تصيب اللغة وتعوق الفصاحة؛ كما أنَّه:[2]

* ينشر الغموض في اللغة بسبب غياب الفروق بين كلمات.
* يرهق المتعلم ولاسيما الأجنبي.
* إن كثرة المترادفات يؤدي اللبس على المخاطب.
* يؤدي للخلط والاضطراب ويسبّب إضرارًا للغة والفصاحة، ويعيق اللغة على أداء وظائفها كاملة.
* يؤدي إلى الحشو والإطناب.
* كثرة المترادفات زيادة وتكثير للغة بما لا فائدة منه.

[1] ينظر: **سر الفصاحة**، الخفاجي، **دار النهضة المصرية**، ط2، 1990م، ص: 334-335.

[2] ينظر: **فقه اللغة**، رواي صلاح، **مكتبة الزهراء**، 1413هـ-1993م، القاهرة، مصر، ص: 222.

وعليه موضوع الترادف المصطلحي أحدث فوضى واضطراب اصطلاحي، إذ صارت معضلة توليد المصطلح عائقًا أمام كل عمق معجماتي أو ترجمي؛ غير أن هناك من اعتبره ذو فائدة معرفية يحمل أثر إيجابي للغة ومن بين هذه الآثار الايجابية حسب المحدثين كالآتي:[1]

* كثرة الأساليب والعبارات التي تعين الشاعر والناثر على الأداء بأسلوب أنيق.
* وجود البديل من الكلمات يعين المتحدث على التوسّع في طريقة التعبير.
* يعين على الابتداع في فنون البديع من سجع وجناس، وغير ذلك.
* استعانة به على إقامة الميزان العروضي، وانتظام القوافي.
* يعين المتحدث على التوكيد أو المبالغة مع تَجَنب تكرار الكلمات، إذا اقتضى الحال إلى إعادة الحديث.
* يعين المتكلم على إيتاء بمرادف في حال إصابته بحبسة أو نيسان في أثناء الخطاب.
* سعة التعبير والفصاحة تمنح المتكلم القدرة على التأثير في نفوس السامعين.
* التفسير والشرح بكلمات أوضح من سابقاتها.
* يستر العيوب اللسانية.

خلاصة الفصل:

يعدّ المصطلح المصباح المنير و المفتاح المثير للعلوم، باعتباره العصب المتين للمعرفة المتخصصة، فكان له حصة الأسد في الدراسات العربية والغربية؛ وبعد دراستنا للفظ وتعاريف التي صبت في محتواه، قد ارتأينا أن نلخصها في التعريف التالي:

" المصطلح ذلك الرمز أو العبارة يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معين، مجرد أو محسوس، ضمن مجال من مجالات المعرفة، مع وقوع مناسبة أو مشاركة بين مدلوليته المعجمية و مدلوليته الاصطلاحية".

[1] ينظر: **فقه اللغة**، راوي صلاح، **المرجع السابق**، ص:222. وينظر: **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**، مُحَمَّد نور الدين المنجّد، **دار الفكر**، 1997م، سوريا، ص:89-90-91-92.

إضافة إلى هذا، اعترض طريق وضع المصطلح العلمي، عدة مسائل أحدثت ما يمكن أن نسميه خدشا صغيرا، غيّر في نمطه العلمي، ومن بين هذه المسائل مسألة **"الترادف المصطلحي"**، الذي يمكن نقول عنه وسمة معيبة للغة عامة وللبلاغة خاصة، تعيق توليد المصطلح أمام كل عمق معجماتي أو ترجمي.

ويبدو أن الحركية المصطلحية وعلمية المسايرة للإنتاج العلمي في تكاثر المصطلحات والمفاهيم، والتسارع في الاستعمال وعزلته عن انتمائه، كان لها آثار سلبية على نمو ووضوح المصطلح، فأحدثت هذه الحركية التوليدية للمصطلح عيبًا في جهازه البنائي المعجماتي؛ إذ أصبح مدلول واحد له عدة دلالات تختلف من تسمية لأخرى؛ وما يمكن قوله أن الخفاجي نظر إلى الترادف المصطلحي على أنَّه آفة تصيب اللغة وتعوق الفصاحة لها مجموعة من الآثار، صنفت على النحو الآتي:

* ينشر الغموض في اللغة بسبب غياب الفروق بين كلمات.
* يرهق المتعلم ولاسيما الأجنبي.
* إن كثرة المترادفات يؤدي اللبس على المخاطب.
* يؤدي للخلط والاضطراب ويسبّب إضراراً للغة والفصاحة، ويعيق اللغة على أداء وظائفها كاملة.
* يؤدي إلى الحشو والإطناب.
* كثرة المترادفات زيادة وتكثير للغة بما لا فائدة منه.

الفصل الثاني:

التوليفية المعجماتية المتخصصة وتأثليها في المدونات البلاغيـة

– معالجات توصيفيـه –

انشغال الباحثين بالبحث المصطلحي ودراسة تطوراته عبر العصور، لا يزال قائما لحد الساعة، ولأهميته القصوى في شتى العلوم من أجل ضبط دقيق له وتحديد مفاهيمه؛ وعليه علينا إرساء قاعدة بيانية صحيحة له، لدفع بسيرورة البحث العلمي المختص بغية الوصول لمبتغى علمي يتوافق مع التطور العلمي العالمي الحاصل.

وبالتالي تنقسم الشبكة المصطلحاتية إلى صنفين عامة ومتخصصة، فالعامة تندرج تحتها المعاجم المصطلحية اللغوية **كمعجم العين للفراهيدي** *، مرتبة ترتيبا هجائيا وفق نظام نمطي معين، مبينا البنية المصطلحية مضبوطة الاستعمال؛ أما في المجال المتخصص تفنن العلماء في وضع مدّونات ومجلدات ضخمة في الميدان المصطلحي العلمي، كمعاجم علم النفس والطب والصيدلية، والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم الإنسانية؛ ولعل النصيب الأوفر كان للمجامع العربية في هذا، **كمعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.***

***هو معجم**: اعتمد في ترتيبه للأبواب على مخارج الحروف من أعمق نقطة في الحلق مرورا بحركات اللسان وحتى أطراف الشفتين، انتهج صاحبه منهجاً خاصاً به في تأليفه فاعتمد على:

1. ترتيب الحروف.
2. ترتيب الابنية.
3. ترتيب التقليب.

ومن مزاياه:

1. ذكر الألفاظ المتصلة بالنبات والحيوان والأعلام والمصطلحات.
2. أولى عنايته بلغات العرب، كلغة تميم.
3. شرح المواد اللغوية مستشهدا بالشعر العربي والحديث الشريف والقرآن الكريم.

إذ يعد مصدراً داعماً لجميع المعاجم العربية، فهو سبق في الصناعة المعجمية، معتمدا على منهج الترتيب الصوتي.

***هو معجم**: ألفه مجموعة من اللغويين العرب، من بينهم العلامة عبد الرحمن حاج صالح-رحمه الله- جاء بثلاثة لغات: انجليزي فرنسي عربي، شمل محتواه 3059 مصطلح، إضافة إلى 3589 مقابلات عربية، جاءت في 276صفحة، إذ تم إعادة تنقيح مادته في طبعة ثانية سنة 2002م.(ينظر: حاج هني مُحَمَّد، المعجم اللساني في الثقافة العربية- تاريخه، روافده، أهدافه، مجلة الدراسات المعاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، السنة 2، العدد2، 2018، ص: 99.

المبحث الأول: دراسة توصيفيه هندسية للمعاجم المتخصصة:

1/1مفهومية المعجم والصناعة المعجمية:

1-1/ المعجم قراءة في المفهوم:

1-1-1/ لغة:

لقد وردت دلالات عديدة للفظ" عجم" في المعاجم اللغوية على النحو الآتي:

1. **في معجم العين** يقول الخليل: " العجَّم ضدُ العرب، ورجلُ أعجمي: ليس بعربي وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يفصح، ... والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقطيه كي تستبين عجمته ويصّح".[1]
2. **في الخصائص:**" أعلم أنّ عجم إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء و ضد البيان والإفصاح".[2]
3. **في لسان العرب** قال ابن منظور :" الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربيّ النسب،... وأعجمت الكتاب أزلت استعجامه،... واستعجم الرجل: سكت، واستعجم ت عليه قراءته، انقطعت فلم يقدر على القراءة".[3]
4. **في القاموس:**" مادة عجم أن من العجم أي أصل الذَّنَب، أي صغار الإبل للذّكر والأنثى، والعُجْمة ما تَعَقد من الرّمل، وباب معجم أي مقفل، والعواجم الأسنان، والعَجْمة النّخلة تنبت من النّواة".[4]

---

[1] ينظر: **العين**، عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، **مؤسسة الأعمى للمطبوعات** ، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1988، ص:237-238.

[2] ينظر: **الخصائص**، ابن جني، تح: مُحَّد علي النجار، **دار الشؤون الثقافية**، ج1، ط4، 1990م، ص:10.

[3] ينظر : جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، **دار الكتاب العلمية**، بيروت، مجلد 12، 2003م، ص: 449-453.

[4] ينظر: **القاموس المحيط**، الفيروز أبادي ، تح: مُحَّد نعيم العرقوسي، **مؤسسة الرسالة**، لبنان، ط8، 2005م، مادة عَجَم.

5. **في معجم الصحاح** جاء على لسان الجوهري :" رجل صلب المعجم، إذا كان عزيز النفس، وناقة ذات معجمه، أي: ذات سمن وقوة وبقية على السير، وما عجمتك عيني منذ كذا أي ما أخذتك".[1]

2-1-1/ اصطلاحا:

1. **في معجم المصطلحات العربية في اللغة والآدب:**" المعجم هو عملية جمع لمفردات اللّغة مرتبة بطريقة معينة شارحاً كلا منها وممثّلا له أحيانا، وذاكراً الأصل الذي اشتق منها....".[2]
2. **في مقدمة لدراسة التراث المعجمي:** " المعجم عبارة عن قائمة من المفردات ومشتقاتها، وطريقة نطقها، مرتبة وفق نظام معين مع شرح لها،... بالإضافة إلى معلومات أخرى ذات علاقة بها سواء شروح أو معلومات متعلقة باللغة ذاتها".[3]
3. **في المعاجم اللغوية العربية:**" يعرف المعجم على أنّه ديوان للمفردات اللغة مرتّب على حروف المعجم وجمعه معجمات ومعاجم، وقد استخدمت كلمة معجم في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة من قبل علماء اللغة فالمعجم هو الكتاب الذي يضم مفردات اللغة ويرتبها ترتيباً خاصاً، كل مفردة منها مصحوبة بما يرادفها أو يفسرها، أو يشرح معناها، ويبين أصلها، ويوضح طريقة نطقها ويذكر ما يناظرها ويقابل معناها في لغة أخرى".[4]

والملاحظ من المفاهيم السابقة أن المعاجم تستخدم لإزالة الغموض عن الكلمات والعبارات وتبيان مدلولاتها، ومعرفة طرق كتابتها فابن جني يذهب إلى أن لفظة عجم تدور حول الإبهاموالإخفاء، إضافة إلى ما جاء في لسان العرب وغيرها من المعاجم العربية التي تؤكد أنها ضد الإفصاحوالإعراب.

---

[1] ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: مُحَمَّد مُحَمَّد تامر الشامي، مجلد 1، **دار الحديث**، القاهرة، 2009م، ص: 738.

[2] ينظر: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ، وجدي وهبة، كامل مهندس، **مكتبة لبنان**، ط2، 1984م، ص: 368.

[3] ينظر: **مقدمة لدراسة التراث المعجمي**، حلمي خليل، **دار النهضة العربية**، ط1، 1997م، ص: 13.

[4] ينظر: **المعاجم اللغوية العربية(المعاجم العامة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية نقدية)**، أحمد محمود معتوق، **المجمع الثقافي**، أبو ظبي، الإمارات، 1420هـ/1999م، ص: 31.

أما من الجانب الاصطلاحي تشير خلاصة القول إلى أن المعجم ذلك الكتاب المعجمي الذي يضم بين ثناياه كلمات اللغة مثبتا هجاءها وبناءها النطقي، إضافة إلى تبيان دلالتها وأصولها المعرفية دون الإغفال عن استخداماتها ومرادفاتها واشتقاقاتها وما يقابلها من اللغات الأخرى، بحيث ترتب موادها المعجمية ترتيبا أبجديا أو وفق الموضوعات أو وفق الحقول الدلالية مدعومة بالشواهد.

3-1-1/ وظائف المعجم:

للمعجم وظائف عديدة يؤديها كغيره من أي منتوج علمي، تعددت واختلفت حسب ما جاء به أحمد مختار عمر متمثلة فيما يلي:[1]

1. ذكر المعنى وهو البؤرة التي يهتم بها المعجمي لكونه أهم مطلب يُلجأ إليه في كشف الاستطلاعات.
2. بيان النّطق و التقسيم المقطعي و موضع النبر، اختص بتبيان نطق الكلمة، إذ ذكرها أحمد عمر مختار في ثلاث وسائل:
   - ضبط الكلمة بالشّكل.
   - النّص على ضبط الكلمة بالكلمات أي بجملة.
   - النّص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها.
   - تبيان النطق من خلال تحديد مكان النبر في الكلمة.....
3. تِبْيان الهجاء بحيث يتوجب على الباحث أو الدارس للمعجم يلمس غالبية مطابقة الهجاء للنّطق في كتابة الكلمات، إذ لا يحتاج استشارة إلا في قليل من الكلمات.
4. التأصيل الاشتقاقي الذي يعتمد على تبيان أصول الكلمات مشتملا على الخطوات الآتية:
   - بيان أصل الكلمة مع تبيان اللغة أو العائلة اللغوية المصدر، سواء عربية أو أجنبية.
   - تبيان التطور الصوتي أو الدلالي لشكل الكلمة مع إبراز أول دخول لها في لغة.

[1] ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص: 117-150-151-152-154-155-156-160.

- تبين العلاقة الاشتقاقية التي تنتمي إلى أسرة واحدة.

5. المعلومات الصرفية والنحوية إذ تسهل هذه الوظيفة الأمور على الغير المتخصص في استخدام المعجم، ومعرفة كلمات مداخله، بحيث حددها أحمد مختار عمر فيما يلي:
   - بيان التنوعات الكلية للكلمة مع تبيان معاني الصيغ حين يكون لوزن الكلمة تأثير في تحديد معناها.
   - ذكر تصريف الفعل الثلاثي المجرّد، مع ضبطه الزمني(الماضي، المضارع).
   - ذكر الجنس الذي ينتمي إليه اللفظ
   - تسجيل وتحديد معاني الكلمات ذات وظائف نحوية.
   - تبيان نوع الفعل من حيث التّعدّي واللّزوم.
6. معلومات الاستعمال التي تنص على تحديد مستوى ودرجة استعمال اللفظ مع ذكر أهم المعلومات التي يقدمها المعجم، كقدم اللفظ وحداثته(قديم/تاريخي، تقليدي/حديث، مستحدث/جاري الاستعمال)؛ و درجة الشيوع وتكرار الاستعمال، كما ينص على محظورية الاستعمال(أي استعمالات اللفظ) أو تقييده أو إباحته؛ دون أن يغفل المستويين الثقافي والاجتماعي مع احترام خصوصية الحقل العلمي بمعيارية اللفظ واستخداماته المكانية(أي المنطقة التي استعمل وتداول فيها).
7. المعلومات الموسوعية التي اختصت بتقديم بطاقة معلوماتية عن الأشياء دون الألفاظ من خلال إعطاء معلومات عن العالم الخارجي، كحديث عن الأعلام والأحداث التاريخية؛ إضافة إلى معلومات عن بعض المصطلحات العلمية.

4-1-1/ عناصر المعجم:

إنالنظام الذي يعمل وفقه المعجم، له عناصر مكونة له، تهدف إلى تقديم تنظير معجمي لبنيته انطلاقا من تركيبية وظيفية عنصرية تسهل من مهمة دارسه، موضحة في الشكل الآتي:[1]

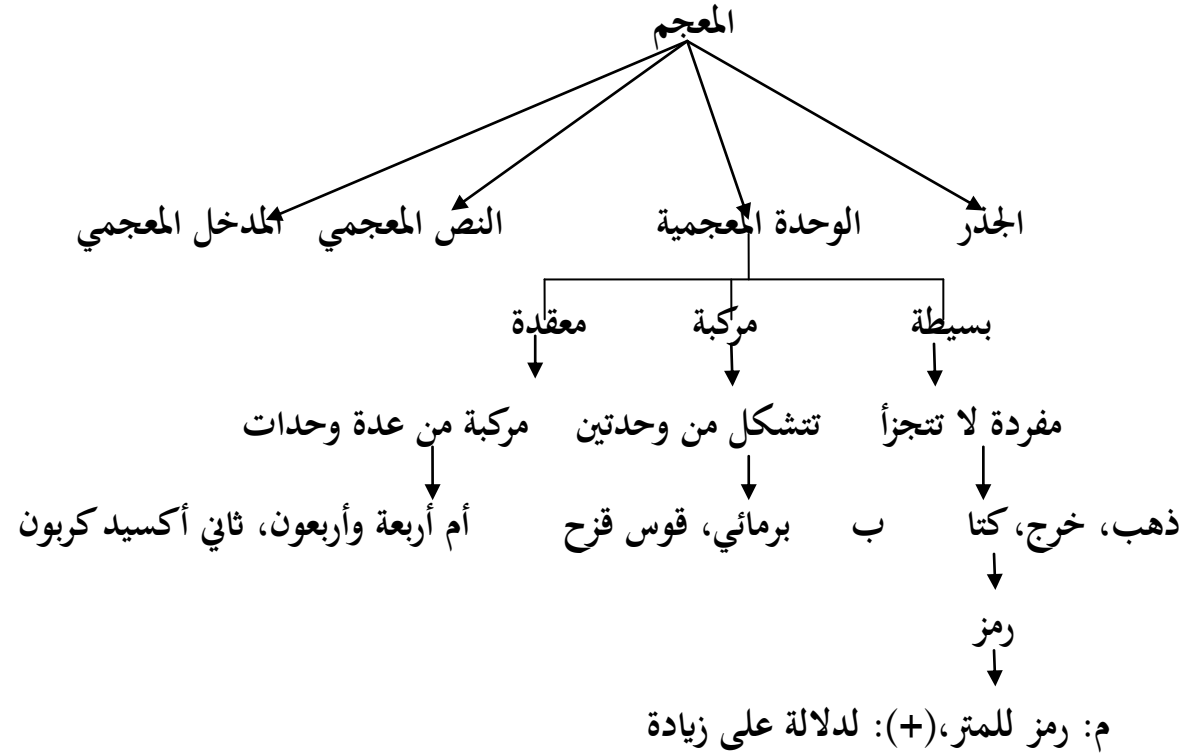

الشكل: مخطط لعناصر المعجم

5-1-1/ أنواع المعاجم:

الدراسة المعجمية كغيرها من الدراسات العلمية، نالت أهمية فائقة من قبل الباحثين، إذ اهتم الدارسون بالتأليف المعجمي، من خلال تناول بنية الكلمة من كافة الجوانب، فأنتجوا معاجم تنوعت في بنيتها المعرفية، فمنها ما كان عاماً، والصنف الآخر عني بالدراسات المتخصصة، ولعل أول معجم

[1] ينظر: **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة** ، حلام جيلالي، **مطبعة اتحاد كتاب العربية** ، دمشق، 1999م، ص: 84-85. **وينظر: المعجمية مقاربة نظرية ومطبقّة- مصطلحاتها ومفاهيمها-**، مُحَّد رشاد حمزاوي ، **المرجع السابق** ، ص: 71،74، 75.

جمع الألفاظ ونقحها هو معجم "العين" لخليل أحمد الفراهيدي، وبعده اختلفت المعاجم من معاجم نحوية إلى بلاغية، إلى معاجم لغوية شاملة، كما يتضح في الشكل الآتي:[1]

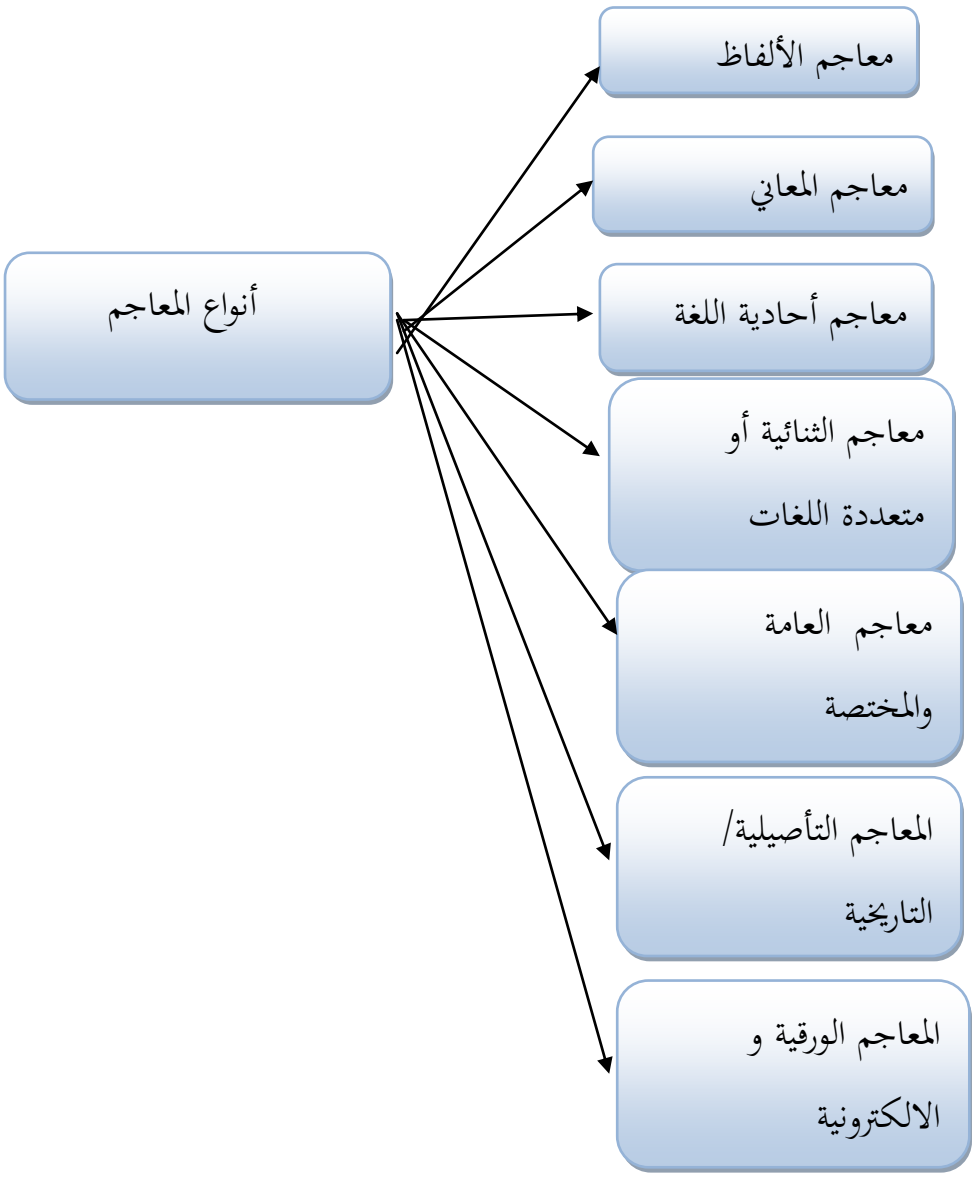

الشكل: مخطط لتنوعيه المعاجم

[1] ينظر: **المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها** ، أحمد عبد الله الباتلي، **دار الرياض للنشر والتوزيع** ، ط 1، 1412هـ-1992م، الرياض، ص:69.

إن تعددية المعاجم تنوعت حسب تصانيفها والأهداف التي نظمت من أجلها، فعجلة التأليف المعجمي لازلت في تطور مستمر، وهذا راجع لحاجة الفرد في تأليف هذه المعاجم، وعليه فإن التطور الحاصل يفرض على الباحث حتمية صنع معاجم تختلف من حيث الشكل والحجم لاسيما من ناحية المنهج والغرض الوظيفي الذي تهدف إليه.

ولعل الحركية المعجمية هي من تحكمت في دولاب الوضع المعجمي وفق نظامية معرفاتية محددة، أخضعت التأليف المعجمي لعوامل صنفت حسبها المعاجم، وعليه أحمد عمر مختار اختار تقسيما لها منطلقا من مجموعة العوامل:[1]

1/ عامل اللفظ والمعنى:

يندرج ضمنه كل من معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني:

1/ معاجم الألفاظ:

هي معاجم اعتمدت على الانطلاق مما هو معلوم وصولا إلى ما هـ و مجهول، أي ركزت على مبدأ اختيار اللفظ قبل المعنى وذلك من خلال ذكر جميع المستويات اللغوية والصوتية والنحوية والدلالية... أثناء وضعها الألفاظ كما جاء في قول حازم علي كمال الدين:" **معاجم الألفاظ معاجم تختص بوضع الكلمة صوتيا ونحويا ودلاليا وأسلوبيا في سياق معين**".[2]ومن بين هذه المعاجم نذكر:

1. لسان العرب لابن منظور.
2. قاموس المحيط لفيروز آبادي.
3. تاج العروس لزبيدي.
4. معجم المحيط لبستاني.
5. المعجم الوسيط الصادر عن مجموعة من الباحثين.

---

[1] ينظر: **صناعة المعجم الحديث**، أحمد عمر مختار، **عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة**، مصر، ط1، 1998م، ص: 823-824.

[2] ينظر: **دراسة في علم المعاجم**، حازم علي كمال الدين، **مكتبة الآداب**، ط1، القاهرة، 1999م، ص: 48.

استنادا إلى هذا، انتهجت مسارا علميا مبنيا على ثلاث أسس هي:

1. الأساس الأول: خُصّ بنظام ترتيب مواد المعجم واختيار ترتيبها الهجائي.
2. الأساس الثاني: عُنيَّ بحصر مشتقات المادة اللغوية وتغيرات مواضع حروفها نحو : **عشق– قعش– قشع–شقع–شعق–عقش**.....إلى غير ذلك من تقليبات.
3. الأساس الثالث: مخصص لعدد الأحرف التي تتكون منها المادة(ثنائي، ثلاثي، رباعي، خماسي).

2/ معاجم المعاني:

هي معاجم اتبعت نظام الترتيب الموضوعي، وخلاصة القول أنها معاجم اختصت بوضع المعنى مع رصد المفردات التي تعبر عنها، أي إتباع نظام الحقول، فهي تضع المفردة وفق حقل معين بحيث لكل حقل معنى تحمل المفردة لتعبير عنه، وقيل عنها:" **أنها معاجمٌ تهتم بالشيء أو الموضوع الذي يعبر عنه بكلمة أو كلمات، وهذه الكلمات يتم رصدها من الواقع اللغوي**".[1]ومن أمثلته:

1. المخصص لابن سيده.
2. الغريب المصنف لابن عبيدة.
3. كتاب غريب القرآن لابن عباس.
4. الصفات لابن خيرة الأعرابي.

2/ على حسب طريقة الترتيب:

وهي معاجم اهتمت بترتيب مفرداتها وفق نظام معين سواء أبجدي أو ألفبائي أو حتى صوتي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

[1] ينظر: المرجع السابق، ص: 50.

الرقم	المعجم	الدلالة المعرفية:	النماذج
01	**معاجم الترتيب الصوتي**	معاجم اعتمدت على الترتيب الصوتي في تصنيف وترتيب المواد اللغوية داخلها إذ ترتبها وفق المخارج الصوتية للحروف ولعل أول من أستخدم هذه الطريقة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما تعتمد على نظام التقليبات،	العين للفراهيدي
02	**معاجم الترتيب الألفبائي**	اعتمدت على الترتيب الهجائي في وضع مفرداتها وهي فرعين: 1. معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات بحيث ترتب فيها المداخل حسب الحرف الأول للمفردة، مع مراعاة الحرف الذي يأتي الحرف الأول. 2. معاجم الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمة، إذ ترتب مداخلها المعجمية وفق الحرف الأخير، كما تدعى بالترتيب الألفبائي حسب القافية، تعتمد هذه المعاجم على نظام الباب والفصل، بمعنى أنها تجعل الحرف الأخير بابًا والحرف الاول فصلاً.	المصباح المنير للفيومي. اساس البلاغة للزمخشري. المعجم الرائد جبران مسعود. تاج العروس للزبيدي.
03	**معاجم الترتيب الصرفي(معاجم الأبنية)**	تعالج المفردات من الجانب البنيوي(الصرفي)، إذ تتناول الصيغ والأوزان بكل تغيراتها، مرتبة في أبواب مقسمة إلى أقسام.	معجم ديوان الأدب للفارابي. معجم اصلاح النطق لابن السكيت.

04	**معجم الترتيب الموضوعي**	في هذا النوع نكتفي بقول عبد القادر عبد الجليل:" هي معاجم تنظم الألفاظ تحت موضوع معين، فترتب الألفاظ وفق معناه ويطلق على هذا النوع... عدة تسميات نذكر منها: معاجم حقول المعاني أو المتوارد، معاجم تداعي المعاني،..... والبحث في هذا النوع يكون .. باعتبار الموضوع لا ترتيب الحروف، فالبنية التركيبية للمعاجم الموضوعية تنطلق من المدلول إلى الدال أي أن الألفاظ تصنف وفق حقول دلالية".[1]	المخصص لابن سيده

3/ من حيث العموم والخصوص:

يندرج تحت هذا العامل نوعان :

- **المعاجم العامة:**

تعني برصد كل ما يمكن جمعه ورصده من مفردات اللغة، يتميز بالتوسع وكبر الحجم، بحيث هي معاجم قابلة للزيادة، أي يمكن إضافة المفردات الجديدة، إذ قال ابن الحويلي في هذا الصدد:" **فيشمل كل من مواد اللغة، قديمها وحديثها من المستعمل والمهمل، وقد يتناول المعارف بأنواعها دون حدود**.....". [2]ومن أمثلة هذا لسان العرب لابن منظور، والمعجم الكبير لمجمع اللغة العربية المعاصرة.

- **المعاجم الخاصة:**

[1] ينظر: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، ط1، 2009م، عمان، الأردن، ص: 39.

[2] ينظر: **المعاجم العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة** ابن الحويلي الأخضر ميدني، **دار هومة**، 2010م، الجزائر، ص:93.

هي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات، أو الموضوعات من ميدان ما.... [1]، وعليه فالمعاجم الخاصة معاجم تحقق صفة الإحاطة والشمول الكامل لمفردات الميدان الذي يختص فيه، وذلك لاكتسابها ميزة الضبط والتحديد.

ومن أمثلة هذا:

- معجم المعرب للجواليقي.
- معجم الموحد لمصطلحات اللسانية عن منظمة الثقافة العربية والعلوم بتونس.
- معجم مصطلحات الأدب وجدي وهبة.

4/ من حيث عدد اللغات:

معاجم تعددت اللغة المستخدمة فيها، إذ تنقسم إلى ثلاثة فروع:

1. معاجم أحادية اللغة:

معاجم مؤلفة بلغة المدخل نفسها لغة الشرح.

2. معاجم ثنائية اللغة:

هو ذلك المرجع الذي يشتمل على مداخل بلغة معينة يشار إليها عادة باسم اللغة المصدر، مع ترجمة أو شرح لها هي اللغة الهدف[2]؛ كما أنها معاجم تضع مقابلات بين مفردات اللغتين، حيث يستطيع بواسطتها مستعمله أن يتعرف انطلاقا مما يعرفه في احدى اللغتين على ما يجهله في اللغة الأخرى،..... يضم لضرورة لغتين مختلفتين وبكونه يضع مقابل الكلمة المادة كلمة أخرى مرادفة لها في اللغة الثانية.[3]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 103.

[2] ينظر: عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشراقة،2007م، ص:38.

[3] ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروطها وأحيائها، الجزائر، ص366.

وفيما يلي بعض نماذج نذكر منها:

الرقم	المعجم	اللغة	طريقة ترتيب المادة
01	معجم اللغة المعاصرة	عربية – انجليزية	هجائي جذري
02	قاموس المورد	انجليزية- عربية	هجائي ألفبائي
03	قاموس ديوان لغات تركية	تركي- عربي	هجائي جذري
04	المغني	انجليزي- عربي	هجائي ألفبائي
05	معجم سعادة	انجليزي-عربي	هجائي ألفبائي

➢ **معاجم متعددة اللغات:**

هي معاجم جيء محتواه بلغات متعددة، فتكون مؤلفة من لغتين أو ثلاث لغات أو أربع لغات...، إذ تكون إحدى اللغات لغة المدخل و أخريات لغات الشرح، نذكر منها بعض نماذج:

- قاموس علا عبد الحميد سليمان، قاموس اسباني-فرنسي- عربي.
- الوجيز في الجذور العلمية، لاتيني-يوناني-انجليزي- عربي، لوجيه مُحَمَّد عبد الرحمان.

5/ من حيث الفترة الزمنية:

وهي صنفين:

الأول: تندرج تحته معاجم تزامنية تقوم بوصف الرصيد اللغوي للغة ما في فترة زمنية معينة محددة قديما أو حديثاً.

الثاني:تندرج ضمنه**المعاجم التاريخية:**

هي معاجم تعمل على إبراز أصل الكلمة واللغة الأولى التي تنتمي إليها، كما تعتمد الأصلي للمفردة بالدرجة الأولى، إذ يمكن أن تذكر التتبع التاريخي لها أو تستغني عن ذكر أول ظهور لها؛ وهي

معاجم تقوم بوصف التغيرات التي طرأت على الرصيد اللغوي للغة المدروسة، على مستويات كمستوي المعنوي، وطريقة كتابة والنطق المداخيل المعجمية.

كما أنها معاجم تهتم بأصل الكلمة ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت عنها، وبنيتها من حيث النّطق والشّكل الكتابي والمضمون الدّلالي الذي رافقها، وقد يشير ضمنيا إلى تاريخ ذلك.[1]

6/ من حيث الشكل:

يظهر في أشكال مختلفة من بينها المعجم الورقي الذي يعتبر تلك الصورة التقليدية التي نعرفها جميعا وهي المعاجم العربية المطبوعة على الورق، أما المعجم الالكتروني هو ما يأتي في أجهزة رقمية أو أقراص مدمجة CD-Rom.

كما يمكن القول عن المعجم الالكتروني تلك الصورة الالكترونية المخزنة ضمن الحاسوب على شكل قاعدة بيانية، إذ يقال عنه " **ذلك نتاج الحاصل بين علوم الالكترونيات وعلوم الحاسوب في الصناعة المعجمية.... فهو ذلك المخزون من مفردات اللغوية المرفقة بمعلومات عنها... محفوظة بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة، فيقوم جهاز الألي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد....**".[2]

2-1/ الصناعة المعجمية ومدلولها المعرفي:

2-1/الجهاز المفاهيمي لمصطلحي المعجمية والصناعة المعجمية:

2-1-1/ المعجمية(lexicologie/lexicology):

[1] ينظر: **تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة-دراسة-** ، حلاّم الجيلالي، **مطبعة اتحاد كتاب العرب** ، دمشق، 1999م، ص:329.

[2] ينظر : **المعاجم العربية الالكترونية و آفاق تطورها** ، عز الدين البوشيخي، مؤتمر الدولي الرابع في اللغة والتربية ، **مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث**، جامعة الشارقة، 21/20 افريل، ص: 14 .

شهد مجال البحث المعجمي حركة علمية نشيطة من اجل تحديد مصطلحاتها وإزالة الغموض عنها، بوضع جهاز المفاهيمي لها، حيث تقارب المفاهيم التي سنحاول ذكرها فيما يلي :

1. **في منهج المعجمية** يقول عنها جورج ماطوري:" بأنها مادة ذات طبيعة تركيبية، وتسعى إلى القيام بدراسة افعل الحضارة ".[1]
2. **اما في علم اللغة وصناعة المعجم** فقال عنها علي القاسمي:" أن علم المفردات أو علم الألفاظ (lexicology) يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها ودلالتها المعنوية والإعرابيّة والتّعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدّد المعاني".[2]
3. **نجدها في التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات:** " على أنها علم المفردات تهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها أو بنيتها ودلالاتها المعنوية، وغير ذلك من الظواهر التي تتعلق بالألفاظ وطرق نموّها من استعارة ومجاز وكل الظواهر التي تؤدي إلى التطور اللغوي".[3]
4. **في المعجمية مقاربة نظرية يقول عنها مُحَمَّد رشاد الحمزاوي:** " أنها مصدر صناعي مضموم الميم يعنى بدراسة الرصيد اللغوي دراسة نظرية ومنهجية نقدية مجددة بالاعتماد على رؤى كلّيّة مثل البنيويّة والتّوزيعيّة والتّوليديّة، ودون الالتحام بها جملة وتفصيلاً....."[4].

2-1-2/ الصناعة المعجمية(lexicographie/ lexicography):

---

[1] ينظر: **منهج المعجمية** ، جورج ماطوري، تر: عبد الله الود غير ي، **منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية(جامعة مُحَمَّد الخامس)**، المملكة المغربية الرباط،1993 م، ص:106.

[2] ينظر: **علم اللغة وصناعة المعاجم** ، علي القاسمي، **مطابع جامعة مُحَمَّد سعود** ، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1411هـ/1991م، ص:03.

[3] ينظر: **التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية**، حسن حمائز، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، ط1، 2012م، ص: 92.

[4] ينظر: **المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها**، مُحَمَّد رشاد الحمزاوي، **مركز النشر الجامعي**، تونس، 2004م، ص:18-20.

1. **في المعجم العربي اختصرها عبد القادر الفاسي الفهري:"** على أنها البحث الليكسوغرافي أو القاموسية: تقنيات وطرق وضع القواميس".[1]
2. **أما ابن حويلي الأخضر في المعجمية العربية يقول:"** هي فن تحرير وإنشاء وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من علوم الروافد المدعمة لهذا الفن، ويكيّفها لتكون وثيقة حاملة لمعارف متنوعة بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي الذي يحدّده المعجمي من عمله أثناء الوصف الدلالي للقائمة الاسمية التي تمثل المداخل المعجميّة المتنوعة بالتحديدات والشواهد الموضحة، وما يمكن أن يتفرّع عنها من وظائف دلالية لغوية أخرى".[2]
3. **ويقولها علي القاسمي في علم اللغة وصناعة المعجم:"** أما الصناعة المعجميّة فتشمل على خطوات أساسيّة خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها وفقا لنظام معيّن، وكتابة الموادّ، ثم نشر النتاج النهائي".[3]
4. **أما حلمي خليل في مقدمة لدارسة التراث المعجمي العربي:** يطلق عليها اسم فنّ صناعة المعجم أو علم صناعة المعجم التطبيقي فبنظره هو: علم يقوم بعدّة عمليات تمهيدا لإخراج المعجم ونشره، وتتمثّل هذه العمليّات فيما يأتي:
   - **جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات والحقائق المتّصلة بها.**
   - **اختيار المداخل.**
   - **ترتيب المداخل وفق نظام معيّن.**
   - **كتابة الشّروح أو التّعريفات وترتيب المشتقّات تحت كلّ مدخل.**

---

[1] ينظر: **المعجم العربي –نماذج تحليلية جديدة–**، عبد القادر الفاسي الفهري ، **دار توبقال للنشر**، الدار البيضاء، ط 2، 1999م، ص: 14.

[2] ينظر: **مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة** ابن حويلي الأخضر ميدني، **المرجع السابق**، ص: 72.

[3] ينظر: **علم اللغة وصناعة المعجم**، علي القاسمي، **المرجع السابق**، ص:03.

- **نشر النّاتج في صورة معجم أو قاموس".**[1]

ومن خلال هذه التعاريف لكلا المصطلحين(**المعجمية والصناعة المعجمية**) نستخلص أن كلاهما حمل في طياته عدة تسميات نفصلها في الجداول التالية:[2]

lexicologie/lexicology	مُحَمَّد رشاد الحمزاوي	علي القاسمي	ابراهيم بن مراد	أحمد مختار	عبد السلام المسدي	أحمد العايد	حلمي خليل	حسن حمائز
	المعجميّة	علم المفردات علم الألفاظ	علم المعجم	المفرادتية	المعجميّة	المعجميّة	علم المعاجم النّظري	المعجميّة

lexicographie/lexicography	عبد القادر الفاسي الفهري	ابن حويلي الاخضر ميدني	عبد السلام المسدي	علي القاسمي	ابراهيم بن مراد	حلمي خليل	أحمد العايد
	البحث الليسكوغرافي القاموسية	فن الصناعة المعجمية	القاموسية	الصناعة المعجمية	التأليف القاموسي القاموسية	فن صناعة المعجم صناعة علم المعاجم التطبيقي	المعاجميّة

[1] ينظر: مقدمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، حلمي خليل، المرجع السابق، ص:13-14.

[2] ينظر: **قاموس اللسانيات – عربي– فرنسي– فرنسي– عربي– مع مقدمة في علم المصطلح** ، عبد السلام المسدّي، **الدار العربية للكتاب**، 1984م، ص: 137.

والملاحظ من الجدول أعلاه عدم ثباتيه المصطلح بين علماء على مصطلح وحيد موحّد، ما يتبين الخلط الحاصل في ترجمة المصطلح، وبالتالي يمكن القول أن مصطلحي "علم المفردات " و"المعجمية " لا وجود لعلاقة بينهما فكلا هما يصب في مجال يختلف عن الآخر؛ دون أن ننسى مصطلح المفرادتية هو الآخر لا صلة له بالمعجمية.

وما يتبين لنا من خلال الجدول الأول والثاني أن مصطلحي المعجمية والصناعة المعجمية شهدا تعددية مصطلحية تختلف من باحث لآخر، بحيث لم يتفقوا على مصطلح واحد لتعبير عن مفهوم محدد، وعليه وقعوا في الترادف المصطلحي مخلين بخصية العلمية للمصطلح*.

وللتفريق بين الصناعة المعجمية والمعجمية علينا نضبط مفهوم الصناعة المعجمية ضبطا جيداً، فهي أسبق من المعجمية حسب أحمد مختار اذ دافع عن رأيه قائلا:" ولأن علم اللغة التطبيقي أسبق في الوجود من علم اللغة النظري، فقد اعتبر اللغويين صناعة المعجم أسبق في الوجود من وضع نظرية له، وعدوها المحركة لتفكير العلماء في وضع موصفات قياسية له". [1] فالمعجمية علم نظري تابع للسانيات التطبيقية تهتم بمكونات الصوتية والصرفية والدلالية للمفردات، عكس الصناعة المعجمية التي تعنى بالجانب التطبيقي بحيث تهتم بتقنيات صناعة المعجم من ترتيب وطباعة وإخراج.

إذا الصناعة المعجمية علم مكمل للمعجمية، بحيث تواصل عمل الذي قامت به المعجمية من الوصول إلى بناء المعجم المطلوب، كما هو موضح في شكل التالي:

---

*خصائص المصطلح هي:

1. أن يكون لفظًا لا عبارة حتى يسهل تداوله.
2. الاكتفاء بأدنى علاقة تربطه مع المعنى اللغوي للكلمة.
3. الابتعاد عن الاشتراك المصطلحي والترادف المصطلحي.
4. الانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط.
5. قبول التعريف المنطقي.(ينظر: **المعجمية والمصطلحية**، سناني سناني، **عالم الكتب الحديث**، ط1، 2012م، الأردن، ص:15).

[1] ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص:31.

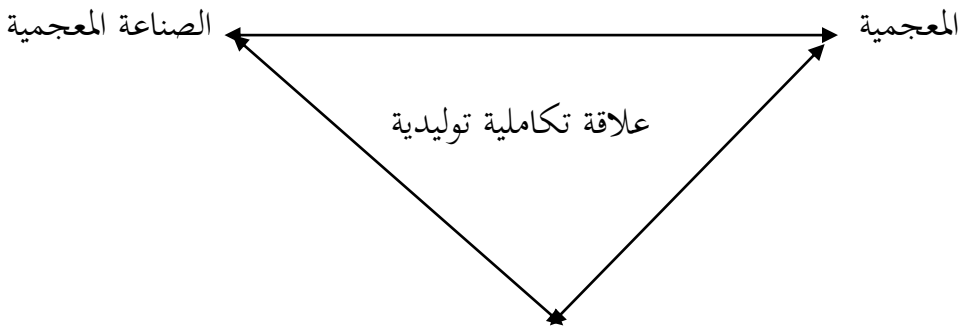

المعجم

كما يرتبط المعجم بالمعجمية لأنها تهتم بالوحدات المعجمية من حيث مكوّناتها الصّوتية والصّرفية والدّلالية، ويرتبط القاموس بالصناعة المعجمية، لأنه نتاج ما تقدمه لنا الاجراءات التي تقوم عليها الصناعة المعجمية[1]، وبهذا تكون حلقة مصطلحية تكمل بعضها البعض نمثل لها بهذا الشكل:

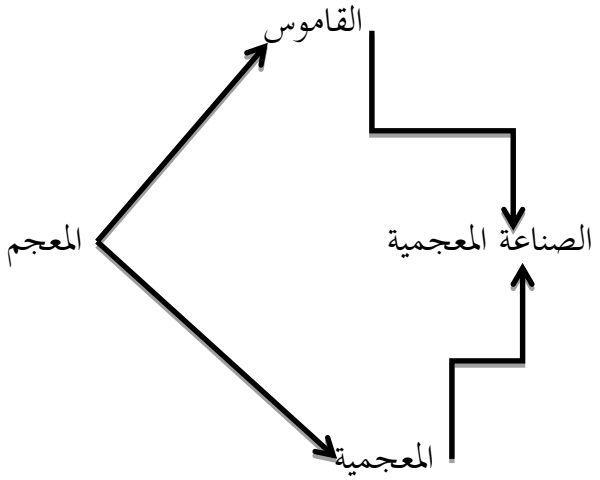

علاقة المعجم بالمعجمية/ الصناعة المعجمية

2-1/توصيفية المعاجم المتخصصة:

1/المعجم المتخصص:

[1] ينظر : **مقدمة لنظرية المعجم**، إبراهيم بن مراد، **دار الغرب الإسلامي**، بيروت، ط1، 1997م، ص: 08.

شاعت هذه المعاجم لحاجة الناس إلى هذا النوع خاصة فئة المختصين في العلوم والفنون، فالمعجم المختص بصورة عامة هو:

"كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما مرتبا ترتيبا معينا، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، وعادة ما يكون مصحوبا أيضا ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول....) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة. ويُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص (فيزياء، أدب، طب، فضاء، نبات، جيولوجية، .... الخ).[1]

كما يعرفه محمود فهمي حجازي فيقول: " **المعجمات التخصصية هي المعجمات التي تقدم الألفاظ الخاصة بفرع من فروع العلم**".[2] والمعجم المختص عند وليد خلاص هو الذي " **يُعنى بعلم واحد، أو فنّ معين، يتبع مصطلحاته، ويرتّبها الترتيب الذي يرتضيه صاحب المعجم وفق منهج معين، وهو بذلك يختلف اختلافا جوهريا عن غيره من أنواع المعجم من حيث تخصصه، وانفراده بعلم، أو فنّ بعينه**".[3]

و بهذا الشأن توصلنا من خلال هذين التعريفين أن المعاجم المتخصصة هي معاجم تقدم العجمات الخاصة لكل فرع من فروع العلمية بترتيب خاص، وضعه صاحب المعجم، فينفرد بخاصية المعجم ووضع لمسته فيه.

وعليه فالمعاجم المتخصصة تلك المعاجم التي تعنى بمصطلحات علمية دقيقة، في مجال محدد من المجالات العلمية، أي المعاجم القانونية والطبية والبلاغية وغيرها من المعاجم؛ ومن أمثلة نذكر:

- معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي.

---

[1] ينظر : جواد حسني سماعنه، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة لسان العربي، العدد:48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، كانون الأول1999م، ص: 36.

[2] ينظر : مُحَمَّد فهمي حجازي، الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة اللغة العربية، ع40، ص: 105.

[3] ينظر : مقال" مصطلحات البلاغة بين معجمين، وليد محمود خلاص، ص:2.

- معجم المصطلحات الطبيةلمجمع اللغة العربية المصري.
- مفاتيح العلوم للخوارزمي الذي ضم كما هائلا من المصطلحات في ميدان مختلفة.
- معجم مصطلحات نقد الرواية لطيف زيتوني.
- معجم مصطلحات الطب النفسي لطفي الشربيني.

2/ خصائصه:

إن المعجم المتخصص يختلف عن المعجم بمجموعة من خصائص نذكر البعض منها:[1]

1. يتميز بصفة الشمول والتغطية الكاملة للمفردات.
2. يعالج المعجم المتخصص قسما واحدا من فروع المعرفة.
3. المستهدف في المعجم المتخصص هو القارئ بذاته.
4. يُبنى المعجم المتخصص على رصيد مصطلحي متولد.

3/ مهام المعجم المختص:

ينطلق المعجم المختص من تحديد المقتضيات العلمية والمنهجية الخاصة بثلاث مسائل:[2]

- الأولى هي الوظيفة، فلا بد من تحديد ملامح المستعمل الذي نؤلف له المعجم.
- الثانية هي المادة التي نجمع فيه، ولابد من يراعى فيها التوفيق بين القديم والحديث في الأخذ بالمستويات اللغوية وبالمصادر.
- الثالثة هي منهج الوضع، فيكون الترتيب بحسب تبويب المصطلحات العربية التي تجعل مداخل رئيسية.

---

[1] ينظر: **صناعة المعجم الحديث**، احمد عمر مختار، **كلية دار العلوم**، جامعة القاهرة، ط2، القاهرة 2009م، ص: 39. وينظر: **أسس المعجم المختص اللسانية**،إبراهيم بن مراد، **مجلة لسان العربي**، العدد: 48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، كانون الأول،1999، ص:202.

[2] ينظر: إبراهيم بن مراد، **مرجع سابق**، ص: 202.

أما مهمة المعجم المختص تتوقف بدقة عند كلّ مصطلح في علم بعينه، ولذلك يأتي المعجم جامعاً للمصطلحات من جهة، ومحددا معانيها بدقيقة.

المبحث الثاني:التوليفية المعجمية بين المنظورية المصطلحية والصناعة المتخصصة:

1/1 المعجم التوليفي:

لفظ التوليفية جاء في معاجم بمفهومية محددة موضح في صورة الآتية:

جاء كوسيلة بحث عن معلومات بحيث يمكن من اكتشاف العائلات الدلالية لعجمات، انطلاق من هرمية اللافتات الدلالية المتوفرة شبكيا... أو ينطلق من لافتات دلالية مدونة في ملحقات المعجم..... ويقترح المعجم التوليفي كما غيره من المعاجم أمثلة، إذ اقتضى الحال لائحة صيغ تحوي الكلمة الأساسية.....أي أن المادة تحوي كل الحقول سوى لائحة الصيغ وتمكن من توضيح البنية المصغرة.[1]

وبالتالي المعجم التوليفي هو معجم ...يعمل في مجال هندسيات اللغة والمعرفة، بحيث يعالج الموارد المعجمية واللسانية، أي أنه يقوم باستيعاب الأنشطة المعجماتية التي تسهل المسلك من المعنى نحو النص وإنجاز أنشطة تربوية مبتكرة.[2]

وعليه التوليفية المعجمية هي معيار تحليل دلالي وليس مبدأ تحليل دلالي.... فهي توفر طرقا

[1] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّد أمطوش، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، 2019م، ص:19-20.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص: 20-28.

للتحليل الدلالي لعجمة..... إذ تعتمد على مبدأ توكيد... وقواعد إرشادات.....يتبعها المعجماتي في بلوغ نتائج. [1]

وما يمكن أنّ نستنتجه من هذا أنَّ التوليفية المعجمية هي معيار ممنهج لفحص الفعل والنعت لأي خطاب متخصص، تدرس عجمات غامضة بغية وصول إلى تحليل واضح لها.

2-1-1/ كيانات المعجم التوليفي:

جاء مُحَمَّد أمطوش بجملة من كيانات نذكرها فيما يلي: [2]

- **موضوع جذاذةِ معجمية: وحدات معجمية وعبارات:**

نستهلها بكيانات مثل: [حور العين] و[الماء الزلل] و[جنان عدن] ..... هي عجمات من اللغة تامة.... وهنا لا داعي لتساؤل هل نبحث عن "جنان عدن" في "جنان" أو "عدن" بل يجب الوصول إلى لائحة التسميات العامة للمعجم مباشرة في مدخل خاص.

كما حددت الطبيعة المعجمية لهذه الكيانات بوضوح في المعجمية التوليفية لأنه يتعلق الأمر في كل الأحوال بعجمات، إلا أنه مع ذلك من المهم التذكير بإصرار على الطبيعة المعجمية للعبارات.

- **وحدات معجمية وعبارات مختارة وفق روابط الوظائف اللسانية:**

هي موضحة في الصورة الآتية بالخط الغليظ:

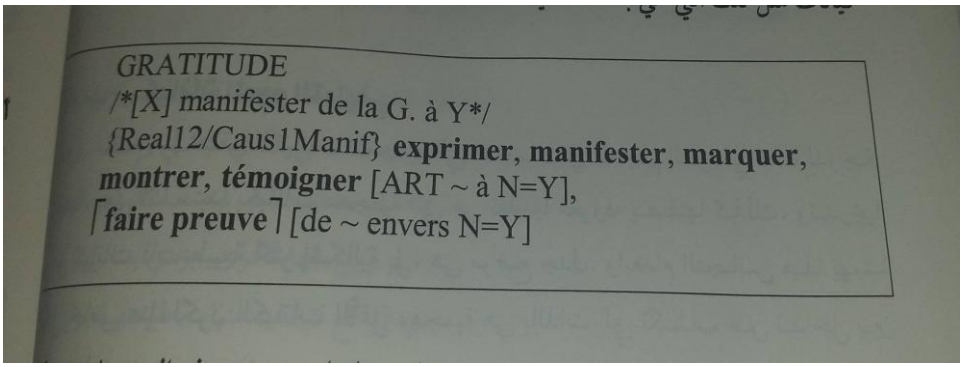
GRATITUDE
/*[X] manifester de la G. à Y*/
{Real12/Caus1Manif} **exprimer, manifester, marquer, *montrer, témoigner*** [ART ~ à N=Y],
⌈**faire preuve**⌉ [de ~ envers N=Y]

[1] ينظر: **المرجع نفسه**، ص: 86.

[2] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّد أمطوش، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، 2019م، ص:29.

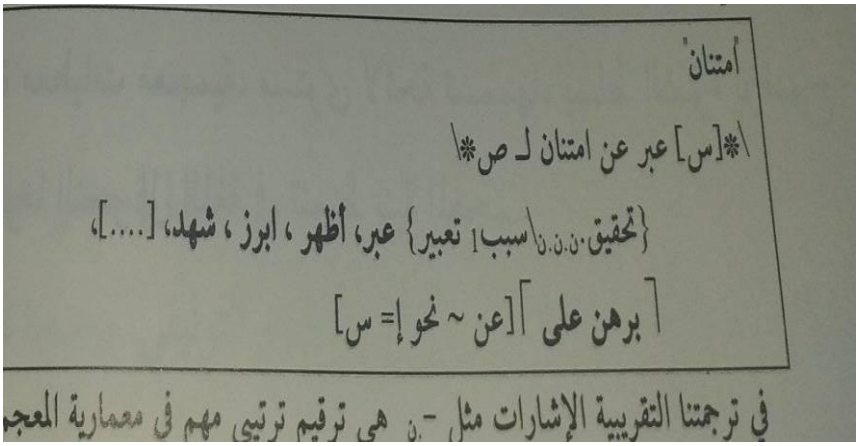

وفي هذا المثال عجمات هنا بالمعنى التقليدي ، حيث ستكون موضع وصف في قاعدة المعطيات، بواسطة جذاذات معجمية معيارية؛ إذ وجب أن يكون لها معاني خاصة لألفاظ مقابلة.

كما يجب أن توصف المعاني في المعجم وقواعد المعطيات المعجمية بطريقة خاصة، وهذه هي حالة المتلازم في مثال:

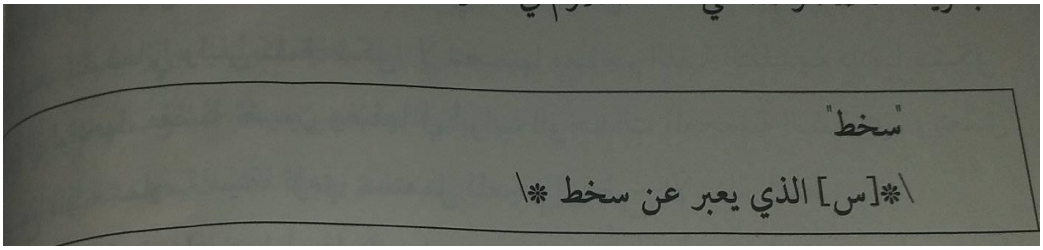

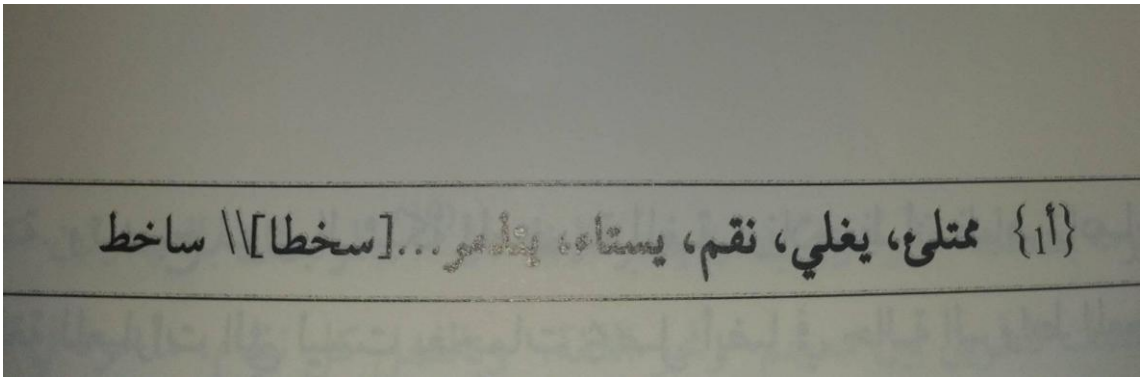

نلاحظ من خلال هذا المثال مفردة" ممتلئ" المختار هنا، وجب أن يكون دونيا، إذ أن العجمة المعنية هي قيمة أ1 لمجموعة من عجمات تعين أحاسيس، بحيث لا يمكن أن تحدد الشمولية.

وعليه لا يمكن للمعطيات المعجمية إنتاج تعريف تحليلي لهذه العجمة الذي يوضح واقع أننا نقول" يغلي غضبا" ولكن لا "يغلي رضاً" وبالتالي هي كيانات معجمية دون استقلالية حقيقة دلالية ووظيفية بسلوك في اللغة هو منمط أكثر بمجموعة مؤشرات الروابط المعجمية التي تؤدي إليها منه بالأبواب المعجماتية.

- **متلازمات وعبارات حرة مستهدفة بالروابط الوظائف المعجمية:**

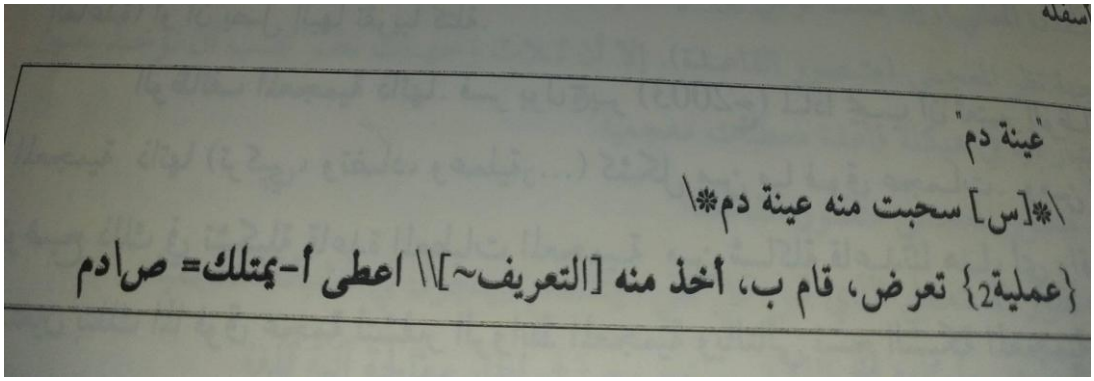

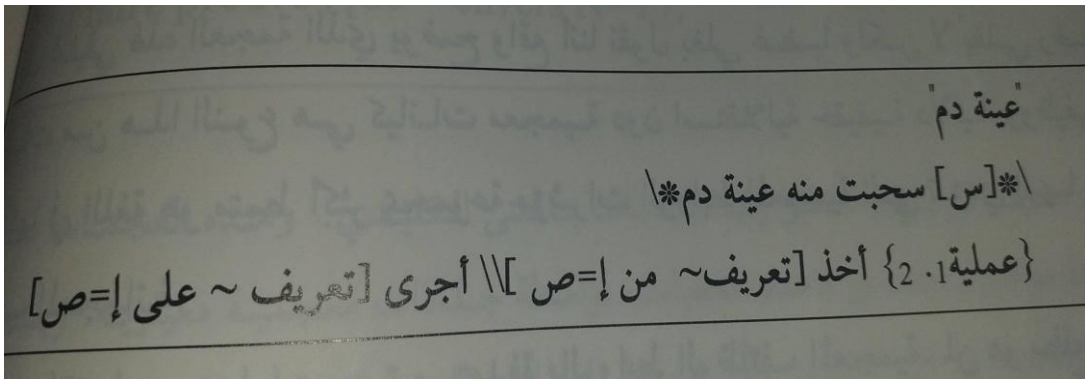

وبعد دمج العبارتين في الشبكة اللغوية المعجمية، نعتقد أن المتلازمات هي كيانات معجمية، التي تندمج بصفتها كذلك في المعرفة اللسانية للناطق، بحيث يصل إليها بطرق مختلفة مع بنائها بناء معجمي يصل إليها تقريبا كتلة.

- **الوظائف المعجمية ذاتها.**
- **أنظمة معجمية:**

هي كل عجمة حلمية تربط في قاعدة المعطيات بنظام يصف تكافؤه النشط من خلال التوابع التركيبية التي يتحكم فيها.

3-1-1/ خصائص المعجم التوليفي:[1]

- معجم نظري أعد في إطار نظرية لسانية شاملة مصورنة*.
- معجم كتب بعبارات ما فوق لغوية معجماتية.
- يوفر جميع المعلومات المعجماتية في اتجاه المعنى–النص.
- يعالج الوحدات المعجمية والعبارات بنفس طريقة.
- يخصص مدخلا واحدا لأية عجمة، والعجمات المرتبطة فيما بينها بعلاقة تعدد معاني تجمع في مدخل شامل يطلق عليه لفظ.

4-1_1/ علاقة المنظورية المصطلحية والصناعة المتخصصة بالتوليفية المعجمية:

نقصد بالمنظورية المصطلحية هنا حسب مُحَمَّد أمطوش بالأفعال والنعوت التي تستعصي على جرد مصطلحي وذلك من خلال حاجتها إلى قابلية مرئية مصطلحية، إذ يعود هذا إلى بقاء جزء كبيرا من المعنى الأصلي حاضرا في المعنى المتخصص.

وقد تكون للكلمة الدقيقة المتخصصة فاعلية وقاعدة بيانية تسمح لها بوضع المصطلح في قالب نظامي يتكيف مع السياق وذلك من خلال تنسيقية الوحدة المعجمية والسياق، مما يولد عجمات جديدة دون أن تُفقدها معناها الأصلي، غير أن هذا التوليد المصطلحي ليس داما سهلا، قد ينتج عنه صعوبة في تتبع المصطلحات وهذا راجع لأربع نقاط بارزة:[2]

- ✓ التداخل الموجود بين اللغة العامة ولغة التخصص.
- ✓ التنافس الغامض الموجود بين الأشكال التامة والأشكال المختزلة.
- ✓ وجود مصطلحات مترادفة.
- ✓ تعدد معاني المصطلحات.

---

[1] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّد أمطوش، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، 2019م، ص:48.

* **هي نظرية المعنى –النص.**

[2] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّد أمطوش، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، 2019م، ص:80-81.

كما أنَّ المصطلحية تحلل المفاهيم بالسمة المشتركة والإفهام والتوسع، من أجل معالجة وحدات معجمية نابعة من خطابات متخصصة، مستخدمة منوال معجماتي للغة العامة، وبالتالي المعجماتية المتخصصة هي دراسة مجموعة الوحدات المعجمية في خطاب متخصص على مستوى مادي ملموس هادفة إلى إعداد سجلات لوائح تتكون تسميتها من وحدات معجمية خاصة بالمجال.[1]

وعليه فإن التوليفية المعجمية تعمل على ربط المصطلحية بالإنتاج المتخصص في عملية توليد عجمات جديدة، وهكذا فإن المسالك الجديدة وجب أن ترتسم في المصطلحية من خلال المنوال المعجمي لتحليل الوحدات الحملية متموقعة البحث في المعجمية المتخصصة.

المبحث الثالث: معمارية المعاجم البلاغية بين منهجية إعدادها وصياغتها:

1/1 دراسة في ماهية المعاجم البلاغية:

هي معاجم متخصصة_ أحادية اللغة أو متعددتها_ تضم أكبر رصيد من المصطلحات البلاغية المقرونة بالتعريف والشرح، والمدعمة من بالشواهد والأمثلة، والمرتبة ترتيبا ألفبائيا أو موضوعيا.[6] وقال عبد العزيز قلقيلة في معجمه أن المعجم البلاغي هو معجم يضم مصطلحات بلاغية تعالج معالجة دقيقة ومستفيضة.[2]

كما وصف أحمد مطلوب المعجم البلاغي بمعجم يقوم برصد وإحصاء المصطلحات والعودة إلى المعجمات الخاصة بها من أجل الوقوف على معناه وتقديم تعريف البلاغيين لها. [3] أما إنعام فوال عكاوي فاعتبرته معجما ينقب ويستقطب ملامح التراث البلاغي من خلال جمع هذه المصطلحات والتعريف بها وذكر القاسم المشترك بتوضيح المعنى الاصطلاحي.[4]

---

[1] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّد أمطوش، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، 2019م، ص:118.

[2] ينظر: مقال" معاجم المصطلحات البلاغية _ أهدافها المعرفية وإشكالاتها المنهجية _، دكتور حاج هني مُحَمَّد، كلية الآداب والفنون، جامعة الشلف، الجزائر، ص:

[3] ينظر: عبده عبد العزيز قلقيلة، معجم البلاغة العربية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة 1412هـ_1991م، ص: 13.

[4] ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة ناشرون، ط2، لبنان 2007، ص: 08.

2-1/ الغاية من المعاجم البلاغية المتخصصة:

وهي كغيرها من المعاجم ألفت لتحقيق غاية أو بلوغ هدف ما ومن أهم النقاط التي يمكنها ذكرها واعتبارها الغاية الحقيقية لدافع تأليف هذا النوع من المعاجم المختصة هي:[1]

- رصد المصطلحات واستقاء الرأي من منابعه، وربط بين هذه الآراء ربطا تأريخا بتحديد معناه.
- سهولة التعرف على المصطلحات البلاغية من قبل فئة الباحثين الناشئين.
- تقديم معرفة جديدة وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد اكتشاف هذا الفن.
- تسهيل عملية الفهم والشرح وتفسير المصطلحات البلاغية.

3-1/ معلومات عن هذه المعاجم:[2]

1/ المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني).

- **المؤلف**: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني).
- **المؤَلف**: إنعام فوال عكاوي.
- **دار النشر**: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- **الطبعة مع السنة**: الطبعة الثانية 1996م.
- **عدد الصفحات**: 704.
- **عدد المصطلحات**:842 مصطلحا.

---

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1418هـ_1996م، ص: 04.

[2] ينظر: احمد مطلوب، مرجع سابق، ص: 10، وينظر إنعام فوال عكاوي، مرجع سابق، ص: 06.

- **ترتيب المادة العلمية:** ترتيبا ألفبائيا ابتدأ من الهمزة وانتهى بالواو.

2/ معجم البلاغة العربية .

- **المؤلف:** معجم البلاغة العربية.
- **المؤَلف:** بدوي طبانة
- **دار النشر:** دار المنارة جدة/ دار الرفاعي الرياض.
- **الطبعة مع السنة:** الطبعة الثالثة 1408هـ/1988م.
- **عدد الصفحات:** 788 صفحة.
- **عدد المصطلحات:**946 مصطلحا.
- **ترتيب المادة العلمية:** ترتيبا ألفبائيا ابتدأ من الهمزة وانتهى بالواو.

3/ معجم مصطلحات البلاغية وتطورها.

- **المؤلف:** معجم مصطلحات البلاغية وتطورها.
- **المؤَلف:** أحمد مطلوب.
- **دار النشر:** مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- **الطبعة مع السنة:** من 1987/1983.
- **عدد الصفحات:** 1304.
- **عدد المصطلحات:**1100 مصطلحا.
- **ترتيب المادة العلمية:** ترتيبا ألفبائيا ابتدأ من الهمزة وانتهى بالواو.

4/ معجم البلاغة العربية نقد ونقض.

- **المؤلف:** معجم البلاغة العربية نقد ونقض.
- **المؤَلف:** عبده عبد العزيز قلقيلة.
- **دار النشر:** دار الفكر العربي القاهرة.

- **الطبعة مع السنة:**الطبعةالأولى 1412هـ/1991م.
- **عدد الصفحات:** 260صفحة.
- **ترتيب المادة العلمية:** ترتيبا ألفبائيا ابتدأ من الهمزة وانتهى بالواو.

4-1/ نبذة مختصرة عن المعجم:[1]

1. المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني).

هو معجم قامت المؤلفة فيه برصد وإحصاء المصطلحات البلاغية بغية تقريب فنون البلاغة ودمجها بالنصوص، منتهجة بذلك نظام تتبع التطور التاريخي. كما قامت بذكر فنون البلاغة الثلاثة: البديع والبيان والمعاني، مستخدمة بذلك أمثلة توضيحية سواء من القرآن الكريم، أو الأشعار العربية البليغة، متبعة بذلك الأصل اللغوي للمصطلح وتقديم التعريف الاصطلاحي له.

2. معجم البلاغة العربية.

هو معجم ضم المصطلحات البلاغية التي أراد صاحبه من خلاله لم شتات هذه المصطلحات المتفرق، عن طريق دراسة عميقة لهذا الموروث البلاغي، إذ حمل في مساعيه جملة من المصطلحات والفنون البلاغية بتعريفاتها ومضامينها العلمية.

كما أنه صدر في ثلاثة طبعات، اختلفت كل طبعة عن أخرى بحملها إضافات جديدة من المصطلحات وفنون البلاغية.

3. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها.

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي، مرجع سابق، مقدمة الكتاب.وينظر أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبان ناشرون، مقدمة الكتاب. ينظر بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، ط3، 1988م، مقدمة الكتاب. ينظر عبده عبد العزيز قلقيلة، معجم البلاغة العربية نقد ونقض، دار الفكري العربي القاهرة، ط1991،1م، مقدمة الكتاب.

هو معجم من المعاجم المختصة يصف مصطلحات البلاغة بالتحديد عبر تطورها الزمني. وهو معجم أحادي اللغة، وقد ضم ألف ومائة مصطلح (1100). كمايقع المعجم في ثلاثة أجزاء من الحجم الكبير، وقد قام بطبعه المجمع العلمي العراقي، بحيث طبع الجزء الأول عام 1403هـ / 1983م، أما الجزء الثاني فقد طبعه عام 1406هـ / 1986م، وكانت طباعة الجزء الثالث عام 1407هـ /1987م.

4. معجم البلاغة العربية نقد ونقض.

هو معجم خصصه لنقد ، إذ أورد في معجمه هذا جملة من المآخذ التي أعاب بها معجم بدوي طبانة، موجها له بذلك عدة انتقادات لاذعة مع تصحيحات، وما يمكننا قوله إن عبد العزيز قلقيلة لم يغفل حتى إنالأخطاء الموجودة في الكتاب سواء أكانت لغوية أم إملائية حتى مطبعية منها أشار إليها.

خلاصة الفصل:

الدراسة المعجمية كغيرها من الدراسات العلمية، نالت أهمية فائقة من قبل الباحثين، إذ اهتم الدارسون بالتأليف المعجمي، من خلال تناول بنية الكلمة من كافة الجوانب، فأنتجوا معاجم تنوعت في بنيتها المعرفية، فمنها ما كان عاماً، والصنف الآخر عني بالدراسات المتخصصة، والمعاجم البلاغية معاجم متخصصة كانت غاية منها:

- رصد المصطلحات واستقاء الرأي من منابعه، وربط بين هذه الآراء ربطاً تأريخاً بتحديد معناه.
- سهولة التعرف على المصطلحات البلاغية من قبل فئة الباحثين الناشئين.
- تقديم معرفة جديدة وتقريب فنون البلاغة وربطها بالنصوص لتكون نافعة لمن يريد اكتشاف هذا الفن.
- تسهيل عملية الفهم والشرح وتفسير المصطلحات البلاغية.

وبالتالي المعاجم البلاغية معاجم خاصة تخصص في رصد وإحصاء المصطلحات البلاغية وجمعها في معجم واحد و استشهاد لها بشواهد توضيحية من القرآن الكريم والشعر وغيرها من الأمثلة العربية، ولعل أهم النقاط التي صادفت هذه المعاجم تعددية المفهوم والمصطلح، وهذا ما تمحورت عليه الدراسة، سنفصل في القضية في الفصول القادمة.

الفصل الثالث:

المصطلح البلاغي بين الضبط المصطلحاتي والتشكل القاعدي

المبحث الأول: التشكل القاعدي المصطلح البلاغي.

نشأ المصطلح البلاغي نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظاتٍ متفـرقةٍ لا تجتمع في إطار فكري محدد ولا عرف فني خاص فجاءت ساذجة وغير مضبوطة ضبطاً علمياً ، وبالتالي يشهد شتاتا مصطلحاتي، فالمتأمل في تراثيته يلاحظ ذلك التدرج الذي مرت به البلاغة في رسم طريقها سواء في القدم أو العصر الحديث.

فالبلاغة من الزاوية المنظورية للعلوم العربية، فقد نشأت لخدمة القرآن الكريم لأجل تبيان الإعجاز الذي تميز به، إذ بدأت التسميات البلاغية تخرج إلى معناها الاصطلاحي عندما بدأ العلماء بتناول الأسلوب القرآني بالدرس والتعرض لنواحي الإعجاز فيه[1]، ومن ثمة عرفت عجلته المعرفية تطورا ملحوظا بداية أوائل القرن الثالث الهجري إلى غاية القرن الخامس الهجري، ولعل أول بدايات البلاغية ظهرت في دراسات **الفراء**من خلال كتابه **"معاني القرآن"** و **أبي عبيدة**في كتابه **"مجاز القرآن"**.

أما في ما يخص المصطلحات البلاغية آنذاك لم تكن تحمل سمة النضوج والاحترافية، وذلك راجع لامتزاجها بالمعنى النقدي في معظمها دراساتها العلمية، حيث دام هذا الحال مدة طويلة إلى أن قام مجموعة من النقاد بعزل المصطلحات النقدية عنها ؛ وبالتالي لم يكن الأمر هينا على العلماء اللغويين في دراسة هذه المصطلحات سواء بصفة جماعية أو على فرادة، فكان أول وصول له إلى قمة التوهج وجذوة المباحث البلاغية في كتابي " **أسرار البلاغة"** و" **دلائل الإعجاز"** لعبد القاهر الجرجاني[2]، واستمرت في الازدياد وعدم الاستقرار إلى غاية الوصول عند كل من السكاكي وابن مالك والقزويني، إذ رأت النور فبلغت مرحلة الاستقرار واتخاذ ثباتيه الشكل.

---

[1] ينظر: **المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي**، مُحَمَّد خليل الخلايلة، **عالم الكتب الحديث**، الأردن، ط1، 2006م، ص:22.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**، ص:22.

وخلاصة القول أن المصطلح البلاغي عايش عدة مراحل للوصول إلى ما هو عليه، فإنّ فنون البلاغة ومصطلحاتها اختلفت وتغيرت على مدى الأجيال حتى استقرت في كتاب " **مفتاح العلوم لسكاكي**" و "**التلخيص والإيضاح للخطيب القزويني**" وأخذت حينئذ دلالتها العلمية ومعناه الدقيق.[1]

ومما يجدر الإشارة إليه أن القيمة المعلوماتية لهذه المصطلحات وما حملته من موضوعات لا يستهان بها إطلاقا، غير أنها تعرف جمودا في دراستها ما عدا فئة قليلة من علماء اللغة في العصر الحديث يحاولون إحياءها وبعث الروح فيها من جديد كما جاء على لسان الدكتور عبد العزيز عتيق إذ قال:" **وقد ظلّ أمرها هكذا جمودا على جمود حتى قيّض لها من أدباء العربية وعلمائها في العصر الحديث ممن يعملون على إحياءها ونهضتها**"[2].

وانطلاقا مما سبق نستعرض بعض المصطلحات البلاغية وما تحملها في جعبتها العلمية لمجموعة من العلماء بإضافة إلى ما حمله معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب- رحمه الله- لدلالتها المفهوماتية:

أولا: مصطلحات علم المعاني:

إن أول من استخدم وفصل في هذا العلم هو السكاكي، فعلم المعاني أطلقه البلاغيون على المباحث التي تتصل بالجملة وكل ما يطرأ عليها من تغيرات سواء قدمت أو أخرت، ذكرت أم حذف، تعرفت أو تنكرت، وعليه علم المعاني هو علم عني " **بتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره**".[3]

---

[1] ينظر: مُحَمَّد خليل الخلايلة، المرجع السابق، ص:22.

[2] ينظر: **علم المعاني- علم البيان- علم البديع**، عبد العزيز عتيق، **دار النهضة العربية، بيروت**، ص: 28.

[3] ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، ص:247.

1. مصطلح الإيجاز:

في معناه اللغوي لم يخرج عن حيز القلة والاختصار، إذ جاء في لسان العرب :" **وجز الكلام وجازه وجزا، وأوجز قلّ في البلاغة، وأوجزه: أختصره. ويقال أوجز فلانا إيجازا في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي: خفيف مقتصر**"[1].

أما في الاصطلاح نذكر مجموعة من المفاهيم المختلفة في الجدول الاتي:[2]

	الرقم	العالم	المـــفهوميـــــــــة المعرفاتية
الدلالة الاصطلاحية لمصطلح الإيجاز	01	الجاحظ	**الإيجاز أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به وإلا كان إخلالا يفسد الكلام، أو هو قلة عدد اللفظ مع كثرة المعاني.**
	02	الرازي	**أنه العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال.**
	03	الرماني	**الإيجاز العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف.**
	04	السكاكي	**هو أداء المقصود من الكلام بأقل من العبارات متعارف الأوساط.**

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، ج07، مادة(وجز).

[2] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغيةوتطورها**،أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، باب الهمزة.

2. مصطلح الإطناب:

في اللغة مأخوذ **من أطنب في الشيء إذا بالغ فيه،ويقال أطنبت الريح إذا اشتدت في هبوبها، وأطنب في السير إذا اشتد فيه، وعلى هذا فإن حملناه على مقتضى مسماه كان معناه المبالغة في إيراد المعاني. واشتقاقه من قولهم: أطنب بالمكان إذا طال مقامه فيه، وفرس مطنب إذا طال متنه، ومن أجل ذلك سمي حبل الخيمة طنبا لطوله.**[1]

كما يقال: **أَطْنَبَ وأطْنَبَ المرء في كلامه إذا بالغ فيه وأكثر وأَبْعَدَ، وأطْنَبَ المرء في وصفه: إذا بالغ واجتهد، والإطناب: البلاغة في المنطق والوصف، مدحًا كان أو ذمًا، والإطناب: المبالغة في مدحٍ أو ذمٍ والإكثار فيه...**[2].

أما في الاصطلاح **هو زيادة يقتضيها المعنى ويطلبها السياق أو المقام، فالمتكلم يرى أنه لم يستكمل جميع جنباته ولا أوصافه التي في ذهنه، فيكرر فيه معانيه عله يرضي نفسه المشحونة بهذا الموقف**[3]

أقسامالإطناب:[4]

1. **الإيضاح بعد الإبهام:** هو أن يذكر المعنى في صورتين مختلفتين، فإن المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام... فتتشوق نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح. كقولنا: نعم زيد وبئس عمرو، وهنا إطناب جاء وجه حسنه إيضاح بعد إبهام.
2. **إطناب الخاص بعد العام أو العكس:** هي ذكر الخاص ثم ذكر.
3. **إطناب التكرير:**يأتي بواسطة التشبيه.

---

[1] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، مرجع سابق، ص: 58.

[2] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، **مرجع سابق**، مادة طنب.

[3] ينظر: **التصوير البياني في شعر المتنبي**، إبراهيم الوصيف هلال الوصيف، **مكتبة وهبة**، مصر، ط1، 2006، ص: 140.

[4] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، مرجع سابق، ص: 58-60.

4. إطناب تذييل.

5. إطناب الاحتراس.

6. إطناب الاعتراض والتوشيح.

ثانيا: مصطلحات علم البيان:

إن الدلالة اللغوية لمصطلح البيان تنحصر في ثلاث مجالات بين الإبانة والكشف والوضوح، فهو علم جيء به من أجل التخلص من مشكل التعقيد المعنوي في الكلام، و عليه البيان في اللغة هو:" **ما يُبيَّن به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء: اتضح فهو بيّن، واستبان الشيء: ظهر، والبيان: الفصاحة واللسن، كلام بيّن فصيح. والبان: الإفصاح مع ذكاء، والبيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو حسن الفهم والذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور**".[1]

إذن علم البيان في صبغته الاصطلاحية هو تبيان وإيضاح الكلام بكشفه عن المعنى المضمر، ناهيك عن الحلقة الوظيفية التي يؤديها في عملية الفهم والإفهام من قبل المخاطب والسامع، فالسكاكي يرى أن:" **علم البيان معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه**"[2].

ومن بين المصطلحات التي جمعها هذا العلم نذكر: التشبيه، الحقيقة، الكناية والاستعارة.

1. **مصطلح الاستعارة:** يصب المعنى اللغوي للاستعارة في باب التداول ونقل المعنى، فهي **مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه..... وتعوّر واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه**

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، ج16، مادة(بيان).

[2] ينظر: **مفتاح العلوم**، السكاكي، ص: 437.

أن يعيره إياه"[1].أما في الاصطلاح كثرة دلالتها وتنوعت من باحث لآخر، ولعل التعريف الذي استقر على مفهومها المضبوط والواضح هو تعريف القاضي الجرجاني إذ يقول:" **الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعر منه، وامتزاج اللفظ حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر"**[2].

بينما اتخذت مفهوما آخرا الذي ينص على أن استخدام الاستعارات ما هو إلى دليل على وجود هدف، إذ يقول: " **هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض"** [3]؛ غير أن عبد القاهر الجرجاني نظر إليها نظرة دقيقة محددة وعميقة، عكس الرماني الذي ركز عل قضية النقل بالنسبة الكلمة بنقل المعنى من معنى إلى آخر، إذ يقول:" **هي تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"**[4].

إذن فاستعارة تسمية الشيء بغيره إذ يقول الجرجاني:" **الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه"** [5]؛ فالاستعارة يراد بها إيصال الشيء وبيانه بتشبيهه بشيء آخر.

2. مصطلح التشبيه:أدلى أصحاب المعجمات العربية بمعان لغوية كثيرة للمصطلح، فالتشبيه هو:" **الشبه والتشبيه: المثل، وأشبه الشيء: ماثله وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه**

---

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة(عور).

[2] ينظر: **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، القاضي الجرجاني، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي، **مكتبة الخانجي**، ط3، القاهرة، ص:41.

[3] ينظر: **الصناعتين**، العسكري، ص:268.

[4] ينظر: **النكت في إعجاز القرآن**، الرماني،ص:79.

[5] ينظر: **دلائل الإعجاز**، الجرجاني، ص:53.

علي... وتشابه الشيئيا ن واشتبها وأشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه: التمثيل"[1].

أما في شقيه الاصطلاحي فقد استمد معناه من معناه اللغوي، فاتفق جل العلماء على أنه اتفاق المشبه والمشبه به بجمعهما في وصف واحد، فيسد أحدهما مسد الآخر؛ فالسكاكي يرى أن التشبيه كالحبل يجمع بين طرفيه شيئين يستند أحدهما على آخر، فيقول:" **إنّ التشبيه يستدعي طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا فيما بينهما من وجه آخر وافتراقا من آخر مثل: أن يشترك في الحقيقة ويختلف في صفة"**[2]. ويتضح من قول السكاكي أنّه حدد طرفي التشبيه مع ضرورة استدعاء أداة ووجه الشبه من خلال تحديده الغرض الذي قام عليه التشبيه.

عكس ما جاء به العسكري الذي اعتبره التشبيه وصفا نصف به الأشياء من أجل الايضاح، إذ قال:" **التشبيه هو الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه"**[3].

3. مصطلح الكناية: الكناية في اللغة هي الكلام عن شيء ما ونحن نريد غيره، إذ جاء في لسان العرب:" **الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنّ عن الأمر بغيره يكني كناية، وتكنيّ: تستر من كنيّ عنه إذا ورّى أو من الكنية"**[4].

أما في الاصطلاح فالكناية هي التستر والإخفاء، كما أنها إقرار إرادة المعنى مع إخفاء اللفظ الخاص به، من خلال التوصل إلى المعنى المراد بلفظ يرادفه في الوجود، فعبد القاهر الجرجاني يعرف الكناية على أنها: " **أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ عن موضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو إليه وردفه في الوجود، فيومئ بيه إليه ويجعله دليلا عليه"**[5]

---

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة(شبه).

[2] ينظر: **مفتاح العلوم**، السكاكي، ص:439.

[3] ينظر: **الصناعتين**، العسكري، ص:239.

[4] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة(كنى).

[5] ينظر: **دلائل الإعجاز**، الجرجاني، ص:52.

وعند كل من السكاكي والعسكري والرازي وعمر عتيق نجدها على النحو الآتي:[1]

مصطلح الكناية	الرقم	العالـــــــــم	المفهوماتيـــــــة المعرفاتيـــــــــــــــــــة
	01	السكاكي	ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزومه لينتقل إلى المتروك.
	02	العسكري	أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء.
	03	الرازي	اعلم أن اللفظة إذا أطلقت وكان الغرض الأصلي غير معناها فلا يخلو إما أن يكون معناه مقصود أيضا ليكون دالا على ذلك الغرض الأصلي وإما ألا يكون فالأول الكناية والثاني المجاز.
	04	عمر عتيق	لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

وخلاصة التعاريف التي حملها الجدول جلها ذهبت أن الكناية هي إرادة المعنى من المعاني مع إخفاء المعنى الحقيقي الذي يدل عليها؛ وبعض النماذج التوضيحية عن ذلك:[2]

أمثلة توضيحية عن	الرقم	المثـــــــــــال	شرحـــــــــــه
	01	فلان نقي الثوب	أي أنه مبرأ من العيب.
	02	كثير الرماد	كثير القرى والكرم
	03	زيد طويل النجاد	طويل القامة
	04	فلان رحب الصدر	حليم ولا يجد إليه الغضب سبيلا

[1] ينظر: **مفتاح العلوم**، السكاكي، ص: 512. وينظر: **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، الرازي، ص: 102. و **الصناعتين**، العسكري، ص: 270. **ومعجم مصطلحات علم البلاغة** ، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع** ، ط 1، 2016م، الأردن، ص: 329.

[2] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، ط1، 2016م، الأردن، ص: 329.

	05	فلانة نؤوم الضحى	مترفة مخدومة لها من يكيفها ..من الخدم والحشم فلا تستيقظ باكر.

4. مصطلح المجاز:

معناه اللغوي يقوم على النقل والتعدي على الأصل وقد استعمل هذا المعنى لدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر، فالمجاز في اللغة هو:" **جزت الطريق وجاز الموضع جوازا، وجاز به وجاوزه وأجازه غيره وجازه وجاوزه أجازه، وأجاز غيره، وجازه: سار فيه وسلكه، وجاوزت الموضع جوازا، بمعنى جزته والمجاز والمجازة**".[1]

أما اصطلاحا هو نقل اللفظ من أجل إرادة معنى لم يكن موجود قبل عملية النقل، يقول الرازي في هذا: " **المجاز مفعّل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه. وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وُصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا**"[2].

بينما عبد القاهر الجرجاني قال عنه أنه كل كلمة وردت في موضع غير موضعها، ويتضح هذا من قوله:" **هو كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهو مجاز**"[3].

وفيما يلي بعض النماذج عن المجاز:[4]

الرقم	النمـــــــــــوذج	الشـــــــــرح

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج07، مادة(جوز).

[2] ينظر : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، ص: 46.

[3] ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص:53.

[4] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، مرجع سابق، ص: 342-343.

01	من سره زمن ساءته أزمان	أسندت الإساءة والسرور إلى الزمن وهو لم يفعلهما.
02	سرني حديث الوامق	استعمل اسم الفاعل وهو الوامق، أي المحب بدل الموموق أي المحبوب، والمراد سررت بمحادثة المحبوب.
03	رعت الماشية الغيث	أي النبات، لأن الغيث هو مسبب في نمو العشب
04	أكل فلان دم زيد	أي ديته، لأن الدم مبدل عنه الدية

ثالثا: مصطلحات علم البديع:

تطور هذا العلم بمرور الوقت، فالسكاكي قسمه إلى قسمين: قسم خاص برجوع إلى المعاني وقسم خاص بالرجوع إلى اللفظ، وعليه البديع في اللغة:" **بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه؛ أنشأه وبدأه، وابتدعت الشيء: أُخْبِرَ عنه... والبديع: المبدع.....**"[1].

وبالتالي ضم علم البديع كغيره من علمي المعاني والبيان مجموعة من المصطلحات نذكر منها: الإيهام والتقسيم، والمقابلة والاستتباع، إضافة إلى الترصيع.

1. مصطلح التقسيم:

أن يضع المتكلم أقساما للفكرة التي يتكلم عنها، فيستوفي تلك الأقسام ولا يترك شيئا منها، وقد يكون تقسيم بلفظة "إما" كقولنا: إما كذا وكذا...، وتارة بلفظة "بين"؛ وللتقسيم اطلاقان هما:[2]

- ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها.
- استيفاء أقسام الشيء.

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (بدع).

[2] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع، مرجع سابق**، ص: 210.

2. مصطلح التجنيس:

ينحصر مفهومه بين الضرب والنوع، **فالجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله...**[1]؛ أما في الاصطلاح هو ذلك التشابه الحاصل بين كلمتين في الأصل اللغوي، فالتجنيس عند السكاكي هو تشابه الكلمتين في اللفظ؛ عكس الرماني الذي أرجعه إلى أصل الكلمة بمعنى آخر إلى الجذر اللغوي فيقول: " **هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة"**[2].

3. مصطلح الترصيع:

حمل هذا المصطلح في مفهوم اللغوي دلالة دل بها على التداخل والتركيب والضم، فالترصيع في لغة: **رصّع الشيء: عقده عقدا مثلثا متداخلا، والترصيع: التركيب، يقال: تاج مرصّع بالجوهر، و سيف مرصّع أي محلى بالرصائع، ورصع العقد بالجوهر: نظّمه فيه وضّم بعضه إلى بعض".**[3]

أما الترصيع عند العسكري:" **هو أن يكون حشو البيت مسجوعا، ويمثل له بقول امرئ القيس:**

سليمُ الشّظى عبلُ الشّوى شنج النَّسا له حجبات مشرفاتٌ على الفال"[4].

أما الرازي فقال عنه:" **أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متفقة الأعجاز"** [1].والترصيع عند صفي الدين الحلي هو :" **مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو الفقرة في النثر بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها".**[2]

---

[1] ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، مادة (جنس).

[2] ينظر:**النكت في إعجاز القرآن**، الرماني، ص: 91.

[3] ينظر : **لسان العرب**، ابن منظور، مادة(رصع).

[4] ينظر: **الصناعتين**، ابو هلال العسكري، ص: 375.

إذا الترصيع أن تكون كل لفظة من ألفاظ الشطر مساوية لكل لفظة من ألفاظ الوزن والقافية؛ ويمكن أنّ نصنفه إلى صنفين:

- تصريع مدمج.
- تصريع غير مدمج.

ومن نماذج هذا، ابيات شعرية لمجموعة من الشعراء:

الرقم	البيـــــت الشعري	مدلـــــــوله
01	فعل الجميل وتفريج الجليل وإعـطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد	الترصيع هنا في اللام المطردة في ثلاثة أمكنة منه، آخر الأجزاء التي هي المقاطع على شريطة الياء التي قبل اللام.
02	فمكارم أوليتها متبرعا وجرائم ألغيتها متورعا	فمكارم بإزاء الجرائم، وأوليتها بإزاء ألغيتها، ومتبرعا بإزاء متورعا.
03	كالبحر مقتحما والبدر ملتئما والفجر مبتسما والزهر مختتما	والترصيع هنا يسما بالترصيع الكامل حيث يقع اتفاق بين جميع القرائن، البحر والبدر والفجر والزهر.

المبحث الثاني: قراءة في مفهوماتية المصطلح البلاغي:

اختلاف المصطلحات البلاغية وتعدد استخدامها بين البلاغيين، يعود إلى تعدد أهداف الدرس البلاغي بين الهدف الديني، والنقدي، والتعليمي؛ إضافة إلى مراحل نشأة البلاغة، وبالتالي إن الخوض

---

[1] ينظر: **نهاية الإيجاز في دراسة الأعجاز**، الرازي، ص: 35

[2] ينظر :ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، **مرجع سابق**، ص: 152-153.

في الكلام عن المصطلح البلاغي يقود تلقائيا إلى الحديث عن البلاغة العربية؛ فكل علم يحمل في جبه فروع أو ميادين تنطوي تحت مفهوماتيته المعرفية؛ وعلم البلاغة كغيره ضم ثلاثة فروع خصت حقيبته المعلوماتية؛ وهي تخص كل من علم المعاني، علم البيان، علم البديع؛ كما هو موضح في المخطط الآتي:

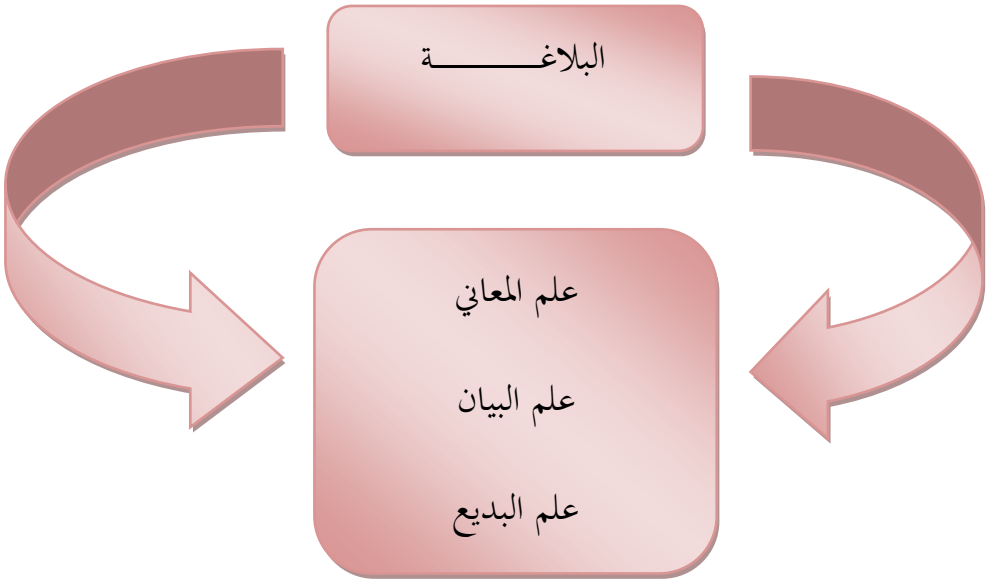

إذ جاء على لسان السبكي(ت:778هـ) :[1]

" علم البلاغة ... يطلق على العلوم الثلاثة... علم المعاني والبيان، وعلم البديع*...".

---

[1] ينظر: **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح** ، الشيخ بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هنداوي، **كلية دار العلوم**، ج1، ط1، 1423-2003م، جامعة القاهرة، ص: 46.

*__علم المعاني__: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي، التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، أي أنّ اللفظ العربي له أحوال كثيرة، المقصود منها في المقام: ما يعرض على اللفظ من حيث إنه به يطابق مقتضى الحال، كالتأكيد والتجريد، والتقديم والتأخير، و غير

إنَّ حقل البلاغة والمصطلح يعدّ من أهمّ المشاريع التي تساهم في إيجاد حركية علمية مصطلحية تهدف إلى تطوير المعاجم؛ ووضع أسس علمية لصناعة المصطلح البلاغي خاصة والمصطلح العلمي عامة؛ إذ يعتبر هذا الحقل من أمهات القضايا العلمية القديمة والمعاصرة لاسيما من جانب التفجّر المعرفي المصطلحاتي، من أجل تعميق أهمية الدّراسات المصطلحية، والمعجمية، والبلاغية،وتجديد مناهج البحث فيها في ظل المبادئ والمعايير التي وضعتها المؤسسات والمجامع اللّغوية؛ ما يحتم ضرورية التوحيد

ذلك من الأحوال التي سيأتي التعرض لها. واحترزنا بالقيد الأخير عن الأحوال التي ليست بهذه الصفة، كالإعلال والصحة، والإعراب والبناء، وما أشبه ذلك ممّا لابدَّ منه في تأدية أصل المعنى؛ فالمراد بالحال في المقام((تلك الصفة التي لو اشتمل عليها الكلام، لكان مطابقاً لمقتضى الحال)). فقولك _ مثلا _ لمنكر قيام زيد: ((إن زيداً قائم)) كلام مشتمل على صفة التأكيد، بسببها صار مطابقا لمقتضى الحال، و أحوال اللفظ العربي مندرجة تحت ثمانية أبواب هي: الباب الأوّل: **أنواع الكلام**:النوع الأوّل: الكلام الخبري ويندرج ضمنه كل من: 1- أغراض الجملة الخبرية، 2- أضرب الخبر، 3- تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، 4- الالتفاف، 5- الأسلوب الحكيم، 6- التعبير عن المضارع بلفظ الماضي وعكسه؛ النوع الثاني: الكلام الإنشائي، وأقسامه هي: 1- الأمر، 2- النهي، 3- الاستفهام ويندرج تحته: أ- الهمزة: 1- خصائص همزة التصوّر، خصائص همزة التصديق، ب- هل الاستفهامية؛ الباب الثاني: **الحذف والذكر**، الباب الثالث: **التعريف و التنكير**، يندرج تحت التعريف ما يلي: 1- التعريف بالإضمار، 2- التعريف بالعلم ، 3- التعريف باسم الإشارة ، 4- التعريف باسم الموصول ، 5- التعريف باللام، الباب الرابع: **التقديم والتأخير**: ويتضمن التقديم حالتين هما: الحالة الأولى: في تقديم المسند إليه، أما الحالة الثانية في تقديم غير المسند إليه؛ الباب الخامس: **الإطلاق والتقيد**: ويحتوي على: 1-التقيد بالوصف، 2- التقيد بالعطف، 3- التقيد بالشرط، 4- استعمال ((إن)) موقع ((إذا))، 5- استعمال ((إذا)) موقع ((إن))، الباب السادس: **القصر**، الباب السابع: **الفصل والوصل**، الباب الثامن: **المساواة والإيجاز والإطناب**.(ينظر:**دروس في البلاغة**، الشيخ معين دقيق العاملي، **دار جواد الأئمة للطباعة والتوزيع**، ط1، 1433هـ-2012م، بيروت لبنان، ص: 29-112). أما **علم البيانفيباللغة**: الظهور والوضوح والكشف، قال تعالى:" ثم إن علينا بيانه"(القيامة، 19)، أما في الاصطلاح هو علم يمكن بمعرفته إظهار المعنى المقصود بصور متباينة وتراكيب مختلفة ومتفاوتة في درجة وضوحها مع المطابقة لمقتضى الحال، والوضوح يراد به وضوح الدلالة، والدلالة يراد بها فهم أمر من أمر والأوّل" المدلول" والثاني "الدال" وهي على نوعين لفظية، وغير لفظية، والثانية لا صلة لها بالبيان. كما إنّ البيان علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدّلالة مع مطابقة كل منهما مقتضى الحال.(ينظر: حميد أدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص: 155-156، وينظر: أحمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة،ص: 251). **وعلم البديع**: جاء في لسان العرب:" البديع: المحدث، العجيب والبديع: المبدع وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأوّل قبل كل شيء ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه".(لسان العرب، ابن منظور، مادة بدع، ص: 37). أما في الاصطلاح هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللّفظي أو المعنوي، وسمي بديعا لأنه لم يكن معروف قبل وضعه.(ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص:5).

وتكامل الجهود التي يجب أن تكون انطلاقة مبنية على استراتيجية واضحة وشاملة في التصوّر والتخطيط والتنفيذ، ترسخ فيها التصوّرات وترسم فيها الغايات، من خلال تتبع وتفعيل وسائل التقويم باستمرار استجابة للتحوّلات العلمية.

وكون البحث المصطلحاتي يهتم بمستويات وجذور تحليل المصطلح والمفهوم * معجميًا ودلاليًا ولسانيًا، بضبط قاعدي لآليات صياغته؛ باتت قضية المصطلحات ترسم معالمها وتوضح مبادئها في إبراز أهمية الدراسات المصطلحاتية بصورة عامة أو خاصة؛ كونها أساس الدراسات العلمية الدقيقة لأنَّ المصطلح لفظ يحمل مفهوم، وهذه المفاهيم ترتبط بعضها ببعض في تشكيل منظومته المعرفية؛ فعمليات الإنتاج المفهوماتي والإنتاجية المصطلحاتية، ماهي إلا انعكاس معرفي علمي تكاملي يعكس وحدة دلالية معجمية ذات أصل لغوي؛ إذ مر المصطلح بمحطات رئيسية في تشكل جذره البنيوي والتركيبي، ومدلوله المفهوماتي.

وبالتالي كانت له عدة دلالات معجمية واصطلاحية، التي اعتبرت دلالات عقائدية أنتجها علماء اللغة واختلفوا في مدلولاتها المعرفية، وهي في حقيقة الأمر تصب في ميزان لغوي مفهومي واحد؛ ويتضح هذا من الأشكال الآتية:[1]

المصطلح

*__المفهوم__:لا يمكن أن يكون لأي عمل مصطلحي نقطة بداية دون مفهوم، باعتباره الركن الأساسي للمصطلح وأهم الرموز المفتاحية لأي علم؛ فالمفهوم هو كل تصور ممكن أي تصور المعنى من لفظ المخاطب(ينظر: الجرجاني، التعريفات)، وبالتالي المفهوم والمعنى متحدان بالذات لآن كل منهما هو الصورة الحاصلة في العقل عنده وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول فمن حيث الصورة مقصودة بالقصد سميت معنى، ومن حيث أنها حاصلة في العقل سميت مفهوم..... وفي كليات أبي البقاء المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بأجزائها اللفظ أولا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بأجزائها اللفظ.(ينظر: المصطلح النحوي وأصل الدلالة(دراسة أبستمولوجيا تأصيلي ة لتسمية المصطلحات النحوية من خلال الزمخشري)، دكتور رياض عثمان، ت: دكتور حسن حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م، ص: 173-174؛ نقلا عن التعريف والمفهوم في الصناعة النحوية، المضدي محمد الغالي، مجلة إشكالات، الجزائر).

[1]ينظر: **لسان العرب**، ابن منظور، **دار صادر**، ط4، 2005م، بيروت، ص:267؛ **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، **مكتبة الشروق الدولية**، ط4، 2004م، مصر، ص: 52؛ **نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر– الكتاب الثالث** ، **عالم الكتب الحديث**، ط1، 2003م، الأردن، ص: 12-13. وينظر:**التعريفات**، الجرجاني، تح: باسل عيون السود، **منشورات**

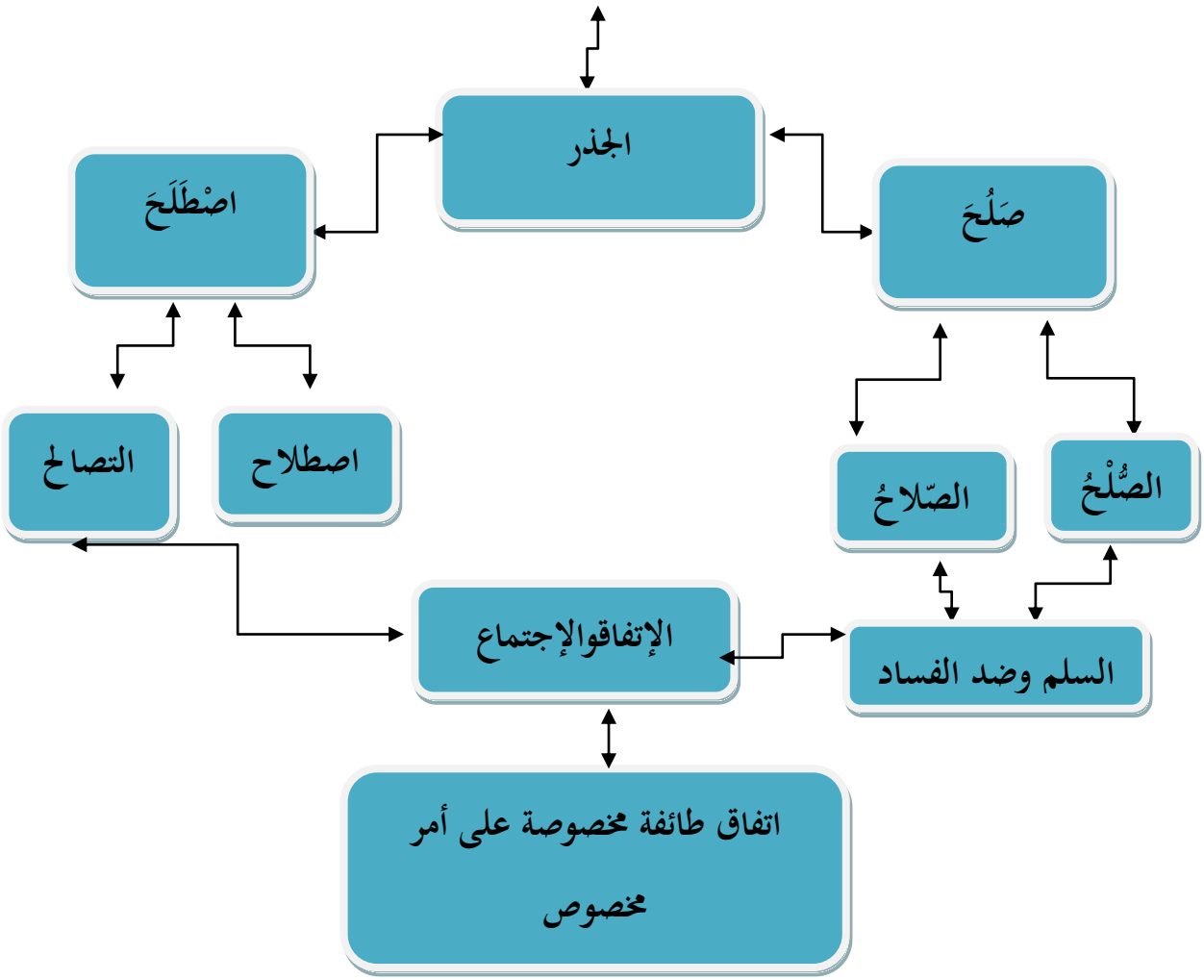

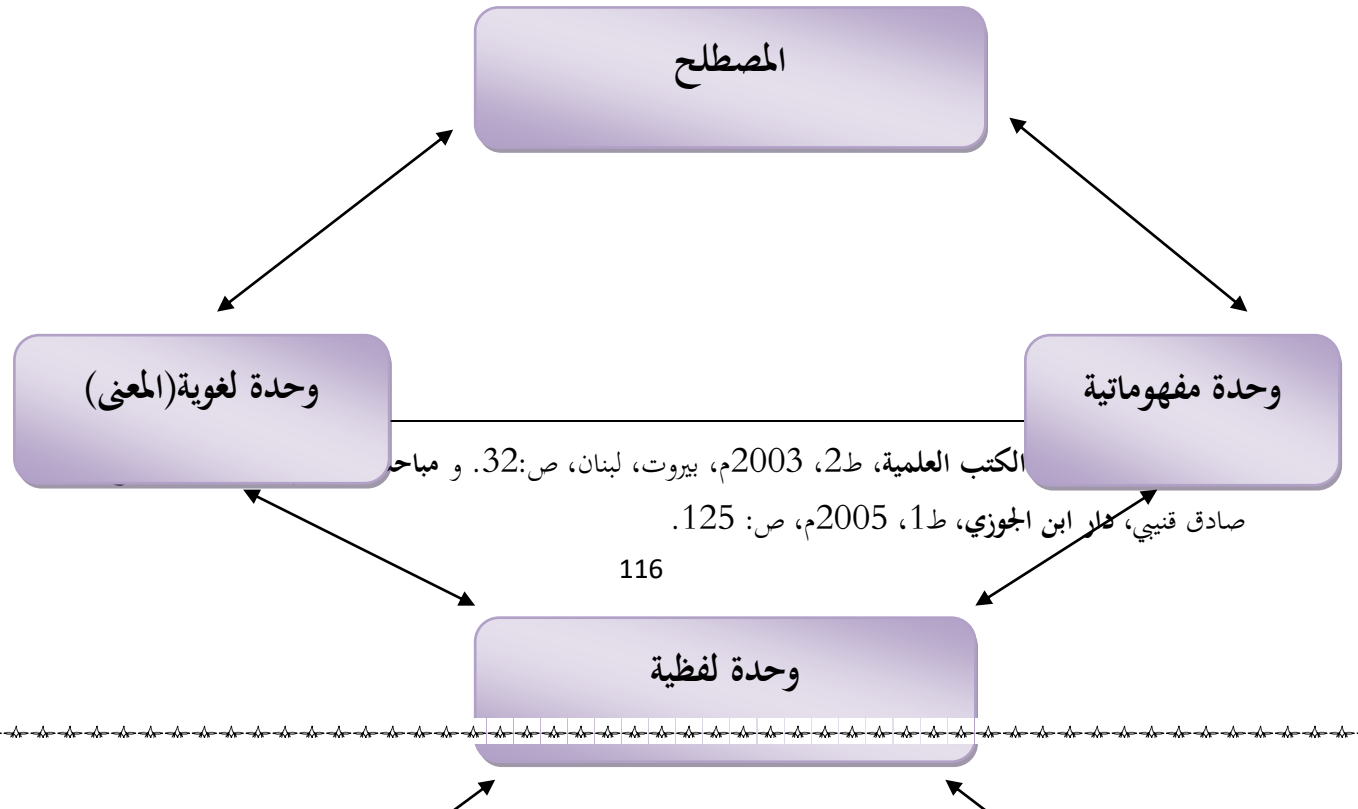

الكتب العلمية، ط2، 2003م، بيروت، لبنان، ص:32. و مباحـ

صادق قنيبي، دار ابن الجوزي، ط1، 2005م، ص: 125.

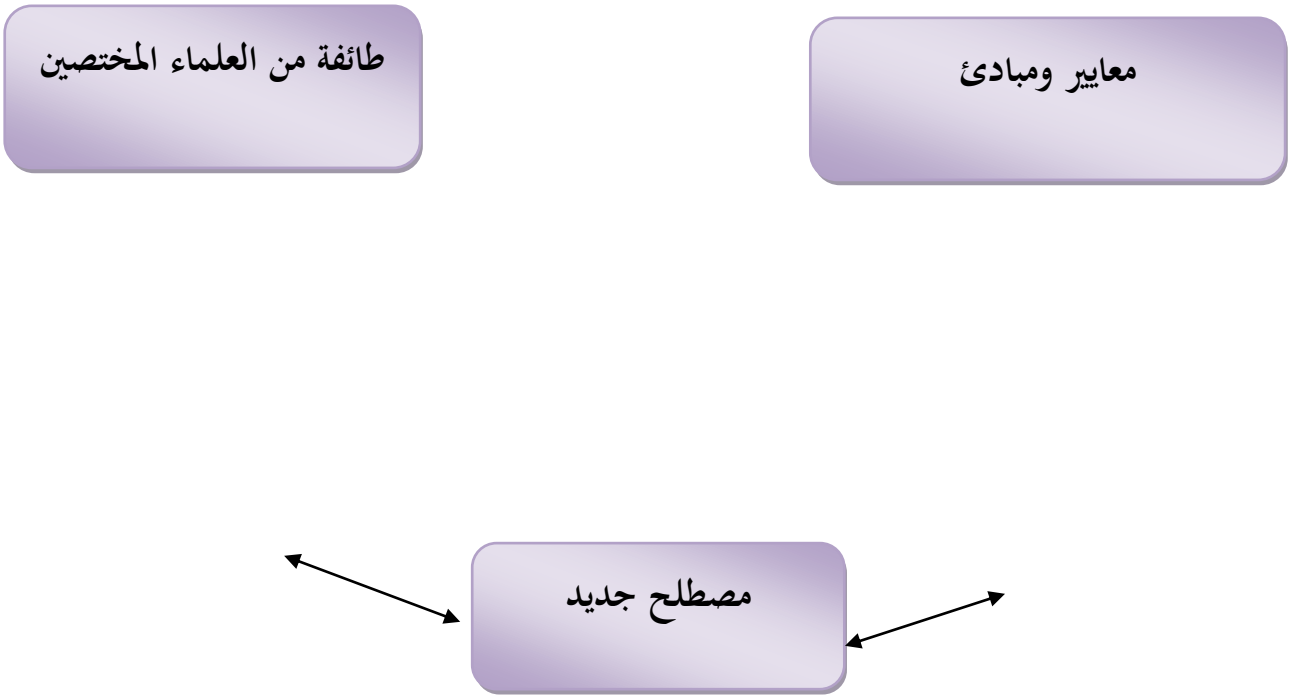

الشكل:المعنى الاصطلاحي للمصطلح

ومن ثمة المتأمل للعمل المعجمي يجد أنّه من أهم أعمال المجال اللغوي، الذي شغل الباحثين لما له من قيمة علمية مزدوجة؛ فالصناعة المعجمية شهدت ثورة علمية في مختلف المجالات والعلوم، ما دفع إلى تأسيس معاجم حرصًا على جمع مفردات اللغة العربية، باعتبارها وعاء للغة؛ لهذا تفنن العرب في وضع أنواع كثيرة لها، والموروث البلاغي كغيره من العلوم يعتبر صرحاً علماً كبيراً، وذلك لتنوع

الدارسات البلاغية القديمة التي فتحت أفاق واسعة أمام المحدثين لخوض في خباياها؛ هذا ما كان حافز لتطور البحث البلاغي على مستوى مفاهيمه ومصطلحاته.

وبالتالي الدارس للمصطلح البلاغي العربي، يقف أمام تلك التطورات المعرفية التي ساهمت في غدو البلاغة العربية مستقلة بنفسها، علما له ضوابطه وأصوله؛ إذْ ساعدها التطور الحاصل في شق طريقها نحو الدرس التعليمي شيئا فشيئا؛ بحيث بذلوا مجهود في تحريك عجلة البحث البلاغي، ليتفننوا في التأليف المعجمي ويسعون إلى وضع مصطلحاته في معاجم خاصة بها منذ القديم إلى حد الساعة.

فالبلاغة كما ذكر بدوي طبانة في نقله لقول أبو هلال العسكري: **"البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء: منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، ويقال: بلغ الرجل بلاغة: إذا صار بليغا....ويقال أبلغت في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه... قال: والبلاغةمن صفة الكلام لا من صفة المتكلم، فلهذا لا يجوز أن يسمى الله عزَّ وجلَّ بأنه بليغ، إذ لا يجوز أن يوصف بصفة كان موضوعها الكلام، وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ توسع وحقيقته أن كلامه بليغ ، كما تقول: فلان رجل محكم، وتعني أن أفعاله محكمة".**[1]

والبلاغة عندهم في معناها اللغوي من البلوغ أي الانتهاء، فهي تنهي إلى قلب السامع المعنى فيفهمه؛ إذ لا يُخفىَ دور علماء البلاغة في إقامة بنيانها، ابتداء من الجاحظ الذي كان السباق في باب التأليف و التصنيف البلاغي، مرورا بكل من ابن معتز، وقدامة بن جعفر، وعبد القاهر الجرجاني(نظرية النظم) *، ولا يمكن إغفال دور الزمخشري وآرائه التي فصل فيها بين علمي البيان والمعاني؛ انتهاءً بالسكاكي الذي جمع إبداعات هؤلاء وبوبها وأفرغها بأسلوب منطقي.

---

[1] ينظر:**معجم البلاغة العربية**، بدوي طبانة،ص: 7.

***نظرية النظم**: أسس لها عبد القادر الجرجاني ردا على رفضه لعدة قضايا، وبأخص في تلك المتعلقة بأصحاب اللفظ وعلاقة اللفظ والمعنى؛ رافضا القول بنظم الحروف، وأن الإعجاز يكمن في اللفظ غير أنه أصوات مسموعة، حيث اعتبر النظم نظرية ومصطلحا قائما بذاته مؤسس لنفسه مفهوم يميزه عن غيره، إذ يقول:" ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو على حد تغييره".(ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص:117).

في حين سُلط الضوء على البلاغة من قبل الباحثين لمعرفة أسباب جمودها وتعقيدها، والبحث عن سبيل تجديدها من أجل مواكبتها للنظريات اللغوية الحديثة، مبنية على أسس تحليلية علمية لتجسيد المصطلح البلاغي في حلة جديدة مُيَسرةٌ؛ والبلاغة في شقها الاصطلاحي كما جاء على لسان عبد القاهر الجرجاني: **"البلاغة أن تأتي المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته وتختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه وأتم له وأحرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية"** [1].

وعليه فمصطلح البلاغة ارتبط منذ نشأته الأولى بالدراسات الإعجازية، إذ اعتبره الجرجاني على حسب ما جاء به في قوله هو إيتاء بالمعنى واختيار اللفظ من الجهة الأصح لتأديته.

ولعل أي دارس لمصطلح البلاغة ومدلوله المعجمي يلمس التعددية المفهوماتية له، فعلماء البلاغة أطلقوا على هذا المصطلح عدة مفهومات كما جاء في معجم مصطلحات علم البلاغة:" .... **وسئل بعض البلغاء: ما البلاغة؟ فقال: قليل يفهم،وكثير يسأم.وسئل آخر فقال: معان كثيرة، في ألفاظ قليلة، وقيل لأحدهم ما البلاغة؟ فقال: إصابة المعنى وحسن الإيجاز، وقال آخر: البلاغة إجاعة اللفظ وإشباع المعنى.وقيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع، ولذلك سميت بلاغة.وقال آخر:البلاغة أن تفهم المخاطب بقدر فهمه، من غير تعب عليك".**[2]وأكدت معظم الدراسات المصطلحية على أنّ مفاتيح الحقائب المعرفاتية الإنسانية هي المصطلحات باعتبارها كنوز العلوم المختلفة، **فالبلاغة اختيار الكلام وتصحيح الأقسام، لأن هذين إنما سئلا عن حد يبين الكلام المرفوض من المختار، والخطأ من الصواب ويوضح كيف يكون الإيجاز مختارا ومتى يقع الإطناب مرضيا محمودا فأحالا على ما السؤال فيه باق وعدم العلم معه موجود حاصل.**[3]

وخلاصة القول الفعل المصطلحاتي عبارة عن معادلة علمية تكشف حجم فعالية اللغة في تواصلها ومدى اتساعيه الجذور المعجمية المصطلحية؛ وبالتالي المصطلح البلاغي كغيره من

---

[1] ينظر: **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، ص: 43.

[2] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، ط1، 2016م، عمان، الأردن، ص:123.

[3] ينظر: **المرجع السابق** ،عمر عتيق، ص:124.

المصطلحات يحمل في حقيبته جهود علمية سُخرت من أجل ترسيخ جذوره المعرفية، وشق طريق في الوسط المعلوماتي كونه آلية من الآليات اللغوية، وعليه **البلاغة وضوح الدّلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة.**[1]

فلما كانت البلاغة تحتل مكانة سامية رفيعة، و تكتسب أهمية عظيمة، دققوا في مسائلها المتنوعة المتشعبة، فتفاوتت درجة العناية من عالم إلى آخر؛ والباحث المتتبع لثنايا تاريخها يقف على كثرة العلماء ومكانتهم الراقية، ومما لاشك فيه ثراء هذا العلم بأسماء عريقة جعلت هدفها الإلمام بجوانبه وبناء قاعدة مفهوماتية مصطلحاتية، تلمع بوحدات معجماتية وبذور كلامية تعكس بوضوح الجهد المبذول في التأليف البلاغي؛ ومخطط الآتي يبرز أهم العلماء الذين كان لهم الدور الفعال في تأسيس موانئ هذا العلم:

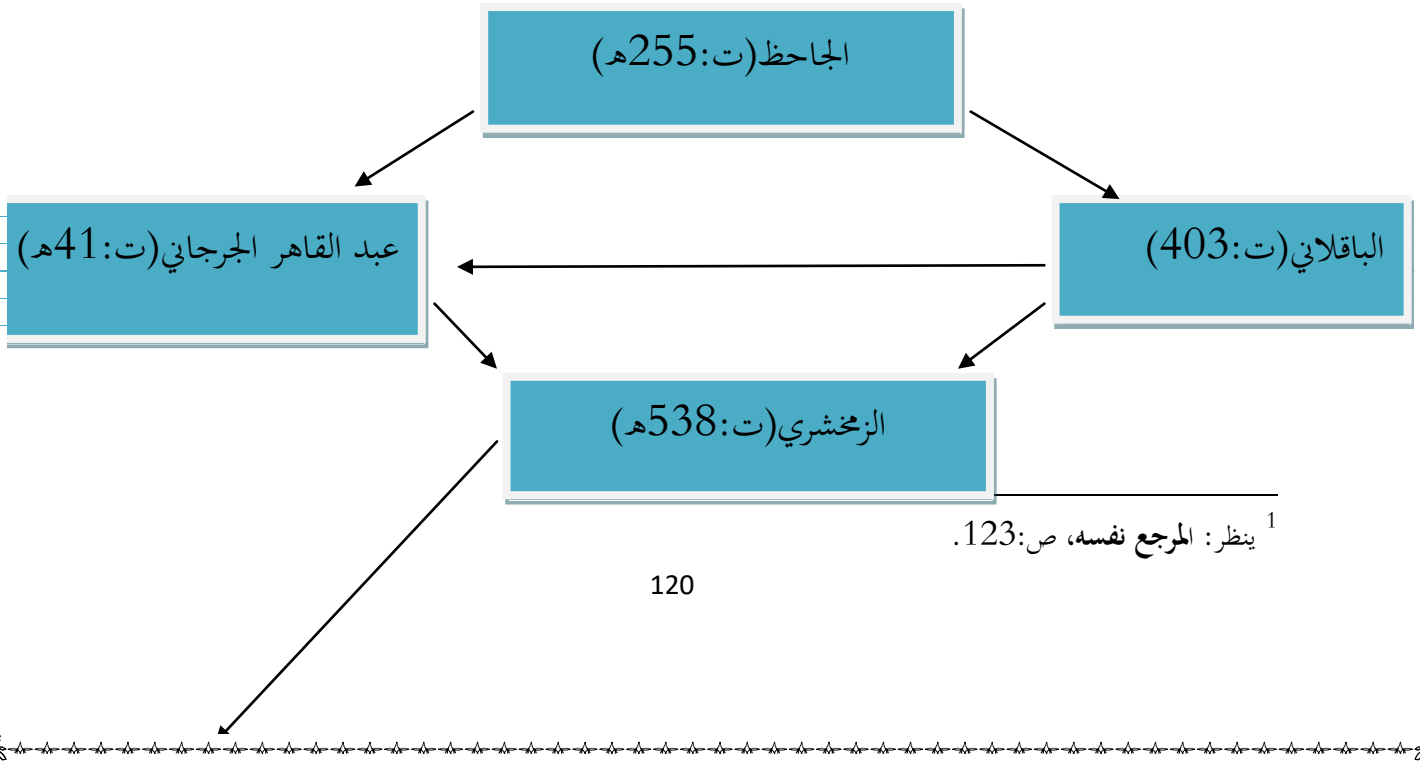

[1] ينظر: **المرجع نفسه**، ص:123.

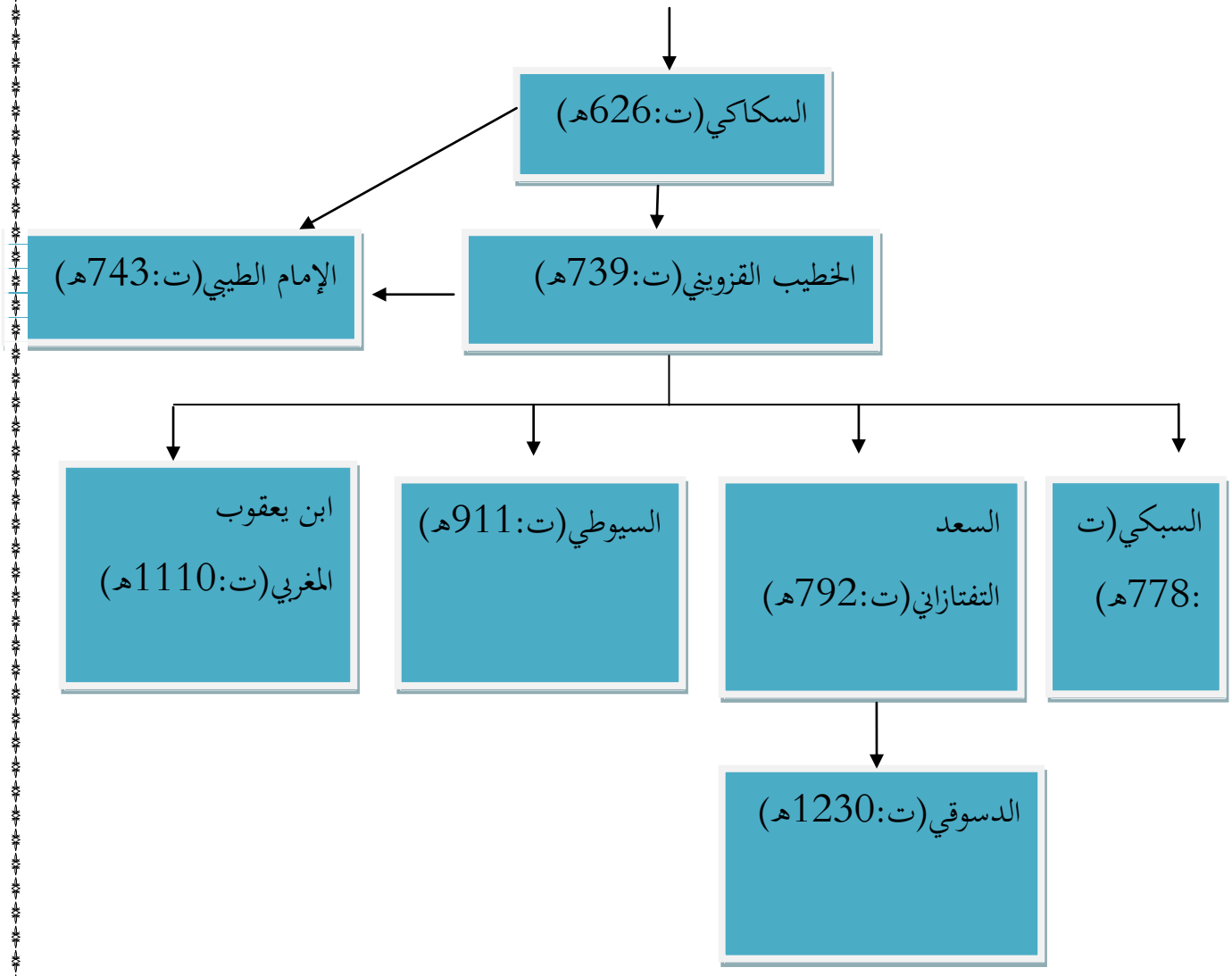

مخطط يوضح مؤسسي البلاغة العربية

والملاحظ أنّه من الصعب الإلمام بمصطلح **البلاغة**وتقديم مفهوم واضح لها، وذلك راجع لكثرة المفاهيم التي احتواها الدرس البلاغي، فمخطط أعلاه يوضح أهم أعلامه الذين حاولوا تأسيس جذورٍ تفريعيه توزيعية للبلاغة، ونهوض بأوصالها لتواكب باقي العلوم، من أجل منحها ميزة توصيل الكلام لسامع دون أي عوائق بغض النظر عن مشروعية الهدف وأحقيته؛ فالجاحظ(ت: 255هـ)* مثلا

*الجاحظ: هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ، إذانه عرف بعلامة عصره، حيث لم يترك مجال الا وبحث فيه، فكان أديبا وشاعرا وفيلسوفا وإماما وناقدا، مولده ووفاته كانت بالبصرة(160هـ-255هـ)؛ ومن مؤلفاته: البيان

يعتبر البلاغة أعلى مرتبة أدبية فوق البيان، إذ تحدث عن مصطلح البلاغة لدى الفرس، واليونان، والرومان، وعند الهنود، والعرب مبينا الاحتكاك الاجتماعي والاستسقاء الثقافي الحضاري أنذاك.

البلاغة حسب ما جاء على لسانه: "...**معرفة الفصل من الوصل**"[1] وفي موضع آخر يقول: "... **كما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا، وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا؛ إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا، فإن الوحشي من الكلام يفهمه الوحشي من الناس، كما يفهم السوقي رظانة السوقي**".[2] ومن هنا يتضح أن البلاغة في نظر الجاحظ ليست مجرد إيصال الأفكار أو مجرد إفهام السامع، وإنما هي ذلك الأسلوب الجيد السلس في تقديم الأفكار بتحريك المشاعر لدى المتلقي لا إبلاغها بصورة آلية جامدة؛ وما يؤكد هذا قوله في موضع آخر " **المزواجة بين اللفظ والمعنى المتمثلة بالأسلوب المحكم القوي أو في نظم الألفاظ**".[3]

أما الباقلاني(ت:403هـ) فقد اشتغل في حقل البلاغة بتدبرٍ بياني قرآني، إذ مَحَضَ لدراسة الإعجاز القرآني متأثرا بتفكير الرُّماني الذي ذهب فيه إلى أن القرآن يرتفع إلى أعلى طبقة من طبقات البلاغة، وذلك من خلال قوله :"... **إنَّ القرآن ليس معجزا لأهل العصر الأول الذي نزل فيهم فحسب، بل هو أيضا معجز لأهل كل العصور**...."[4].

غير أن **عبدالقاهرالجرجاني(ت:471هـ)** له تفكير آخر، فحسبه أن ادِّعاء البلاغة للفظ مفردا غير واجبة له مقطوعا عن الكلام؛ إذ يقول: " ... **ليس لنا إذا نحن تكلّمنا في البلاغة**

والتبين، والحيوان، والبخلاء، و مجموعة رسائل. (ينظر:**معجم الأدباء**، الحموي، تح: د. إحسان عباس، **دار الغرب الإسلامي**، بيروت، ط1، 1993م، ج16، ص:74بتصرف).

[1] ينظر: **البيان والتبين**، الجاحظ، تح: موفق شهاب الدين، **دار الكتب العلمية**، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ج1، ص:85.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**: ص:85.

[3] ينظر: **المرجع نفسه**: ص: 136.

[4] ينظر: **إعجاز القرآن**، الباقلاني، ص: 184.

والفصاحة مع معاني الكلم المفردة شُغْل، ولا هي منّا بسبيل، وإنّما نعمد إلى الأحكام التي تحدث بالتأليف والتركيب".[1]

وللزمخشري(ت:538هـ)*أراء بلاغية ذات قيمة كبيرة، تبعه فيها فريق من البلاغيين، إذ أضاف إضافات عديدة في علم المعاني وعلم البيان، رغم كونه ليس بلاغيا؛ إلا أنه اهتم بالبلاغة، وما يؤكد هذا قول أحمد مطلوب إذ يقول :**"فقد أضاف إلى دراسة علما لمعاني التقديم والتأخير وما يتصل به من تعريف المسند إليه وتفكيره وتقييد الفعل بالشرط بعد ((إذا)) و((لو)) ومواقعها في التغيير والقصر والمعاني المجازية لأساليب الإنشاء،أمام ما أمد به علم البيان استكمال صورة الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي والكناية".**[2]

أما **السكاكي(ت:626هـ)** فمنظوره للبلاغة لم يختلف كثيرا عن من سبقوه، إذ اعتبر البلاغة تلك الشحنة المعلوماتية التي تقوم على تأدية المعاني مع إيراد كل من أنواع التشبيه و المجاز والكناية، ذلك من خلال توفيّة خواصّ التراكيب، محاولة منه لجمع علمي المعاني والبيان كعنصرٍ واحدٍ في تأدية هذا المعنى بقوله: "... **البلاغة هي بلوغ المتكلم تأدية المعنى واحد له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"**[3].

---

[1] ينظر: **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر ، **مكتبة الخانجي**، ط5، 1442هـ، 2004م، القاهرة، مصر، ص:72.

***الزمخشري**:هو أبو قاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن عمر الزمخشري اللغوي، ولد في رجب 467هـ في قرية تدعى زمخشر بخوارزم، نشأ في أسرة ذات تقوى، كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو، إذ قيل فيه أنه إمام عصره من غير مدافع، تُشد إليه الرحال في فنونه؛ عرف بعدة مؤلفات وأعمال علمية نذكر منها: 1- الفائق في الحديث، 2- أساس البلاغة في اللغة، 3- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، 4- الرائد في علم الفرائض، توفى ليلة عرفة بجرجانية خوارزم حين عودته من مكة سنة 538هـ.(ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 168/5، وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1991م، ج313/1، ج2/25-26.(بتصرف)).

[2] ينظر :**مناهج بلاغية**، أحمد مطلوب، **وكالة المطبوعات**، الكويت، ص:09.

[3] ينظر: **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، عبد المتعال الصعيدي، **مكتبة الآداب**، ط17، 1426هـ،2005م، ج1، ص:33.

غير أن مصطلح البلاغة **عند الخطيب القزويني (ت: 739هـ)** استقر في مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، وهي صفة الكلام والمتكلم فقط ، أو للمفرد **قائلا:" .... البلاغة أنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته..... إن فصاحة صفة للمفرد والكلام والمتكلم، والبلاغة صفة للكلام والمتكلم فقط".** [1]وفي موضع آخر يقول :" **فالبلاغة راجعة للفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب، وإذا لم يكن الكلام مركبا من ألفاظ فلا يسمى فصيحاً إذا توافرت فيه شروط الفصاحة".**[2]

وعند الرجوع **للإمامالطيبي(ت:743هـ)** نجد إسهاماته عظيمة في البلاغة القرآنية يقول:".... **أنَّ البلاغة إنما تقعُ في الآية على ما يراهُ أهل السنة لا على ما يراه المعتزلة، فأحسن في ذلك ما شاء، مع امتناعه في سائر فنون البلاغة".** [3]ويقول الإمام الطيبي في موضع الأخر: " **هي توفية خواص التراكيب في إفادتها، وإيراد معنى واحد في طرق مختلفة بدلالتها وتحسنيها من جهة المعنى، ونعنى بها التراكيب من حيث هي لا الصَّادرة عن البليغ لفساد المعنى".** [4]ومن هنا جمع الإمام الطيبي بين أمرين هما: أولهما توفية خواص التراكيب في إفادتها بمعنى وجب على التركيب أن يكون إفادة يحسُن السكوت عنها؛ أما الأمر الثاني خصّ إيراد المعنى في طرق مختلفة، بمعنى تعدد التراكيب والمعنى الواحد أو معنى واحد واختلاف الصيغة.

وفيما يخص البلاغة عند كل من **السبكي(ت:773هـ) سعد التفتا زاني(ت: 792هـ) والسيوطي(ت:911هـ)** لم تختلف عمن سبقوهم، إذ اعتبرها السيوطي رزقا عظيما يمكن التبحر فيه لقوله:" **رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو، والمعاني والبيان والبديع**

---

[1] ينظر : **التلخيص**، القزويني، ص: 140. وينظر: **الإيضاحفيعلومالبلاغة**، القزويني، شر وتع وتن: عبد المنعم خفاجي، **دارالجيل**، بيروت، ط3، ص: 19-20.

[2] ينظر : **المرجع نفسه**، ص: 140.

[3] ينظر : **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، الإمام عبد الله الطيبي، تح: إياد أحمد الفوج، د.جميل بني عطا، ط 1، 1434هـ/2013م، مصرف **أبوظبي الإسلامي**، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، المكتبة الوطنية، الأردن، ص:13.

[4] ينظر: **التبيان في البيان**، الإمام الطيبي، تح: عبد الستار حسن زموط، ط 1،1416هـ/ 1996م ،دار الجيل، بيروت، لبنان، ص: 225-226.

على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة". [1]أما على البلاغة عنده، فقد أرجع كفها إلى وصف المتكلم والكلام ولا يوصف بها المفرد أو المركب الذي لا يفيد حسب رأيه، فالبراعة مثل البلاغة عنده، لا تتعلق بوصف الكلام والمتكلم دون الكلمة.

ومن جهة أخرى لم يختلف كل من ابن يعقوب المغربي والدسوقي عن سابقيهم، **فابن يعقوب المغربي(ت:1110هـ)** تحدث عن معنى الفصاحة والبلاغة معا قائلا:" **الفصاحة يوصف بها المفرد، والكلام والمتكلم، والبلاغة يوصف الأخيران فقط أي الكلام والمتكلم".** [2] وما يتضح من قوله انه سار نهج القزويني في تقديم مفهومية لمصطلح البلاغة؛ أما **الدسوقي(ت:1230هـ)** فقد اتجه إلىأن البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مؤكدا على الباحث أو الدارس لفنون في توخي الحذر من أمرين إلا وهما: عدم الوقوع في الخطأ أثناء نقل وتأدية المعنى، والأمر الثاني: عدم الإخلال بالفصاحة، إذا قال في هذا الشأن:" .... **البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال... والبلاغة مرجعها لأمرين: الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والاحتراز عن الأسباب المخلة بالفصاحة، والأول: موقوف على علم المعاني والثاني: موقوف عن اللغة والصرف والنحو والبيان".**[3]

إذا المصطلح البلاغي ذلك اللفظ أو التغير الدلالي أو المعنى الذي يعبر عن معان بليغة، إذ يمكن القول أن المصطلحات البلاغية عبارة عن وحدات لغوية استعملت استعمالا بلاغيا؛ فالبلاغة تعنى بدراسة المفردات من جانب فصاحتها، وعليه ضبط مفهوم المصطلح البلاغي أصبح يكمن في معاينة إشكالية تعدد المصطلح الواحد الذي بات يشكل هاجسا مخيفا للباحث المتلقي أو حتى الدارس المتخصص في الميدان، إذ يجد نفسه عاجزا أما وجهتين إما تبني مصطلح واحد دون غيره، أو عزوف عن الخوض في هذا المجال.

---

[1] ينظر: **حسن المحاضرة**، السيوطي، ج1، ص:190.

[2] ينظر: **مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح**، ابن يعقوب المغربي، تح: خليل إبراهيم خليل ، **دار الكتب العلمية**، بيروت، لبنان، 2003م، ص:14.

[3] ينظر: **حاشية الدسوقي على مختصر السعد** ، مُحَمَّد الدسوقي، تح: خليل ابراهيم خليل،ج1، **دار الكتب**، لبنان، بيروت، ص: 366.

المبحث الثالث: أسس صياغة المصطلح البلاغي وإشكالية الوضع:

حين تتبع المصطلح البلاغي في التراث العربي نجده قد نشأ نشأة فطرية متواضعة، إذ لا يمكن تحديد متى ظهر وما هي **أولى** تجلياته العلمية، فخلاصة القول على كل دارسين أن يولوا أهمية له وإنتاج دراسات جديدة تعيد الحياة لفروعه.

وبالتالي للمصطلح البلاغي أسس نظم عليه لصياغة هيكلته كغيره من المصطلحات:[1]

أولا: المصطلحات المفردة:

وهي مصطلحات صيغت في مفردة واحدة، بحيث نجد في معجم مصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب 424 مصطلح، ومما يلاحظ على هذا النوع ظاهرة تعدد المشتقات من مادة واحدة مثال: (الطباق، والمطابقة، والتطبيق) و(الجناس، والمجانسة، والتجنيس) .

كما أنها ترد من مادة واحدة بصيغ مختلفة، لكل صيغة مفهوم مستقل مثل: (الازدواج، والمزواجة، والمزدوج)، إذا لكل صيغة مفهوم خاص، تأتي أغلبها على أوزان المصادر، وأكثرها على وزن(تفعيل)، وقليل منها يأتي بصيغ الجمع، أحصيت سبعة هي: (الأمثال)، (الأوصاف)، (الأواخر)، (البديعيات)، (الفرائد)، (الفواصل)، و(النوادر).

ثانيا:المصطلحات الثنائية:

نعني بها المصطلحات المكونة من كلمتين، أحصيت فبلغ مجموعها 535 مصطلح، ويمكن تصنيفها في أربعة أقسام:

1. **المصطلحات المضافة:** بلغ مجموعها 230 مصطلح، مثل (براعة الاستهلال) و(تجنيس الإشارة)، فمثلا كلمة استفهام أضيفت إلى أربعين كلمة نحو: (استفهام الاستبطاء) و(استفهام الاستبعاد) و(استفهام التشويق)

[1] ينظر : **قضايا المصطلح البلاغي–كثرته وتعدده، واشتراكه وصياغته** ، د. مُحَمَّد بن علي الصامل، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم التشريعية واللغة العربية**، ج18، ع:30، 1425، ص:472.

2. **المصطلحات الموصوفة:** بلغ عددها 213 مصطلح ،مثل (الاستعارة العنادية) و(الاستعارة القطعية) و(التجنيس التام)؛ ويقال عنها تكرر المصطلحات المضافة عن تكرر الموصوفة من حيث تكرر الموصوف نحو تكرر مصطلح(التشبيه) 38 مرة، ومصطلح (السجع) 12مرة.
3. **المصطلحات المقيدة بالمتعلق:**هو ما جيء من كلمتين تكون الثانية مجرورة بالباء أو اللام نحو (الإطناب والاعتراض)، و(الإطناب بالبسط) و(الأمر للتأديب)؛ بلغ عددها 62 مصطلح، فتكرر مصطلح الأمر وهو مقيد32مرة.
4. **المصطلحات المتعاطفة:**يجتمع فيه مصطلحان أحدهما معطوف على الآخر، بلغ عددها 30مصطلحا، مثل (الإيجاب والسلب)، و(التفريق والجمع)، و(السابق واللاحق).

ثالثا: المصطلحات المركبة أكثر من كلمتين:

في معجم أحمد مطلوب بلغت 128 مصطلح، فكانت مقسمة على 65 مصطلح مكون من ثلاث كلمات، و55مصطلح لذوات أربع كلمات، و7 مصطلحات لخمس كلمات، وواحد مكون من ثمان كلمات.

مثل:(إثبات الشيء للشيء)، (ائتلاف اللفظ مع الوزن)، (إبراز الكلام في صورة المستحيل)، (استعارة المحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي).

***صعوبات وضع المصطلح البلاغي:**

واجه المصطلح البلاغي صعوبة كبيرة أثناء وضعه من بداية التأليف البلاغي، حتى العصر الحالي، مجموعة من العوائق أهمها:

- ✓ نشأة البلاغة في بيئة المتكلمين والأصوليين.
- ✓ ارتباط البلاغة بقضية الإعجاز القرآني.
- ✓ تراجع الأدب وعزلة اللغة العربية.

- ✓ اختلاف أهداف الدرس البلاغي.
- ✓ أكثر علماء البلاغة هم من غير العرب.
- ✓ أثر الفلسفة في البلاغة.

خلاصة الفصل:

المصطلح البلاغي ذلك اللفظ أو التغير الدلالي أو المعنى الذي يعبر عن معان بليغة، إذ يمكن القول أن المصطلحات البلاغية عبارة عن وحدات لغوية استعملت استعمالا بلاغيا، وعليه ضبط مفهوم المصطلح البلاغي أصبح يكمن في معاينة إشكالية تعدد المصطلح الواحد الذي بات يشكل هاجسا مخيفا للباحث المتلقي أو حتى الدارس المتخصص في الميدان، إذ يجد نفسه عاجزا أما وجهتين إما تبني مصطلح واحد دون غيره، أو عزوف عن الخوض في هذا المجال.

ولعل أهم ما واجه المصطلح نشأة البلاغة في بيئة المتكلمين والأصوليين كونها ارتبطت بقضية الإعجاز القرآني، فاختلاف أهداف الدرس البلاغي، أولد جملة من مصطلحات المترادفة التي ستكون محور الفصل التالي؛ والملاحظ أنّه من الصعب الإلمام بمصطلح **البلاغة أو المصطلح البلاغي بصفة عامة** وتقديم مفهوم واضح له، وذلك راجع لكثرة المفاهيم التي احتواها الدرس البلاغي.

الفصل الرابع:

الترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها

أحمد مطلوب –مقاربة وصفية نقدية–

المبحث الأول: دراسة ببيوغرافية مفهوماتية للمدونة:

1-1/ التوصيف الشكلي المضموني للمدونة وتبيان خصائصها:

1-1-1/ التوصيف الشكلي:

عنوان المعجم:	المصطلحاتالبلاغية وتطورها
صاحب المعجم:	الدكتور أحمدمطلوب
الناشر:	الدار العربية للموسوعات
الطبعة:	الأولى
مكان النشر:	بيروت–لبنان
تاريخ النشر:	1427هـ–2006م
الأجزاء:	ثلاثة أجزاء
عدد الصفحات:	الجزء الأول: أ–ب الجزء الثاني: ت–خ الجزء الثالث:
نوع المعجم:	ورقي وإلكتروني
لون الغلاف الخارجي:	الأحمر مع أنامل ذهبية(العنوان، صاحب المعجم، الدار).

صورة المعجم:

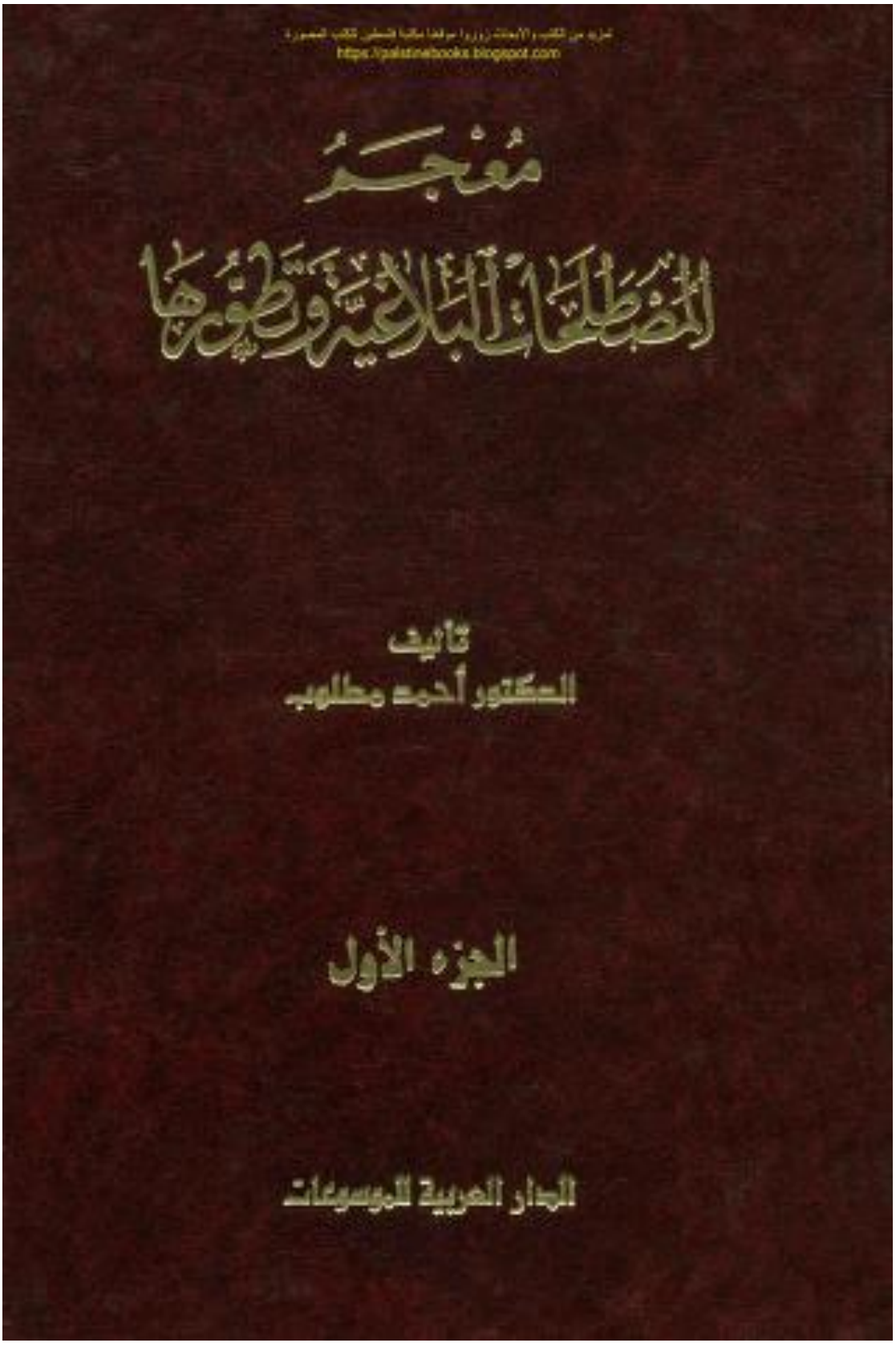
جزء من الكتب والأبحاث ورد إلينا مؤقتا بمكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palestinebooks.blogspot.com
معجم
المصطلحات البلاغية وتطورها
تأليف
الدكتور أحمد مطلوب
الجزء الأول
الدار العربية للموسوعات

لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها

تأليف
الدكتور أحمد مطلوب

الجزء الثاني

الدار العربية للموسوعات

لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها

تأليف
الدكتور أحمد مطلوب

الجزء الثالث

الدار العربية للموسوعات

2-1-1/ التوصيف المضموني:

قام الدكتور أحمد مطلوب برصد المصطلحات البلاغية العربية وتصنيفها حسب حروف الهجاء العربية، عُرف بالدقة المنهجية من خلال عمليتي الإحصاء والاستقصاء الواسع للمصطلحات البلاغية العربية، إذ أراد من خلاله الوصول إلى معجم تاريخي، غير أنه وقع في فخ التعددية المصطلحية.

وبالتالي هو معجم وُضع لتلبية حاجة الباحث الملِحةِ في حقل الدراسات الأدبية والبلاغية كما قال عنه وليد محمود خالص: " **فجاء هذا المعجم جديد في بابه، قدّم فوائد وسدّ خللا، ومنح المصطلحات البلاغية وضعا مختلفا بعد أن كانت مبعثرة في بطون الكتب يلاقي الباحث عنتا، وجهدا شديدين في الوصول إليهما، وإدراك معانيها**".[1]

وذلك لافتقار المكتبة العربية لمعجم خاص بالحقل البلاغي، إذ يقول بدوي طبانة :" **وبقيت البلاغة العربية من غير معجم يلم شملها فنونها، ويضم شتات مصطلحاتها... نعم بقيت البلاغة العربية من غير معجم ....، مع علم أنَّ بلاغة كان طليعة العلوم المرموقة بين العلوم اللسانية والعلوم الأدبية**"[2]؛ إذ يعتبر صرحًا عظيمًا للبلاغة العربية خاصةً ولدراسة المصطلحية عامةً، بحيث بذل مجهودا جبارا في إنجاز هذا المعجم حسب ما جاء على لسان الدكتور مُحَمَّد بن علي صامل:" **والحق أن هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولاً للمصطلحات، وتنظيما لها، وربطًا بين المتشابه منها، وإن اختلفت تسميته، وأكثرها دقة في توثيق المصطلحات من مصادرها**".[3]

---

[1] ينظر: **معجم البلاغة العربية** ، بدوي طبانة، **دار المنارة للنشر والتوزيع، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع**، جدة، الرياض، ط3، 1408هـ-1988م، ص:15-16.

[2] ينظر: **مصطلحات البلاغة بين معجمين** ، وليد محمود خالص، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني** ، العدد 52، 1996م، ص:4.

[3] ينظر: **قضايا المصطلح البلاغي(كثرته، وتعدده، واشتراكه وصياغته)**، مُحَمَّد بن علي الصامل، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**،ج1، العدد30، جمادي الأول 1425هـ، ص:448.

استنادا إلى هذا جاء المعجم في ثلاثة أجزاء من الحجم الكبير، تم طباعته من قبل المجمع العراقي، فكان الجزء الأول عام 1403هـ-1983م، متكون من 409 صفحة إضافة إلى موضوعات هذا الجزء، بينما كان الجزء الثاني عام 1406هـ-1986م جمع بين طياته 491صفحة، أما الجزء الأخير فكان عام 1407هـ-1987م حامل 390صفحة؛ وبعدها طبع سنة 1996م في مجلدٍ واحدٍ من قبل مكتبة لبنان لناشرون، وأعيد طبعه في 2007م حيث جاء في 705 صفحة، من الدار العربية للموسوعات، والتي جاءت في ثلاثة أجزاء.

إضافة إلى هذا جاء المعجم دون فهارس، فاكتفى الدكتور أحمد مطلوب-رحمه الله- بمقدمة في الجزء الأول وتوزيع مادته العلمية على باقي الصفحات، كما دامت مدة جمعه للمادة عشرة أعوام، حتى بلغ أجزاء معجمه الثلاثة، إذ تَتَبَعَ التطور التاريخي لمعاني المصطلحات البلاغية الكبرى كالفصاحة والبلاغة، المعاني والبيان والبديع، وعليه فالمعجم قام برصد كل مصطلح في مظانه واستقاء الرأي من منابعه، والربط بين الآراء ربطًا يُظهر تطورها التأريخي ويحدد معنى المصطلح الذي استقر عليه المتأخرون". [1] ولعل الأهمية التي اكتسبها المعجم جعلته يصنف ضمن المعاجم التاريخية الوصفية المختصة، كونه اعتمد على توصيفيه المصطلحات من خلال تحديد تطورها الزمني، بعبارة أخرى هو معجم أحادي اللغة*، ضم ألف ومائة مصطلح(1100).إذ يمكن أن نعتبره معجمًا تاريخيًا *ووصفيًا*

---

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية**، أحمد مطلوب، **ص:6**.

***المعجم أحادي اللغة معجم يعتمد على منهجية توافق لغة الشرح مع لغة المدخل.**

***المعجم التاريخي**: معجم يقدم وصفا موضوعيا لمفردات اللغة في فترة سابقة أو أكثر من فترات وجودها، **ومن مميزاته:**

1 -مصادر مادته تتكون من مواد أو سجلات مكتوبة أو معلومات مقدمة عن طريق التلفظ مبنية على تلك السجلات التي تعود إلى فترة سابقة من حياة اللغة.

2 -تزويد الباحث بأصول الكلمات وتاريخها من خلال التزامه بالجانب السرد التاريخي.

3 -محدودية الشواهد اللغوية أي تحديد الفترة الزمنية لشاهد.

4 -ترتيب مداخله بطريقة توضيحية تشرح عملية تطور وتوالد المعاني مع بعضها.

5 -توثيقه لتاريخ كل لفظ مع تمثيل بشواهد، بداية من أول ظهور حتى آخر استعمال له.(ينظر: **علم اللغة وصناعة المعجم**، علي القاسمي، **مكتبة ناشرون**، ط3، 1425هـ-2004م، ص: 44-45، وينظر: **علم المصطلح**، علي القاسمي، **مكتبة ناشرون**، ط1، 2008م، ص:705).

***المعجم الوصفي**:هو معجم يصف المادة اللغوية كما يستخدمها أهلها في الوقت الراهن وصفًا موضوعيًا.

أي جمع بين ما هو تاريخي ووصفي، فهو أول نواة بلاغية تقدم للدارسين ولمن سيضع معجم اللغة العربية، بحيث عُدَّ رائدًا في مجاله، إذ أورد مدلولات مختلفة للمصطلح، من حيث التعريفات والشواهد وذلك من خلال نظرته التاريخية له، وكيفية دوران هذا المدلول المختلف في المصادر.... فكأنه يقترب من أن يكون موسوعيا في هذه التعريفات".[1]

وفي الأخير، إن معجم أحمد مطلوب مزج بين الخصائص التاريخية والوصفية، إذ قدم وصفا موضوعيا للمصطلح البلاغي متتبعا تطوره عبر العصور، مستقيا مادته من مصادر تراثية قديمة، كما حمل المعجم شواهد من فترات زمنية سابقة، فهو معجم مختص تفنن صاحبه في إنتاجه بحيث قُرن مع غيره من المعاجم، فكان أحسنها والأقرب منهجيا لتحقيق غايات وأهداف المعجم المختص.

2-1-1/ دراسة معجماتية مفهوماتية للمصطلحات البلاغية في المدونة:

1. مصطلح الائتلاف:

قيل عنه: **ائتلف الشيء: أَلِفَ بعضه بعضاً**[2]، أما العلوي فقال عنه: " **هو افتعال من قولهم: ألف الخزر بعضها إلى بعض إذا جمعها**" [3]، ويقال:" **ائتلف ائتلافا: ائتلف الشيئيا ن: اجتمعا، اتفقا، والائتلاف هو الاجتماع والاتفاق**"[4].

أما إنعام فوال العكاوي فقد ذكرت الائتلاف في معجمها قائلة: " **عرف قدامة ابن جعفر الائتلاف على أنه قول موزون مقفى، يدل على معنى**"[5]، وعرفه الحموي في الاصطلاح:" **أن يجمع**

---

[1] ينظر: **مصطلحات بلاغية بين معجمين،مرجع سابق** ، ص: 11. وينظر: **معجم مصطلحات البلاغية** ، أحمد مطلوب، **مرجعسابق**، ج1، ص:9.

[2] ينظر: **معجم مصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **الدار العربية للموسوعات**، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ص:11 .

[3] ينظر: **المرجع نفسه**، ص: 11.

[4] ينظر : **معجم الرائد**، جبران مسعود، **دار العلم للملايين**، طبعة جديدة، 2009م، مادة ائتلف، ص:11.

[5] ينظر : **المعجم المفصل في علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني** ، دكتورة انعام فوال العكاوي، م: أحمد شمس الدين، **دار الكتب العلمية**، بيروت- لبنان، ط2، 1417هـ-1996م، ص:7.

الناظم أو الناثر أمراً وما يناسبه مع إلغاء ذكر التضاد لتخرج المطابقة سواء كانت المناسبة لفظاً لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى إذ القصد جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو ما يلائمه من أحد الوجوه"[1]. وجاء في معجم أحمد مطلوب " **هو عبارة عن أن يجمع المتكلم بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد سواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى للمعنى، إذ القصد جمع شيء وما يناسبه من نوعه أو ملائمه من احد الوجوه".**[2]

إضافة إلى هذا سمي بتسميات أخرى، كما جاء على لسان الحموي ابن حجة، موضحا في الشكل الآتي:[3]

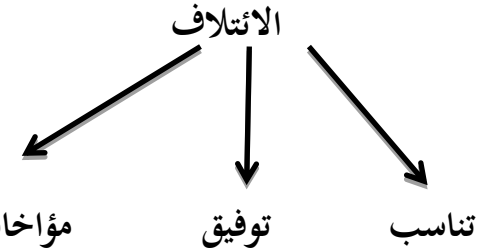

أصناف الائتلاف:

"... يدخل فيه ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف المعنى مع المعنى".[4]وفي معجم طبانة ذكر صنفين آخرين هما ائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن.

2. مصطلح الاتساع:

أن يقول الشاعر بيتا يتسع فيه التأويل، فيأتي كل واحد بمعنى، لاحتمال الفظ وقوته، واتساع المعنى، ويقول عمر عتيق:" **يقترب مفهوم الاتساع في التراث البلاغي من نظرية**

---

[1] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:11.

[2] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 12.

[3] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:11.

[4] ينظر :**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 12.

تأول النص في الدراسات المعاصرة؛ إذ إن النص مفتوح للتأويل وفق ثقافة الناقد وبيئته وزمنه".[1]

أما في معجم المصطلحات البلاغية قال عنه أحمد مطلوب:" **هو أن يأتي بلفظ يتسع فيه التأويل بحسب قوى الناظر فيه، وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور".**[2]

ومثال ذلك قول أمرؤ القيس:[3]

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطّه السيل من عل.

ويقصد به أنه أراد أن يصلح للكر والفر ويحسن مقبلا مدبرا، ثم قال معا أي جميع ذلك فيه وشبهه في سرعته وشدة جريه بجلمود صخر حطه السيل من أعلى الجبل.

3. مصطلح الاحتراس:

يأتي المتكلم بكلام يوهم خلاف ما يُريد، ويأتي بعده بكلام يدفع بذلك الإيهام، ومثل هذا يوجد في أرفع الكلم لتحقيق غرض بلاغي، وقد يوجد في كلام أهل الخطب الارتجالية على سبيل التدارك لما جاء في كلامهم.[4]ومثال ذلك قول كعب بن سعد:[5]

حليمإذا ما الحلم زين أهله مع الحلم في عين العدو مهيب.

ويتضح من المثال أن الاحتراس ضربان: ضرب يتوسط الكلام، وضرب يقع في آخر الكلام.

---

[1] ينظر :**معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **المرجع السابق**، ص: 9.

[2] ينظر : **معجمالمصطلحاتالبلاغيةوتطورها**، أحمدمطلوب، **المرجعالسابق**، ص: 22.

[3] ينظر : ديوان أمرئ قيس، عماد ابن فضل ابراهيم، دار المعارف، ط5، 2014، ص:19.

[4] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **المرجع السابق**، ص: 10.

[5] ينظر : **نقد الشعر**، قدامة ابن جعفر، تح: عبد المنعم خفاجي، **دار الكتب العلمية**، لبنان، ص:121.

و عليه الاحتراس من احترس منه أي تحرز، وتحرست من فلان واحترست منه بمعنى: تحفظت منه، "**فالاحتراس أن تأتي في المدح وغيره بكلام فتراه مدخولا بعيب من جهة دلالة منطوقة أو فحواه فتردفه بكلام آخر لتصونه عن احتمال الخطأ**".[1]

4. مصطلح الاتفاق:

جاء في معجم أحمد مطلوب أنّ: " **الاتفاق: التوافق والتظاهر، والوفاق الموافقة، ووفق الشيء ما لاءمه، وقد وافقه موافقة ووفاقا واتفق معه وتوافقا**".[2] وهذا فيما يخص شقه اللغوي، بينما في الاصطلاح:" **الاتفاق هو أنّ يتفق للشاعر شيء لا يتفق عاجلا كثيراً**".[3]

كما جاء في موضع آخر:"**الاتفاق أن يتفق للشاعر أسماء لممدوحه ولآبائه يمكنه أن يستخرج منها مدحا لذلك الممدوح، ولو لم تتفق تلك الأسماء على ما هي عليه لما اتفق استخراج ذلك المدح**".[4]

إضافة إلى هذا نجده بمفهوم آخر:" **أن يتفق للمتكلم واقعة وأسماء يطابقها إما مشاهدة أو سماعا**".[5]

وما يمكن أن نفهم مما سبق أن الاتفاق توافق الأسماء وتتطابقها مشاهدةً وسماعاً؛ ومثال هذا قول الشيخ شمس الدين الكوفي: [6]

يا عصبة الإسلام نوحي و الطمي حزنا على ما حل بالمستعصم

دَستُ الوزارة كان قبل زمانـــــه لابن الفرات فصار لابن العلقمي

---

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:62.

[2] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:46.

[3] ينظر : **المرجع نفسه**، ص: 41.

[4] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **المرجع السابق**، ص: 10.

[5] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 42.

[6] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 42

فاتفق المذكورين كانا وزيرين وأن المورى بهما: " **الفرات والعلقمي**"، نهران معروفان، وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر.

5. مصطلح البسط:

جاء في اللغة البسط نقيض القبض، بَسَطه يبسطُه بَسْطا فانبسط، وبَسَطَ الشيء: نشره.[1] والبسط في البلاغة نقيض الإيجاز، وهو غير الإطناب، وقد عدّه أحد العلماء من مبتدعاته وقال عنه:" **هو أن يأتي المتكلم إلى المعنى الواحد الذي يمكنه من الدلالة عليه باللفظ القليل فيدل عليه اللفظ الكثير، ليضمن اللفظ معاني أُخر يزيد بها الكلام حسنا، لولا بسط ذلك بكثرة الألفاظ لم تحصل تلك الزيادة**".[2] فالبسط ذلك العبارة التي تبسط الكلام، من أجل زيادة الفائدة، وذكر معاني أخرى للفظ.

وجاء على لسان عمر عتيق:" **البسط نقل المعنى من الإيجاز إلى الإطناب بسبب بسط العبارة عنه، وإن لم يستقص كل ما يكون من لوازمه**".[3]

ومثال هذا قول البحتري:[4]

أخجلتني بندى يديك فسودَتْ ما بيننا تلك اليدُ البيضاءُ

صلة غدت في الناس وهي قطيعةٌ عجباً وبرٌ راح وهو جفاءٌ

نلاحظ من البيتين أنه بسط الكلام، إذ قصد من البيتين انك قطعتني عنك خجلا من كثرة عطائك.

6. مصطلح التورية:

---

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 401.

[2] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 401.

[3] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **المرجع السابق**، ص: 121.

[4] ينظر: **خزانة الأدب وغاية الأرب**، ابن حجة الحموي، **دار ومكتبة الهلال**، بيروت، ط1، 1987،ج2، ص:374.

في المفهوم اللغوي التورية لغة: مصدر ورّيت الخبر تورية: إذا سترته، وأظهرت غيره؛ والتورية الستر.[1]

أما في الاصطلاح: **هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب غير مقصودودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود، ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن".**[2]

وفي موضع آخر :" **التورية أن تكون الكلمة بمعنيين فتريد أحدهما فتوري عنه بالآخر".**[3]

مما سبق نستنتج أن التورية أن تكون الكلمة تحتمل معنيين فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر؛ والتورية أربعة أنواع: التورية المبينة، التورية المشرحة، التورية المجاورة، التورية المهيأة.

7. مصطلح الجناس:

في اللغةً مصدر جانس الشيء الشيء شاكله، واتحد معه في الجنس، والجنس: الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة، ويقال: يجانس هذا أي يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل.[4]

أما في اصطلاح:" **تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى".**[5]

---

[1] ينظر : **لسان العرب**، ابن منظور، **المرجع السابق**، مادة

[2] ينظر : **المرجع نفسه**، ص: 228.

[3] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص: 385.

[4] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:51.

[5] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 243.

كما جيء بصيغة مفهومية أخرى: " **اتفاق اللفظين والمعنى مختلف**".[1] وعليه الجناس هو تشارك كلمتين اللفظ بمعنيين مختلفين.

إضافة إلى هذا للجناس أنواع نذكر منها:[2]

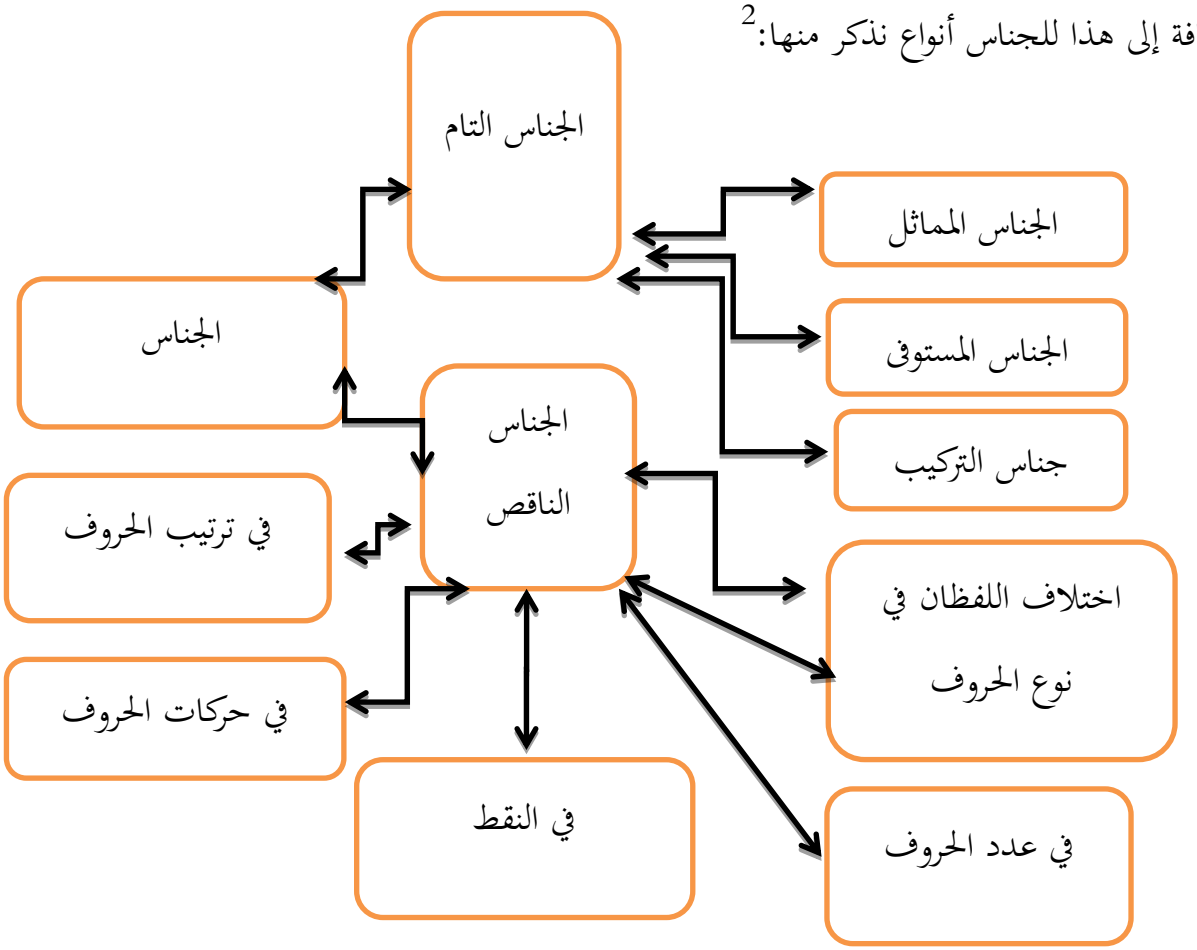

شكل أنواع الجناس.

8. مصطلح الخبر:

خبرتُ بالأمر أي علمته، وخبرت الأمر أخبره إذا عرفته على حقيقته، والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، والخبر: النبأ، وخبره بكذا وأخبره.[3] **فالخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب**؛ وعند أهل اللغة: "**الخبر هو إعلام تقول أخبرته أخبره، والخبر هو العلم**"؛ ونجده عند أهل

[1] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ص:52.

[2] ينظر :**معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 243-244-245-246.

[3] ينظر : **لسان العرب**، ابن منظور، **مرجع سابق**، مادة(خبر).

النظر:"**الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في زمان أو مستقبل أو دائم**".[1]

عِلاوة على هذا، **الخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا**.[2]

ويتضح من هنا أن الخبر هو إفادة المخاطب بأمر وفق معياري الصدق أو الكذب من خلال مطابقته للواقع، كقولنا مثلا: **ماء البحر الميت مالح**، نحكم على الخبر هنا أنه صادق كون ماء البحر في الأصل مالح؛ لكن إذا قلنا **أيام الشهر هي عشرون يوما** مثلا، نقول الخبر الكاذب لأنه لا يطابق الواقع.

والخبر ثلاثة أضرب: [3]

1) **الابتدائي**: ذلك الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات.
2) **الطلبي**: الخبر الذي يتردد فيه المخاطب ولا يعرف صحته.
3) **الإنكاري**: الخبر الذي ينكره المخاطب فيحتاج إلى أكثر من مؤكد له.

وللخبر غرضان: [4]

الأول: ينص على فائدة الخبر، ومعناه إفادة المخاطب الحكم الطي الذي تضمنته الجملة أو الكلام، وعليه غرضه الأساسي تقديم المعرفة أو العلم للآخرين **نحو قولنا" الدين معاملة"**.

---

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ص: 464.

[2] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 263.

[3] ينظر :**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ص: 465- 466.

[4] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج 2، ص: 467.

الثاني: لازم الفائدة وهذا الغرض يفيد أنّ المتكلم عالم بالحكم، **كقولنا لتلميذٍ ناجحٍ أخفى نجاحه، وعلمته عن طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان.**

9. مصطلح الرجوع:

الرجوع هو الانصراف والعودة، كقول الشيء والرجوع عنه، فيقال:" **الرجوع أنّ تذكر شيئا ثم ترجع عنه**".[1] وقيل: " **أن يعود المتكلم إلى كلمه السابق بالنقض للنكتة**". [2]نحو: ليس معك من العقل شيء، بلى بمقدار ما يوجب الحجة عليك؛ وقال آخر: قليل العلم كثير، بل ليس من العلم قليل.

10. مصطلح السلب والإيجاب:

سلبه الشيءُ يسلبُهُ سلباً، والسلب: ما يسلب، وهو الأخذ بخفة والاختطاف والاستلاب والاختلاس، لبت القضة نُفي فيها...[3]

وجب التي يجب وجوبا: لزم، وأوجبه الله واستوجبه أي: ستحقه وأوجب إيجابا.[4]

وفي الاصطلاح:" **هو أن تبني الكلام على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، والأمر به في جهة والنهي عنه في جهة وما يجري مجرى ذلك**" [5].وفي موضع آخر:" **أن يوقع الكلام على نفي شيء وإثباته في بيت واحد**".[6]

واستناد مما سبق، السلب والإيجاب أن يمدح المادح ممدوحه دون إشراك آخر معه، بنفيها في أول كلام وإثباتها في آخره.

11. مصطلح الطي والنشر: (اللف والنشر)

---

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ج3، ص:19.

[2] ينظر:**المرجع نفسه**، ص: 19.

[3] ينظر:**مقاييس اللغة**، ابن فارس، **المرجع السابق**، مادة سلب.

[4] ينظر : لسان العرب، لابن منظور، مادة(سلب)، (وجب).

[5] ينظر :**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ج3، ص:43.

[6] ينظر :**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **المرجع السابق**، ج3، ص:44.

المعنى اللغوي:

الطي: نقيض النشر، طويته طيا وطيةً، والنشر مصدر نشر الشيء، نشرا إذا بسطه، فالمعنى اللغوي هو الجمع والبسط.[1]

المعنى الاصطلاحي:

قيل فيه هو " ... **ذكر شيئين أو أشياء، إما تفصيلا بالنص على كل واحد، أو إجمالا بأن يؤتي بلفظ يشتمل على متعدّد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك.....**".[2]

وفي معجم أحمد مطلوب جاء على النحو الآتي: [3] " **هو ذكر متعدد على جهة التفصيل والاكتمال أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه**".وما يفهم من التعريفين السابقين أنه يلف الشيئين ثم يرمي بتفسيرهما جملة، وهو على ثقة أن السامع يرده إليه.

12. مصطلح العكس:

المعنى اللغوي:

عكس الشيء يعكسهُ عكساً فانعكس، رد على آخره على أوله.[4]

المعنى الاصطلاحي:

العكس: "**أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول... وأن يذكر المعنى ثم يعكسه إيراد الخلاف**". [5]وفي موضع آخر قيل: " **أن يؤتي بالكلام وعكسه، وكلاهما مفيد**".[6]

والعكس أنواع مبينة على النحو الآتي:[7]

---

[1] ينظر: لسان العرب، مادة (الطي) و(النشر).

[2] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 296.

[3] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج3، ص: 75.

[4] ينظر : لسان العرب، مادة (عكس).

[5] ينظر :**معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص:300.

[6] ينظر :**معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج3، ص: 87.

[7] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص:300-301.

- أن يقع بين أحد طرفي جملة، وما أضيف إليه ذلك الطرف.
- أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين.
- أن يقع بين طرفي الجملتين.
- أن يكون بترديد مصراع البيت معكوساً.

13. مصطلح الغلو:

المعنى اللغوي:

الغلو من المبالغة، ومن غلو السهم، وهي مدى رميته، يقال: غاليت فلاناً مغالاة وغلاء، إذا أخبرتكما أيكما أبعد غلوة سهم، و إذا قلت: غلا سعر غلاء، فإنما تريد أنه ارتفع وزاد على ما كان، وكذلك غلت القدر غليا أو غلياناً، إنما هو أن يجيش ماؤها ويرتفع.....[1]

المعنى الاصطلاحي:

قال العسكري:"**الغلوّ تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها**". [2]وفي موضع آخر: "**الغلوّ أن تدعي لشيء وصفا بالغا حد الاستحالة عقلا وعادة**".[3]

عرفه بعض البلاغيين بقولهم: " **ما يكون المدعى فيه غير ممكن لا عادة ولا عقلا، وهذا مسرح الشعراء الملفقين في مدحهم وهجائهم**"؛ ومما سبق الغلوّ من غلا يغلو غلاء، فهو المبالغة، جيء ليبن وصفا بالغا لشيء ما، لا يستوعبه العقل وخارج عن المألوف.

كقولنا: عند فقدان العزيز:

* أظلمت المس له.

---

[1] ينظر : **لسان العرب**، مادة(غلا).

[2] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج3، ص: 94.

[3] ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 303.

* حزن القمر على موته.
* بكت السماء على روحه.

وعليه هذه الجمل ماهي إلا صيغ مبالغة في وصف المصيبة التي تُلم بإنسان.

✓ **أنواع الغلو:**

وهي قسمين المقبول والمردود، موضحة في هذا الشكل:[1]

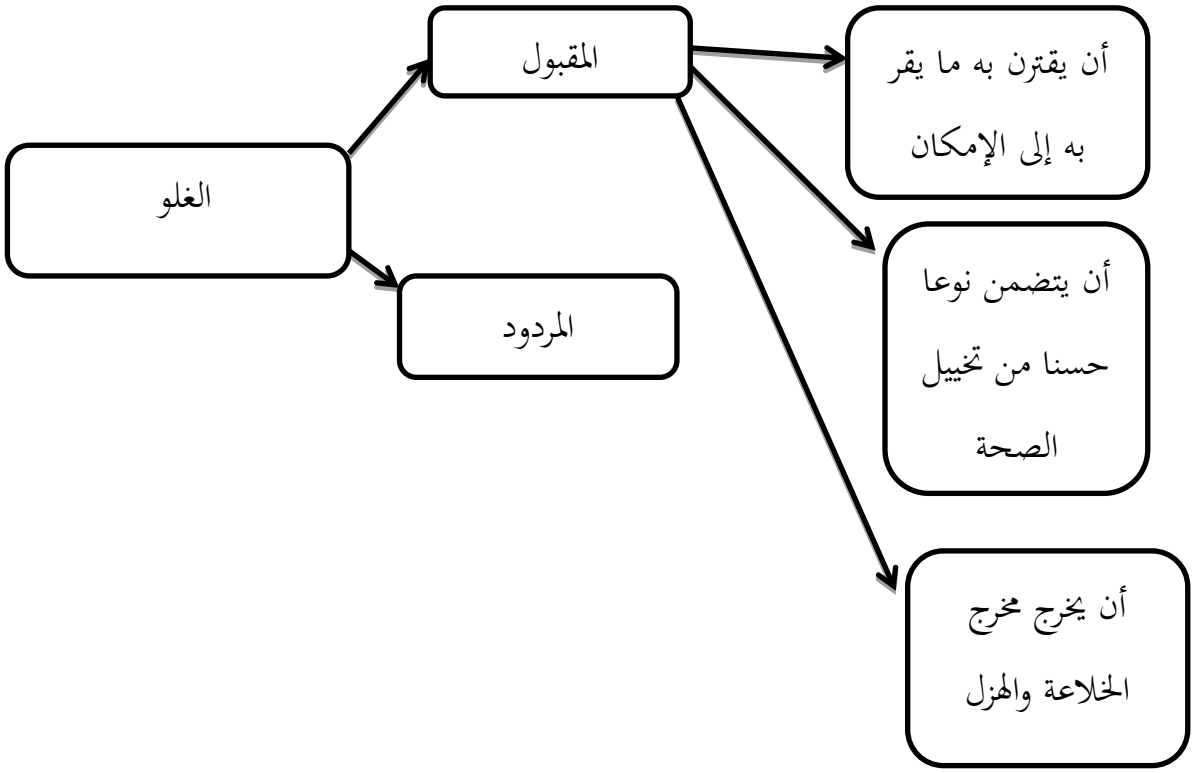

14. مصطلح الفصاحة:

الفصاحة في اللغة: البيان والظهور، أفصح اللبن: ذهب اللبأ عنه، فَصُح اللبن: إذا أخذت عنه الرغوة، أفصح الصبح: بدا ضوؤه واستبان وكل ما وضح فقد أفصح؛ الفصاحة:

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج3، ص: 94. وينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص: 303.

البيان، يقال: فصح الرجل فصاحة فهو فصيح، وكلام فصيح: بليغ، ولسان فصيح: طلق. وفصُحالأعجمي فصاحة: تكلم بالعربية وفهم عنه وقيل: جادت لغته حتى لا يلحن.[1]

الفصاحة في معناها الاصطلاحي: " **إن الكلام الفصيح هو الظاهر البين، وأعني بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها استخراج من كتاب لغة، .....**".[2]

كما عرفها الجرجاني على أنها:" **هذه شبهة أخرى ضعيفة عسى أن يتعلق بها متعلق ممن يقدم على القول من غير روية، وهي أن يدعي أن لا معنى للفصاحة سوى التلاؤم اللفظي وتعديل مخارج الحروف حتى لا يتلاقى في النطق حروف تثقل على اللسان**".[3]

وتؤكد هذه المفاهيم السابقة أن الفصاحة ليست في اللفظة وحدها بل في اللفظة ومعناها مع تنسيقية للسياق الكلامي الذي يشتغل فيه مجمل نظمها.

15. مصطلح الكلام الجامع:

جمع شيء عن تفرقة يجمعه جمعا، وجمعت الشيء: إذا جئت به من ههنا وههنا.[4] وفي الاصطلاح: **أن يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد** [5]؛وفي موضع آخر: " **أن يجيء المتكلم في كلامه بشيء من الحكمة والموعظة أو شكاية الزمان أو الأحوال**".[6]

وما يفهم من تعريفين أن الكلام الجامع هو إتيان الشاعر بأبيات تشمل حكم ومواعظ كقول الشاعر التوهامي:[7]

لا تحسبن حسب الآبـاء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم

حُسنُ الرجالِ بحُسناهُم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم

---

[1] ينظر: **لسان العرب**، مادة(فصح).

[2] ينظر : **معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص:307.

[3] ينظر : **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني ، **مرجع سابق**، ص: 57.

[4] ينظر : لسان العرب، مادة(جمع).

[5] ينظر : **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **مرجع سابق**، ج3، ص: 151.

[6] ينظر : **مرجع نفسه**، ص: 150.

[7] ينظر :**معجم مصطلحات علم البلاغة**، عمر عتيق، **مرجع سابق**، ص:329.

المبحث الثاني: المصطلحات البلاغية وإشكالية التعدد المصطلحاتي:

إن مصطلحات أي علم من العلوم، هي المدخل الطبيعي إلى مضمونه ومحتواه، والباب الموصل إلى مسائله وقضاياه، وهي مفاتيح لمغاليقه، وبتحقيق المصطلحات وضبطها وتحصيل معانيها، يُدرك العلم ويُحصَّل، وبغير ذلك يتيه الباحث والدارس وتضطرب عليه المصادر والموارد، وذلك لأن مضامين العلم ومسائله الكلية والجزئية مختزلة في مصطلحاته ومودعة فيها، وهي بالنسبة له كظرف بالنسبة للمظروف، وإدراك الطرف يؤذن بطبيعة المظروف.[1]

وعليه إن كانت العلوم تعرف بالدقة والموضوعية، والإحكام في صناعة المصطلحية المفهوماتية؛ فإن البلاغة باعتبارها أحد العلوم المتعلقة باللغة أصبحت تشكو من التضارب والتداخل المصطلحاتي الذي يثقل كاهلها ويتعارض مع حقيقتها العلمية، وما يبرز هذا التداخل كثرة مترادفات لمسمى الواحد أو كثيرة المفاهيم لمسمى الواحد، وبالتالي نتوقف أمامالإشكال التالي: ما هو سبب هذا التداخل؟ وكيف يمكن التعامل مع هاته القضية ؟.

تعددت إشكالات المصطلح البلاغي سواء من ناحية اللفظ أو ناحية المعنى، داخل المحدودية البلاغية* أو خارجها، بعبارة أخرى ذلك التداخل الحاصل مع إشكالات العلوم العربية الأخرى كالنقد واللسانيات والنحو وغيرها؛ وتداخل مصطلحات علم البلاغة يتفرع في حد ذاته إلىإشكالات :

1. تداخل علوم البلاغة:

وهو تداخل الحاصل بين الفنون الثلاثة مع بعضها، وخاصة مصطلحات فن البديع مع فني البيان والمعاني؛ إذ رأى بعض الباحثين المحدثين أن نشوء هذا الاضطراب يبين الزوايا المنظورية لفن

---

[1] ينظر: مقال موسوم بـ: **جهود الفقهاء في دراسة المصطلح القرآني**، مُحَمَّد الروكي، **مجلة دراسات مصطلحية**، العدد 2، ص: 27.

* نقصد به ما كان في حدودها، أي حدود البلاغة كعلم قائم بذاته.

البديعي من كون تحسينه عرضياً أو ذاتياً، ومثال هذا مصطلح الالتفاف [1] فنجد السكاكي قد صنفه ضمن مصطلحات المعاني تارة و مصطلحات البديع تارة أخرى؛ و نفس الأمر مع الاعتراض فقزويني عده من مصطلحات البديع، أما السكاكي عده من مصطلحات المعاني.

كما يوجد هناك تداخل مصطلحات الفن الواحد فيما بينها، خاصة مصطلحات البديع، فمصطلح تجاهل العارف عند ابن المعتز و أبو هلال العسكري نجده عند ابن أبي الأصبع بمصطلح الإعنات؛ أما مصطلح الالتزام عند كل من ابن أبيالإصبع وابن مالك نجده بمصطلح التضييق عند غيرهم وتشريع عند آخرين يسمى التوشيح وهكذا.....

ولعل هذا التداخل يعود لاختلاف الواضعون في تحديد مفهوم الفن المعين، مثل ما حصل بين ثعلب وتلميذه ابن المعتز في تحديد مفهوم الطباق؛ و تكرر الأمر مع العديد من المصطلحات فكل واحد من واضيعها منحها اسم، وخاصة المصطلحات البديعية، كمصطلح التوشيح هناك من اعتبره إرصادا وتسيهماً في حين هناك من اعتبره تشريع[2].

لا بد من الاعتراف أن مسألة تداخل المصطلحات البلاغية فيما بينها، راجع لذاتية واضعيها، فكثير منهم لم يفرق بين المصطلحات البديعية والبيانية لذا حصل خلط بين الاصطلاحية المفهومية للمدلول البلاغي وتسمية المصطلح في حد ذاته، مما احدث لبس في مفهوميته وتحديد هويته البلاغية.

كما وجب على أي دارس للمصطلح البلاغي أو علم البلاغة عامة أنْ يستغني عن تلك الصورة التوصيفية المعيارية التي باتت عليها المصطلحات البلاغية حاليا، حيث أصبحت مادة علمية ذات وجه معجمي دلالي محدد، جعلت باحثين يقفون أمامها جامدين دون أي إنتاج علمي أو توليد معجمي كباقي المواد القانونية أو التشريعية التي تعتبر مواد ثابتة غير قابلة للتجديد، وبالتالي فإن الفروع الثلاثية (علم المعاني والبديع والبيان) للبلاغة ماهي إلا جزأ لا يتجزأ منها تندرج تحت أساورها، لذلك

---

[1] ينظر: **الإيضاح**، الخطيب القزويني، **دارالكتبالعلمية**، بيروت- لبنان، 1424هـ-2003م، ص:118. وينظر: **مفتاح العلوم**، أبو يعقوب السكاكي، **دار الكتب المصرية**، بيروت- لبنان، ط2، 1407هـ- 1987م، ص: 429. وينظر: **إشكالية المصطلح البلاغي**، ماجدة المذخوري، بحث ماجستير، **جامعة المستنصرية**، بغداد، العراق، ص: 38،39.

[2] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، المرجع السابق، ج2، ص: 219، 392، ج3، ص:

إما إن تصنف هذه العلوم مباحث أو مستويات لعلم البلاغة لتصبح علما واحد أو تنفصل عنها فتكون مستقلة لذاتها خاصة علمي البيان والمعاني دون إحداث تداخل أو خلط فيما بينها.

2. البلاغة والفصاحة:

جاء في الدراسات اللسانية الحديثة، أنه لا يوجد تداخل بين الفصاحة والبلاغة، فالبلاغة علم يدرس قوانين وقواعد الفصاحة بتطبيق طرق التعبير الجميل الفصيح؛ والفصاحة هي ذلك الكلام الجميل الذي يترك أثرا لدى الدارسين، فالفصيح هو البليغ، غير أن في التراث البلاغي الفصيح والبليغ يعبر عنهما بمصطلح البلاغة، ويفرقون بين من يمارس بلاغة التعبير، وبلاغة التنظير العلمي، فيطلقون على الأول مصطلح البليغ والثاني المصطلح البلاغي.

إذ أنه بالنسبة إلى البليغ لمن تكلم بكلام بليغ حسن، وبلاغي للمتخصص في علم البلاغة، ونوضح الفرق بين التصور الغربي والعربي في الجدول التالي:[1]

المصطلح	التصور الغربي	التصور العربي
البلاغة	علم فقط	علم وكلام
الفصاحة	كلام بليغ	مرتبة أقل من البلاغة وشرط فيها. تعني الاستعمال السليم للغة، أي الكلام الفصيح وعلم النحو.

[1] ينظر : **التداخل والتضارب في المصطلح البلاغي** ، أحمد سعدي، **مجلة صوتيات** ، العدد 19، جامعة بليدة 2، الجزائر، ص:86-87.

3. البلاغة والبيان:

يقول الدكتور بدوي طبانة: " **والبيان في عرف الكلام أعم من كل واحد من الفصاحة والبلاغة، لأن كل واحد منهما من مادته، وداخل في حقيقته. ولذلك فلنا علم البيان، وتكلمنا فيه عن الفصاحة والبلاغة وغيرهما، ولم يوضع علم للفصاحة ولا علم للبلاغة".**[1]

ولعل هذا القول لبدوي طبانة شرح كافي لتداخل بين مصطلحات البلاغية، حيث نقف أمام تساؤلات عديدة، هل مصطلح البيان هو علم البيان أو كلاهما منفصل عن الأخر؟ أم أ، علم البيان فرع من فروع البلاغة؟ عكس مصطلح البيان الذي هو أعم منها ومن الفصاحة بحد ذاتها.

2/ التداخل الخارجي:

تجاورية اللغة واشتراكها مع العلوم الأخرى، أحدثت تفرعا وتداخلا فيما بينها، ومن بين هذه العلوم، علم البلاغة وتضارب مصطلحاتها مع مصطلحات العلوم الأخرى، كتداخل الحاصل بينها وبين الأسلوبية، وتداخلية المصطلحية بينها وبين علم الدلالة والنحو.

فمثلا مصطلح المجاز في علم الدلالة هو:" **عملية لغوية تعمل على إنتاج بنيات لغوية من نوع معيّن. وهي البينات المسماة مولّدة. ويتحكم في إنتاجها ما هو تصوّري .ولذلك فإن بناءها يتم على مستوى التمثيل الذهني،..... وعلى النظرية اللغوية أن ترصد كيفية إبداع هذه الدلالات الجديدة المولّدة، وتحدي المبادئ الدلالية التي تسمح بقيام تأويل دلالي لها".**[2]

وفي بلاغة نجده غير ذلك، قد تطرقنا إليه في ما سبق، أما علاقة النحو ببلاغة تجلت في تلك الصلة المتينة التي أسسها عبد القاهر الجرجاني، **فإن كانت البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب..... فالنحو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية**

---

[1] ينظر: **علم البيان–دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية–**، بدوي طبانة، **دار الثقافة**، بيروت، 1981م، ص:27.

[2] ينظر: **المدخل إلى الدلالة الحديثة**، عبد المجيد جحفة، **دار توبقال**، ط1، المغرب، 2000م، ص: 110.

عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلام على البعض....".[1]

ربما تطرق علماء نحويين في بحوثهم ودراساتهم إلى قضايا تدخل في صميم البلاغة العربية أمثال سيبويه والفراهيدي، ما جعل للنحو صلة مشتركة ومنسجمة مع البلاغة، فعبد القاهر الجرجاني قد تفنن في نظم نظريته الشهيرة "النظم"، بحيث ربط بين علم النحو و علم البلاغة، وبالتالي نستنتج أن علم النحو وعلم البلاغة علمان لا ينفصلان عن بعضهما، فكلاهما مكمل للآخر.

المبحث الثالث: معجم المصطلحات البلاغية ومسألة الترادف المصطلحي.

1-3/ المصطلح وتعدد التسميات في التراث البلاغي:

ثراء التراث البلاغي بالمصطلحات، فتح بابا أمام الخلط بين ما هو بلاغي ونحوي ونقدي وغيرها، إذ باتت معاجمنا البلاغية تعج بمصطلحات غير مصطلحاتها؛ ناهيك عن تعدد التسميات والمفاهيم، ولم يسلم معجم الدكتور أحمد مطلوب من هذه السمة أو بعبارة أخرى من هذه العلة، فنجدوا بين نفحاته العلمية تسميات متعددة للمصطلح الواحد، وحتى مفهوم لم يسلم من تعدده للمصطلح الواحد.

وعليه الجداول الآتية توضح وتشرح محتوى هذه الفقرة، وما يمكن الإشارة إليه أن عمل وجهد الدكتور أحمد مطلوب -رحمه الله- فريد من نوعه وسابقي عصره في وضع معجمٍ خاص بالتراث البلاغي ومصطلحاته، و هاته الدراسة النقدية ما هي إلا نقطة تنويهيه لما يمكن أن نعتبرها شوائب تعيب المعجم.[2]

	المصطلـــــــح	المـــــرادف

[1] ينظر: **البلاغة الواضحة**، علي الجارم ومصطفى أمين، **المكتبة التوفيقية**، ط3، 2003م، ص:10.

[2] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **الدار العربية للموسوعات**، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ج1، ج2، ج3ص: 11وما بعدها؛ و ينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، د. عمر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، الأردن- عمّان، ط1، 2016م، ص: 395-400.

1	**التتبيع**	1 - التوابع 2 - التجاوز
2	**الازدواج**	1 - المزدوج 2 - التجنيس المردد 3 - التجنيس المكرر 4 - السجع
3	**الاستتباع**	1 - المضاعف 2 - التعليق 3 - الموجه
4	**الاستثناء**	1 - توكيد المدح بما يشبه الذم
5	**حسن الخروج**	1 - الاستطراد
6	**أسلوب الحكيم**	1 - المغالطة 2 - الحيدة والانتقال
7	**الاعتراض**	1 - الحشو
8	**الاكتفاء**	1 - القبض 2 - الكف
9	**الالتفاف**	1 - الانصراف
10	**الألغاز**	1 - التعمية 2 - المحاجاة
11	**الإيغال**	1 - التبليغ 2 - الإفراط 3 - الغلو 4 - المبالغة

		5 - التتميم
12	**تأكيد الذم بما يشبه المدح**	1 - التوجيه
13	**التتميم**	1 - اعتراض كلام في كلام 2 - التكميل 3 - التمام 4 - الاحتراس 5 - الاحتياط
14	**تجاهل العارف**	1 - مزج الشك باليقين 2 - سوق المعلوم مساق غيره
15	**التخلص**	1 - حسن التخلص 2 - براعة التخلص 3 - حسن الخروج
16	**الترديد**	1 - التصدير 2 - التعطف 3 - رد العجز على الصدر
17	**التسهيم**	1 - الإرصاد 2 - التوشيح 3 - المطمع
18	**تشابه الأطراف**	1 - التسبيغ 2 - مراعاة النظير
19	**التشبيه المقلوب**	1 - التشبيه المعكوس 2 - الطرد والعكس 3 - غلبة الأصول على الفروع
20	**التضمين**	1 - الاستعانة

		2 - المبتور 3 - الإيداع
21	التعديد	1 - سياقة الأعداد
22	التعطف	1 - المشاكلة 2 - الترديد
23	التغاير	1 - التلطف
24	التقسيم	1 - صحة التقسيم 2 - التقسيم الصحيح 3 - التفصيل
25	التكميل	1 - الاحتراس
26	التلميح	1 - التمليح
27	التمكين	1 - ائتلاف القافية 2 - تمكين القافية
28	التوجيه	1 - الإبهام
29	التفسير	1 - التبيين
30	التورية	1 - الإيهام 2 - التوجيه 3 - التخيير
31	التوشيح	1 - التبيين 2 - الإرصاد 3 - التشريع 4 - التسهيم 5 - المطمع 6 - التوشيج

32	**التوشيع**	1 - التوسيع
33	**الجناس المستوفي**	1 - التغاير
34	**الجناس الملفوف**	1 - الملفق
35	**الجناس المضارع**	1 - التصريف 2 - المطمّع
36	**جناس التذييل**	1 - جناس التداخل 2 - جناس التضمين
37	**جناس القلب**	1 - جناس العكس
38	**جناس المصحف**	1 - المرسوم
39	**حسن الابتداء**	1 - براعة المطلع 2 - براعة الاستهلال 3 - الافتتاحات الحسنة
40	**حسن خاتمة**	1 - حسن الانتهاء
41	**حسن النسق**	1 - التنسيق
42	**الحشو**	1 - فضول الكلام 2 - الاتكاء
43	**الطباق**	1 - التكافؤ 2 - المطابقة 3 - التطبيق 4 - التضاد
44	**الطي والنشر**	1 - اللف والنشر
45	**القول بالموجب**	1 - أسلوب الحكيم
46	**ما لا يستحيل بالانعكاس**	1 - المقلوب

		2 - المستوي
47	**المبالغة**	1 - الإفراط في الصفة
48	**المخترع**	1 - سلامة الاختراع
49	**المراجعة**	1 - السؤال والجواب
50	**مراعاة النظير**	1 - التناسب والائتلاف 2 - المؤاخاة 3 - التوفيق
51	**المغالطة**	1 - الإسجال بعد المغالطة
52	**الموارادة**	1 - الحافر على الحافر
53	**نفي الشيء بإيجابه**	1 - نفي الشيء ينفي لازمه
54	**الاستدراج**	1 - المنصف من الكلام
55	**الاستعارة المرشحة**	1 - الاستعارة الموشحة

2-3/ المصطلح البلاغي وتعددية المفهوماتية:

قضية الترادف المصطلحاتي لم تقتصر على تعدد المصطلحات لمفهوم الواحد فقط، بل تعدت إلى تعدد مفهوماتي للمصطلح الواحد، وكون المفهوم تلك الوحدة الفكرية المكونة من تجريد بعض الخصائص المشتركة للمجموعة من الأشياء [1]، أوقع مستخدميه ودارسيه في حيرة من أمرهم، فباتوا مشتتين أمام أيُ المفاهيم هو المفهوم الأصح والأدق الدال على البنية الدلالية للمصطلح؛ إضافة إلى هذا إنَّ الحديث عن التعددية المفهوماتية للمصطلح الواحد بصفة عامة، يجرنا حتما للحديث عنه في

[1] ينظر: **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، خليفة الميساوي، **دار الأمان**، الرباط، ط1، 2013م، ص:53.

المجالات المتخصصة، وبالتالي حتى المعاجم البلاغية حملت في جعبتها مفهومات علمية متعددة لمدلول واحد، كما هو موضح في الجدول الآتي:[1]

	المصطلـــح	تعـــــدد المفهـــــوم	صاحبه أو قائله
1	**الازدواج**	1 - أن تأتي في أواخر الأسجاع في الكلام المنثور، أو القوافي من المنظوم، بلفظتين متجانستين. 2 - أن يأتي المتكلم في كل واحدة من الشرط والجزاء(الجواب) بأمرين مزدوجين، حتى لو كان الشرط مزدوجا دون جواب فلا يسمى ازدواجا. 3 - أن يأتي الشاعر في بيته من أوله إلى آخره بجمل، كل جملة فيها كلمتان مزدوجتان، وكل كلمة وإما مفردة أو جملة. وأكثر ما يقع هذا النوع في أسماء مثناة مضافة. 4 - أن يزاوج بين الكلمات والجمل كلام عذب، وألفاظ عذبة حلوة، ويسوق أمثلة وردت في غير موضع في باب الازدواج عند غيره.	(يحي العلوي) (ابن قرقماس) (ابن أبي الإصبع) (أسامة بن منقذ)
2	**الالتفاف**	1 - انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن معنى يكون فيه إلى معنى آخر 2 - وهو أن يكون الشاعر آخذ ا في معنى، فكأنه يعترضه إما شط فيه أو ظن بأن رادا يرد عليه قوله، أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعاً على ما	(ابن معتز) (قدامة بن جعفر)

[1] ينظر: **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، أحمد مطلوب، **الدار العربية للموسوعات**، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ج1، ج2، ج3ص: 11وما بعدها؛ وينظر: **معجم مصطلحات علم البلاغة**، د. عم ر عتيق، **دار أسامة للنشر والتوزيع**، الأردن- عمّان، ط1، 2016م، ص:401- 404.

		قدمه، فإما أن يؤكده أو يذكر سببه، أو يحل الشك فيه. 3 - أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره. 4 - أن يكون المتكلم آخذا في معنى فيمر فيه إلى أن يفرغ من التعبير عنه على وجه ما، فيعرض له أنه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه مدخولا من وجه غير الوجه الذي بنى معناه عليه، فيلتفت إلى الكلام، فيزيد فيه ما يخلص معناه من ذلك الدخل.	(أبو هلال العسكري) (ابن أبي الأصمع)
3	**الترصيع**	1 - أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به، أو من جنس واحد في التصريف. 2 - أن يكون حشو البيت مسجوعا. 3 - أن يكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول(الشطر أو الجملة) مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية. 4 - مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو الفقرة في النثر بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها.	(قدامة بن جعفر) (العسكري) (ابن الأثير) (صفي الدين الحلي)
4	**التطريز**	1 - أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطّراز في الثوب. 2 - أن يكون صدر الكلام والشعر مشتملا على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني، ثم يؤتي بالعجز، فتكرر فيه الثلاثة بلفظ واحد.	(العسكري) (يحي العلوي)

		3 - أن تأتي في الأبيات مواضع متقابلة، فجيء في القصيدة أو في القطعة كأنه طراز.	(أسامة بن منفذ)
5	**حسن التعليل**	1 - أن ينكر الأديب صراحة، أو ضمنا، علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أخرى أدبية طريفة، بحيث تناسب الغرض الذي يرمي إليه، يعني أن الأديب: يدعى لوصف العلة مناسبة غير حقيقية، ولكن فيها حسن وطرافة، فيزداد بها المعنى المراد الذي يرمي إليه جمالا وشرفا. 2 - أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة أن تقدم على المعلول، كقوله تعالى(الانفال 68) فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب.	(السيد أحمد الهاشمي) (ابن أبي الإصبع/ ابن حجة الحموي)
6	**التفريع**	1 - أن يقصد الشاعر وصفا ما، ثم يفرغ منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا. 2 - أن تأتي بقاعدة تكون في أصلا ومقدمة لما تريده من المدح أو الذم، ثم تأتي بعد ذلك بتفصيل المديح وتعيّنه بعد إجمالك له أولا، فالكلام الأول يؤتى به على جهة المقدمة، وبالآخر على جهة الإكمال والتتميم والتفريع لما أصلته من قبل. 3 - يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي، بما خاصة، ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن	(ابن رشيق القيرواني) (يحي العلوي)

		أوصافه المناسبة للمقام، إما في الحسن وإما في القبح، ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة ، من جار ومجرور، متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك، ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعال التفضيل، فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما النافية؛ لأن حرف النفي قد نفى الأفضلية. 4 - أن يبدأ الشاعر بلفظة(اسم أو صفة)، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره.	(ابن حجة الحموي) (ابن الاصبع)
7	**التوجيه**	1 - هو أن يؤتي بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومديح، ودعاء للمخاطب، أم دعاء عليه، ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه. 2 - أن يوجه المتكلم بعض كلامه أو جملته إلى أسماء متلائمة اصطلاحا، من أسماء الأعلام أو قواعد علوم وغير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني، من غير اشتراك حقيقي. 3 - ماَ احْتَمَلَ مَعْنيّين ويؤتي به عند فِطْنِة المخاطب. 4 - أن يؤكد المدح بما يكون مشبها للذم بأن تنفي عن الممدوح وصفا معينا، ثم تعقبه بالاستثناء فتوهم أنك استثنيت ما يذم به، فتأتي بما من شأنه أن يذم به، وفيه مبالغة في المدح والممدوح أو من	(السيد أحمد الهاشمي) (ابن حجة الحموي) (الزركشي) (يحي العلوي).

		يمدح شيء يقتضي المدح بشيء آخر.	
8	**التوشيح**	1 – وهو أن يكون أول البيت شاهداً بقافيته، ومعناها متعلقاً به، فإذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت له قافيته. 2 – أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وأن كانت أطول منه.	(قدامة بن جعفر) (أسامة بن منقذ)
9	**السلب والإيجاب**	1 – هو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة، والنهي عنه في جهة. 2 – أن يقصد المادح أن يفرد ممدوحه بصفة مدح لا يشركه فيها غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ويثبتها للمدوحه بعد ذلك..	(أبو هلال العسكري) (ابن الاصبع العدواني)
10	**العكس والتبديل**	1 – أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول. 2 – أن يأتي الشاعر إلى معنى غيره فيعكسه.	(العسكري) (ابن أبي الاصبع)
11	**الغلو**	1 – أن تدعي لشيء وصفا بالغا حد الاستحالة عقلا وعادة. 2 – تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه، وليس خارجا عن طباعه إلى ما لا يجو ز أن يقع له.(قدامة بن جعفر).	(ابن معصوم المدني)
12	**المشاكلة**	1 – أن يذكر الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته. 2 – أن يأتي الشاعر بمعنى مشاكل لمعنى في شعر غير ذلك الشعر، أو في شعر غيره بحيث يكون لكل	(ابن حجة الحموي)

		واحد منهما وصفا أو نسبا أو غيرذلك من الفنون، غير كل صورة أبرز المعنى فيها غير الصورة الأخرى، فالمشاكلة بينهما من جهة الغرض الجامع لهما، والتفرقة بينهما من جهة صورتيهما اللفظية.	(ابن الاصبع العدواني)
13	**المعاظلة**	1 - التعاظل في الكلام هو أن يدخل بعض الكلام فيما ليس من جنسه نحو فاحش الاستعارة. 2 - قسم يختص بأدوات الكلام نحو(من وإلى عن وعلى) وأشباهها للآن منها ما يسهل النطق به إذا ورد مع اخواته، ومنها ما لا يسهل بل يرد ثقيلا على اللسان ولكل موضع يخصه من السبك وقسم يختص بتكرير الحروف في كل لفظة من ألفاظ الكلام المنثور أو المنظوم فيثقل حينئذ النطق به.	(قدامة بن جعفر) (ابن الأثير)
14	**المغالطة**	1 - أن يذكر معنى من معاني له مثل في شيء آخر ونقيض أحسن موقعا وألطف مأخذا. فالأول الذي يكون مثل يقع في الألفاظ المشتركة. 2 - أن يقصد الشاعر غرضاً من ممدوح، فيأتي بألفاظ تقرر بلوغه ذلك الغرض، فيسجل عليه ذلك، مثل أن يشترط لبلوغ ذلك الغرض شرطاً يلزم وقوعه وقوع ذلك الغرض، ثم يقرر وقوع ذلك الغرض مغالطة، ليقع المشروط.	(ابن الأثير) (ابن أبي الإصبع العدواني)
15	**الموزانة**	1 - أن يكون ألفاظ الفواصل(نهاية الجملة) من الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساويين وزنا. 2 - أن تأتي الجملة من الكلام، أو البيت من الشعر	(ابن الأثير) (ابن أبي

		متزن الكلمات، متعادل اللفظات في التسجيع والتجزئة معاً. 3 - أن يأتي الشاعرُ ببيتٍ يكون عدد كلمات النصف الأول منه كعدد كلمات النصف الأخير، وتكون الأجزاء متساوية، ومتى تغيّر شيء من أجزائه إذا تقطّع، أو زادَ فيها أو نقصَ، لم تحْصُلْ الموازنة.	الاصبع) (المظفر بن فضل)
16	**المؤتلف والمختلف**	1 - أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين، فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحها، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الأخر، بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر، فيأتي لأجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية. 2 - أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة: كقول الله تعالى:(فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات)	(ابن حجة الحموي) (أبو هلال العسكري)

تعقيب على جدولين:

والملحوظ من الجدولين السابقين أن القضية المصطلحية ليس قضية مصطلح في حد ذاته فحسب، بل تعدى الأمر إلى المفهوم أيضا، لذا وجب الوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى هذا مع تظافر الجهود لحد من ظاهرتين؛ وذلك بتنسيق الجهود المعجمية والمصطلحية لبناء قاعدة معرفاتية متخصصة من أجل اختيار المصطلح الأصح لدلالة على المفهوم والعكس صحيح، بعبارة أخرى المصطلح وحدة معجمية، جزءا من خطاب متخصص، تدل على معنى خاص بالمجال وعلى هذا النحو فإن المصطلح جزء من النظام اللساني حسب ما جاء به دكتور مُحَمَّد أمطوش [1]؛ وبالتالي وجب

[1] ينظر: **المعجمية التوليفية وتطبيقاتها**، مُحَمَّدأمطوش، **عالم الكتب الحديث**، إربد – الأردن، ط1، 2019م، ص: 4-5.

على كل متخصص معجمي كان أو مصطلحي أن ينتبه أثناء وضعه مصطلحا ما أو مفهوم ما إلى التوليفية المعجمية الخاصة به، لأن كل زيادة في إنتاج وحدات إسمية تثري السجل المصطلحي، إلا أنها ضرب لدراسات المصطلحية.

و عليه إنّ قضية الترادف المصطلحي قضية باتت كابوس مرعب لعديد من العلوم سواء العربية أو الغربية، فمعاجمنا البلاغية كغيرها من المعاجم جمعت بين ثنايا جبها العلمي مجموعة من المصطلحات منها من ترادفت مع قريناتها، وأخرى تداخلت مع مصطلحات علوم أخرى، وبعضها تداخلت فيما بينها(أقصد علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع).

ومن هنا إنَّ قضية أو مسألة التعددية المصطلحاتية أو المفهوماتية ليست حديثة وإنما تعود لدراستها الأولى والخلط الحاصل آنذاك،فالتعدد المصطلحي في اللغة العربية ينتجُ عنه اللّبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية، كون معضلة المصطلح من أكبر المعضلات التي تقف في وجه كثير من العلوم، إذ أنّه حان الوقت لغربلة الحقل البلاغي من هذه الفوضى، ووضع معاجم تكون دقيقة وأقرب إلى المادة اللغوية بمصطلحات علمية مضبوطة دون حشواً وتكرير لمصطلحات، بحيث علينا تصفية المعاجم البلاغية من مصطلحات التي تنتمي إليها، ولعل معجم الدكتور عمر عتيق المعنون بـ: "معجم مصلحات علم البلاغة" ، تعتبر محاولة لحصر المصطلحات البلاغية فقط من منظوري الشخصي.

خلاصة الفصل:

إنَّ التضارب الواقع في المفاهيم البلاغية ما هو إلا نتيجة لذلك التراكم المعرفي الغير المدروس، والفهم الجزئي للقضايا التي تم معالجتها في هذا الميدان وفق مبادئ معلوماتية وقوانين معرفية يمكن قول عنها بأنها ناقصة، أو بعبارة أخرى ما هي إلا مدلولات لمفهوم واحد دوّنها الباحثين وفق نظرياتهم الذاتية كاجتهادات منهم حسب رأيهم؛ وعليه وجب علينا كباحثين ودارسين لهذا المجال إخراج المصطلح البلاغي من هذه القوقعة التي حصر فيها.

وبالتالي لا حديث عن الصناعة المصطلحية والمعجمية دون الوقوف عند الترادف المصطلحاتي وازدواجية المفهوم لذا استوجبت الحذر والتأني في توظيف المدلولات المعرفية ولاسيما في الحقل البلاغي؛ لكون البلاغة فن الخطاب إذ يقول ابن الأثير: " **مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائعة ولا المعاني اللطيفة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها**".

لعل أهم خلاصة نخرج بها من هذا الفصل هي: **أنه وجب علينا توحيد الجهود من أجل اختيار ووضع المصطلح من خلال التنسيق بين الباحثين والدارسين في انتقاء المصطلح الأعم.**

خاتمة:

خاتمة:

وخلاصة القول أن قضية الفوضى المصطلحاتية من كُبريات القضايا التي تصادف المصطلح العلمي، كونه شريان الأمم، إذ أن مسألة توحيده ليس بالأمر الهين وتستغرق وقتا لابأس به، لذا وجب علينا اعتماد سياسة موحدة في اختيار ووضع المصطلحات؛ وعليه وجب غربلة الحقل البلاغي من هذه الفوضى، ووضع معاجم تكون دقيقة وأقرب إلى المادة اللغوية بمصطلحات علمية مضبوطة، **"فالمعجم كأداة لغوية ومعرفية، يعبّر عن المستوى الثقافي للأمة وبواسطته يتم ترسيخ اللغة وتكريس مكانتها،واستمراريتها،وعبره يتم خلق كل الأشكال الاجتماعية للاتصال،و هو أسمى كتاب حامل لكنز مشترك"**.

لقد توّجت رحلة هذا البحث الموسوم **بالترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب –مقاربة وصفية نقدية–** بجملة من النتائج ،كان البحث قد أثارها في إشكالية المقدمة، ندرجها على النحو التالي :

- ❖ المعجم البلاغي هو صرح علمي عظيم يستوجب دراسته وتصفيته من المترادفات من قبل متخصصين في مجال المصطلحية والبلاغة.
- ❖ توحيد جهود المجامع اللّغوية وخاصة المعجمية في توحيد المصطلح .
- ❖ لابدّ من تكثيف عقد عدة مؤتمرات دولية من أجل تكوين فرق بحث مختصة لتساهم في إنجاز المعجم بلاغي خال من التكرار.
- ❖ توحيد جهود المجامع العربية أثناء اختيار ووضع المصطلح.
- ❖ تنسيق بين الباحثين والدارسين في ترسيخ ووضع اجتهادات العلمية لتفادي الخلط وتكرار المصطلحات وتعدد المفاهيم.
- ❖ توحيد المناهج العلمية في البحوث والدراسات العلمية خاصة الأكاديمية.
- ❖ انتقاء المصطلح الأعم والشامل لدلالة على مفهوم ما دون إغفال عنصر العودة إلى التراث العربي.

- ❖ تصفية المصطلح البلاغي من المصطلحات المتداخلة معه خاصة النقدية والنحوية وغيرها.
- ❖ رفع الجمود والركون على صناعة المصطلح البلاغي العربي حتى نتفادى اللجوء الغربي.
- ❖ اختيار المفهوم الدقيق لتعبير عن مصطلح ما وتخلى عن البقية.
- ❖ مساهمة معجم المتخصص في بناء المعجم البلاغي بصفة خاصةكونه يعتمد في تصنيف مادته تصنيفا موضوعيا وفق نظرية الإحصاء والتحليل.
- ❖ يتصفمعجم المصطلحات البلاغية بالشمول والموسوعية؛ ذلك أنّه متوسّع في جمع المادة اللغوية، كما أنهّا كانت متنوّعة، فقد شملت مترادفات عديدة.

وفي الختام لا تدعي هذه الدراسة – مهما بلغت شأوها المنهجي –أنها رصدت فضاء الموضوع وأحاطت بفرضياته طرحا وتحليلا ، وإنما تبقى الكثير –في اعتقادنا– من الثغور المعرفية والمنهجية فيه تحتاج إلى فضل إضاءة وبحث وتنقيب ،زيادة على ما تعنيه تجربة أحمد مطلوب من مكانة في الميدان البلاغي، وما تفتحه للدارسين والباحثين من آفاق للبحث والتقصي في مسائل وقضايا أخرى في الميادين البلاغية خاصة مسألة الترادف.

وفي الأخير لا يسعني القول إلا ما تردد على لسان الشاعر أبي البقاء الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا ما تَمَّ نُقْصَانُ ***** فَلاَ يُغَرَّ بِطيبِ العَيْشِ إنْسَانُ.

الملاحق:

الملحق 1: أحمد مطلوب موسوعة معرفية :

الدكتور أحمد مطلوب من مواليد يوم الأحد المصادف الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول عام 1936م الموافق العاشر من شعبان 1355هـ في مدينة تكريت شمال بغداد.

سيرته العلمية:

تلقى تعليمه في مدينة كربلاء ومدينة بغداد، تخرج من ثانوية الكرخ عام 1952، والتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد، فأكمل دراسته بقسم اللغة العربية إلى أن تخرج منها عام 1956م، وبعدها حصل على شهادة ماجستير بالقاهرة عام 1961م، ثم تحصل على شهادة دكتوراه من ذات جامعة سنة 1965م.

ترأس عدة مناصب، منها مدير عام للصحافة والإرشاد في وزارة الثقافة والإرشاد العراقية عام 1964م، وبعدها عضوا في اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي، وبعد ذلك وزيرا للثقافة والإرشاد عام 1967م بالحكومة العراقية.

الدكتور أحمد مطلوب —رحمه الله– موسوعة علمية وفكرية ضخمة، فكان بلاغيا وناقدا، عرف عنه حبه للقراءة والإبداع الفني، فأنتج مجموعة من المؤلفات تعددت تنوعت بين الكتب والمقالات، فتخللت أعماله بالنجاحات نال عنها جوائز عديدة من بيها جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والأدب.

إذ أصدر 37 كتابا مؤلفا في البلاغة والنقد والأدب والمعاجم والتعريب، و 15 كتابا محققا من كتب التراث في الشعر وبلاغة القرآن الكريم، وقد تم نشر أكثر من 60 بحثا علميا في البلاغة والنقد واللغة وعلوم القرآن والتفسير والحديث وتعريب العلوم والمصطلحات العلمية.

الملحق الثاني: بعض مؤلفاته و أعماله العلمية:

1/ كتب بلاغية:

1. البلاغة العربية: المعاني والبيان والبديع طبع سنة 1980م.

2. أساليب بلاغية–الفصاحة–البلاغة– المعاني–طبع سنة1981م.

3. البحث البلاغي عند العرب طبع سنة 1982م.

4. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها طبع عدة طبعات منها التي تناولها في رسالتنا.

5. البلاغة عند السكاكي(رسالة جامعية).

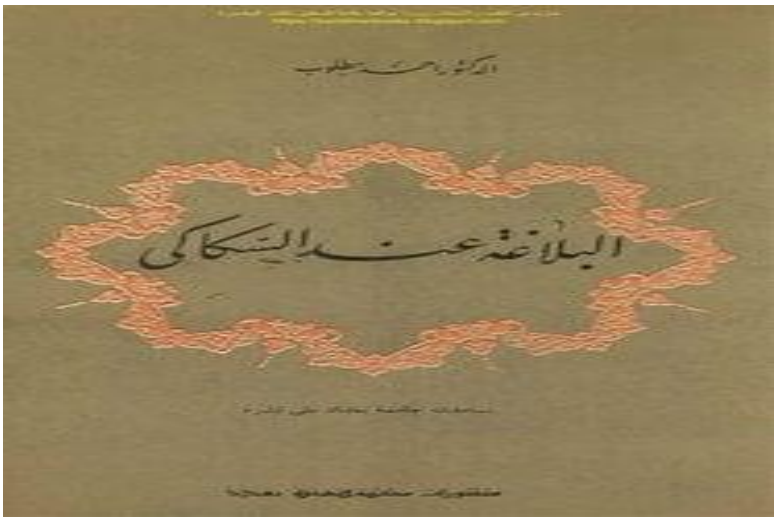

6. القزويني و شرح التلخيص.

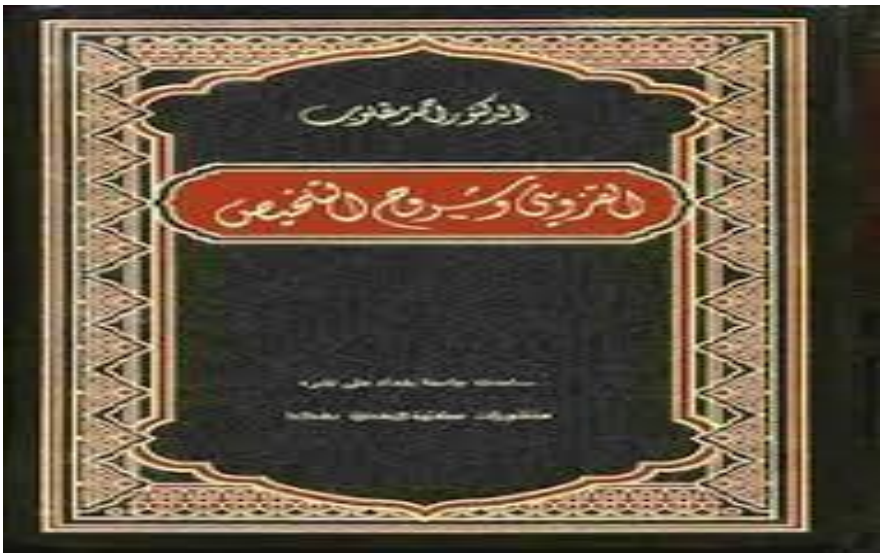

7. فنون بلاغية:

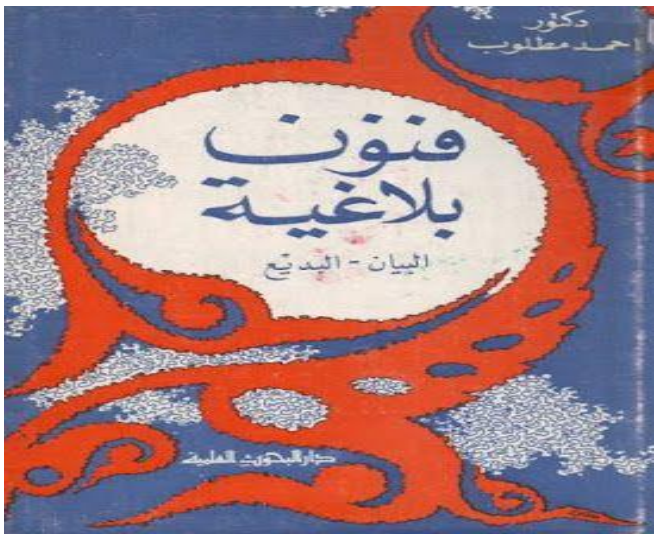

8. القزويني والبلاغة الحديثة:

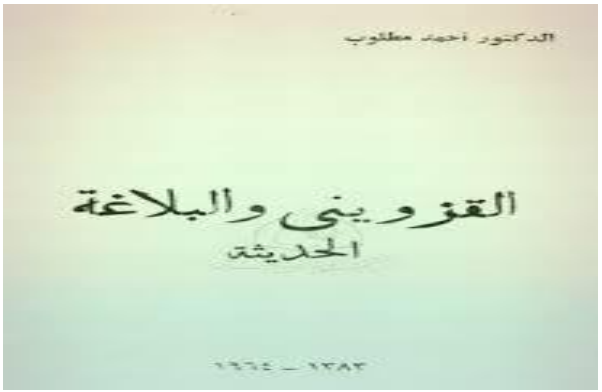

9. دراسات بلاغية ونقدية:

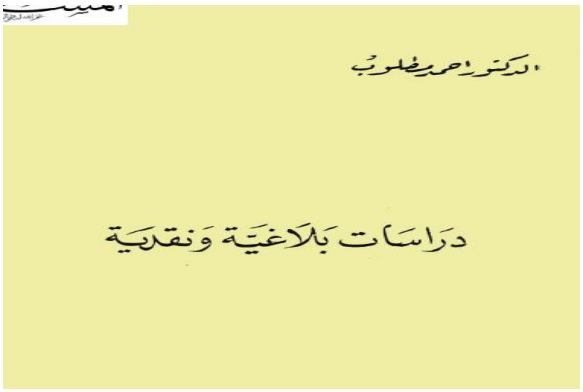

2/ كتب علمية:

1. الأرقام العربية:

2. بحوث لغوية:

3. بحوث مصطلحية:

4. في المصطلح النقدي:

5. معجممصطلحات النقد العربي القديم:

6. دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات:

7.

نوع الشذا بمأدكذا

لابن هشام الأنصاري

تحقيق

أحمد مطلوب

مدرس في قسم اللغة العربية

مقدمة

إن دراسة الأدوات في اللغة العربية مهمة جدا ، لأنها السبيل إلى فهم أساليبها وتذوقها والوقوف على ما فيها من روعة وجمال ، وقد اهتم العرب منذ القديم بدراستها وكان لعلماء اللغة كلام عليها ، وللنحاة بحوث مستفيضة في معانيها واستعمالاتها . غير أنهم لم يجمعوا الأدوات ويضموا الأشباه إلى الأشباه ، والنظائر بعضها كما فعلوا عليهم بتوجيهم النحوي أو النحوي ، ومن هنا نرى الأدوات الدالة على معان واحدة أو متقاربة مبعثرة في أبواب مختلفة ، وقلما نجد كتابا ، حتى الكتب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)[1] ، أكثر كتب النحو اهتماما بدراسة الأدوات . وقد حاول المؤلف في بحثها بالتفصيل مبينا معانيها واستعمالاتها ، ورتبها ترتيبا مجتهدا لتسهل على الدارسين معرفتها والاستفادة منها ، ولم يقف ابن هشام عند هذا ، وإنما كتب رسائل في موضوعات مختلفة منها رسالة « نوع الشذا بمأدكذا » .

و « كذا » من الأدوات التي تحتمل عدة معان ، وجد في لسان العرب

(١) هو أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري ، وقد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٨هـ (١٣٠٩م) ونشأ بها وتفقه عليها ، وكان بحرا كبيرا له عدة مؤلفات منها مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وشذور الذهب ، وقطر الندى وبلها ، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وسبعمائة (١٣٦٠م) .

- ٧٧ -

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.(برواية ورش).
2. أثر التوليد اللغوي في بناء العربية الفصحى، عبد القادر ميساء أحمد.
3. أدب الكاتب، الدينوري، تح: مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة، 1402هـ- 1982م بيروت.
4. إرشاد الفحول على تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، سامي العربي الأثرمي، دارالفضيلة، الرياض، ط1، 1421هـ- 2000.
5. إرشاد إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: شعبان مُحَمَّد إسماعيل، دار السلام، 1418هـ، ط1.
6. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، يوسف وغليسي ، الدار العربية ناشرون ،ط1 ، بيروت ،2008
7. الأضداد، الأنباري، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1950م.
8. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، الرماني، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط2، 1998م، القاهرة.
9. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، ابن مالك، تح: مُحَمَّد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط1، 1411هـ-1991م.
10. الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.
11. بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمية، مطبعة المجمع العلمي، 1428هـ-2006م.
12. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ،2005م، ج1.

13. بناء المفاهيم: دراسية معرفية ونماذج تطبيقية، مجموعة المؤلفين، ج 2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1429هـ-2008م.
14. البيان والتبين، الجاحظ، تح: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ-2003م، ج1.
15. تاج العروس، الزبيدي، وضع حواشيه: عبد المنعم خليل، و أ. كريم سيد، مج: 23، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
16. تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين، ط 2، 1979م، بيروت.
الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية، علي القاسمي.
17. التبيان في البيان، الإمام الطيبي، تح: عبد الستار حسن زموط، ط 1،1416هـ/ 1996م ،دار الجيل، بيروت، لبنان.
18. تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، عبد المجيد دياب، دار المعارف،1993م.
19. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، المنجد مُحَمَّد نورالدين، دار الفكر، ط2، 2001م، بيروت.
20. الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة والنشر، 1440هـ-1980م.
21. تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، الدكتور البشير التهاني، دارالكتبالعلمية، ط2، 1971م، بيروت، لبنان.
22. التعريفات، الجرجاني، تح: باسل عيون السود، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م، بيروت، لبنان.
23. تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، حلام جيلالي، مطبعة اتحاد كتاب العربية، دمشق، 1999م.
24. التّلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تح: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، 1996م، دمشق.

25. التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، حسن حمائز، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.
26. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتاب العلمية، بيروت، مجلد 12، 2003م.
27. جمهرة اللغة، ابن دريد، تح: رمزي منير بلعبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، م:1.
28. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط 1، 1999م، بيروت.
29. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1984.
30. حاشية الدسوقي على مختصر السعد ، مُحَمَّد الدسوقي، تح: خليل إبراهيم خليل،ج1، دار الكتب، لبنان، بيروت.
31. الحدود في النحو، الرماني، تح: الدكتور مصطفى جواد، يوسف يعقوبي مسكوني، دار الجمهورية، 1969م، بغداد.
32. الخصائص، ابن جني، تح: عبد الحميد الهندواي، دار الكتب العلمية، ج 2، ط3، 2008م، بيروت.
33. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، ط 1، 1980م، بيروت.
34. الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمة، د. هادي أحمد فرحان السجيري، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1422هـ-2001م.
35. دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الغريب، 2001م، القاهرة، مصر.
36. دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، ط 5، 1998م،بيروت، لبنان.

37. دراسة في علم المعاجم، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة، 1999م.
38. دروس في البلاغة، الشيخ معين دقيق العاملي، دار جواد الأئمة للطباعة والتوزيع، ط1، 1433هـ-2012م، بيروت لبنان.
39. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط 5، 1442هـ، 2004م، القاهرة، مصر.
40. دور الكلمة في اللغة، ستفين أولمان، ترجمة: كمال بشير، دار غريب،ط12، القاهرة.
41. ديوان الخنساء، الخنساء، شر: حمدو وطماس، دار المعرفة، ط 2، 1425هـ-2004م، بيروت، لبنان.
42. سر الفصاحة، الخفاجي، دار النهضة المصرية، ط2، 1990م335.
43. شذا العرف في صرف، احمد الحملاوي، ضب وشر: مُحَمَّد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت.
44. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامه م، ابن فارس، تع أحمد حسن، دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1997م،بيروت،لبنان.
45. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: مُحَمَّد مُحَمَّد تامر الشامي، مجلد1، دار الحديث، القاهرة، 2009م.
46. صناعة المعجم الحديث، أحمد عمر مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، ط1، 1998م.
47. الصناعتين: الكتابة والشعر، أبي هلال العسكري، تح: علي مُحَمَّد البحاوي، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، عيسي البابي الحلبي وشركاؤه،ط2، 1971م.
48. طبقات فحول الشعراء، مُحَمَّد بن سلام الجمحي، شر: محمود مُحَمَّد شاكر، دار المدني، ج1، جدة.
49. عالم اللغة بين التراث و المناهج الحديثة، محمود فهمي حجازي، دار غربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1970م، القاهرة.

50. العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة.
51. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ناصيف اليازجي، دار القلم، ط 2، بيروت، لبنان.
52. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، الشيخ بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هنداوي، كلية دار العلوم، ج1، ط1، 1423-2003م، جامعة القاهرة.
53. علم الاجتماع والمنهج العلمي، مُحَمَّد علي مُحَمَّد، دار المعارف الجامعية الإسكندرية، 1986م.
54. علم التخاطب الإسلامي، مُحَمَّدمُحَمَّد يونس، دار المدار الإسلامي، ط 1، 2006م، بيروت.
55. علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009م، مصر.
56. علم الدلالة: إطار جديد(ف.ز.بالمر)، تر: د. صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1407هـ-1986م.
57. علم الدلالة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب ،ط2، القاهرة، 1998هـ.
58. علم الفصاحة العربية، مُحَمَّد علي رزق الخفاجي، دار المعارف، ط2، القاهرة.
59. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. نادية رمضان النجار، م: 9، ع: 2، 2006م.
60. علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، مكتبة ناشرون، ط 3، 1425هـ-2004م، ص:44-45.
61. علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمي ة، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون،ط1،2008م.
62. علم المعاني- علم البيان- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت.
63. علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت.

64. العين، الخليل، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ج 1، ط 1، 1424هـ-2003م، لبنان.
65. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الإمام عبد الله الطيبي، تح: إياد أحمد الفوج، د. جميل بني عطا، ط 1، 1434هـ/2013م، مصرف أبو ظبي الإسلامي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، المكتبة الوطنية، الأردن.
66. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تح وتع: مُحَمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
67. فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، 1404هـ-1983م.
68. فقه اللغة العربية وخصائصها، اميل يعقوب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت.
69. فقه اللغة و خصائص العربية، مُحَمَّد المبارك، دار الفكر، ط5.
70. فقهاللغةوأسرار العربية، الثعالبي، المكتبة العربية، بيروت، ط3، 2001م.
71. فقه اللغة، رواي صلاح، مكتبة الزهراء، 1413هـ-1993م، القاهرة، مصر.
72. فقه اللغة، مُحَمَّد المبارك، جامعة دمشق، 1960م.
73. فنون البلاغة، أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية، ط 1، 1395هـ- 1975م، الكويت.
74. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المكتبة أنجلو المصرية، ط8، 1996م، القاهرة.
75. قاموس اللسانيات - عربي- فرنسي- فرنسي- عربي- مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدّي، الدار العربية للكتاب، 1984م.
76. القاموس المحيط، الفيروز أبادي ، تح: مُحَمَّد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005م.
77. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د/ ايميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

78. قضايا دلالية المتباين-المترادف-المشترك-المتضاد- المعرب-النقيض-العامي، الدكتور العياشي السنوني، مطبعة أنفو، فاس (المغرب)، 2007.
79. قطرب، الأضداد.
80. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، عالم كتب، ج1، بيروت.
81. الكليات، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش، مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م.
82. لسان العرب، ابن منظور، دار صابر، ط3، 2004م، بيروت.
83. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1987م، بغداد.
84. ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، الأصمعي، تح: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، ط1، 1986م، دمشق.
85. مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث،2008م.
86. مباحث في علم الدلالة والمصطلح، حامد صادق قنيبي، دار ابن الجوزي، ط 1، 2005م.
87. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ج2، 1411هـ- 1990م، بيروت، لبنان.
88. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مادة صلح)، مكتبة الشروق، مصر، ط 4، 1425هـ، 2004م.
89. محاضرات في علم الدلالة، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، ط1، 2009م .
90. المحصول في علم | أصول الفقه، فخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق: فياض الغلواني، مؤسسة الرسالة،ط3، 1418هـ- 1997م،ج1.
91. المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، ط 1، 2009م، عمان، الأردن.

92. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، ط1.
93. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، دراسة وتحقيق حمزة بن زهير حافظ، ج1.
94. المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، مُحَمَّد خليل الخلايلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.
95. المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2013م.
96. المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم عبد الله للنشر والتوزيع تونس، أكتوبر، 1994.
97. المصطلح النقدي، لغة الضاد، عناد غزوان، منشورات المجمع اللغوي، 1421هـ-2000م، ع1421هـ-2000م، بغداد.
98. المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، دار صادر، 01-01-1995م،ط3، بيروت.
99. المعاجم العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ابن الحويلي الأخضر ميدني، دار هومة، 2010م، الجزائر.
100. المعاجم اللغوية العربية(المعاجم العامة وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية نقدية)، أحمد محمود معتوق، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1420هـ/1999م.
101. المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد عبد الله الباتلي، دار الرياض للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ-1992م، الرياض.
102. معجم الأدباء، الحموي، تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

103. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنارة للنشر والتوزيع، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، جدة، الرياض، ط3، 1408هـ-1988م، ص:15-16.
104. معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، طبعة جديدة، 2009م.
105. معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، عزيزة فوال بابتي، دار صادر، ط 1، 1998م، بيروت.
106. المعجم العربي الأساسي، جماعة من كبار اللغويين العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، 1989م.
107. المعجم العربي –نماذج تحليلية جديدة-، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1999م.
108. معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي-عربي، سامي عياد حنَّا وآخرون، مكتبة لبنان،1997م.
109. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، م 1، ط1، 1429هـ-2008م، القاهرة، مصر.
110. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م، ج1، ج2، ج3.
111. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وجدي وهبة، كامل مهندس، مكتبة لبنان، ط2، 1984م.
112. معجم المصطلحات اللغوية إنجليزي- عربي، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1990،1م.
113. معجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1990م.
114. المعجم المفصل في علم الصرف، الأسمر الراجي، مر: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، 1997م، بيروت.
115. المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، دكتورة انعام فوال العكاوي، م: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1417هـ-1996م.

116. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، مصر.
117. معجم مصطلحات علم البلاغة، د. عمر عتيق، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمّان، ط1، 2016م.
118. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، 1979م.
119. المعجمية التوليفية وتطبيقاتها، مُحَمَّد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1، 2019م.
120. المعجمية مقاربة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، مُحَمَّد رشاد الحمزاوي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م.
121. المعجمية والمصطلحية، سناني سناني، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012م، الأردن.
122. المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، مُحَمَّد يونس، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007م.
123. مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، دار الكتب المصرية، بيروت- لبنان، ط 2، 1407هـ- 1987م.
124. مقدمة لدراسة التراث المعجمي، حلمي خليل، دار النهضة العربية، ط1، 1997م.
125. مقدمة لدراسة علم الدلالة، طالب مُحَمَّد إسماعيل، دار كنوز المعرفة، ط 1، 2011م، الأردن.
126. المكنز الكبير، أحمد مختار عمر، سطور، ط1، 1421هـ-2000م.
127. ملامح التوليد في التراث اللغوي، إبراهيم مُحَمَّد، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 27، ع1، 2005م.
128. من بلاغة القرآن، مُحَمَّد شعبان علوان وآخرون، مكتبة الطالب الجامعي، ط 4، 2009م، فلسطين.
129. مناهج بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت.

130. المنجد في اللغة المعاصرة، أنطوان نعمة وآخرون، دار المشرق ، ط 2، بيروت، 2001م.
131. منهج البحث اللغوي بين التّرادف وعلم اللغة، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986م.
132. منهج المعجمية، جورج ماطوري، تر: عبد الله الود غيري، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية (جامعة مُحَمَّد الخامس)، المملكة المغربية الرباط،1993 م.
133. منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، د. أحمد عارف العساف، أ.د. محمود الوادي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
134. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي، تح: خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
135. نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر- الكتاب الثالث، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م، الأردن.
136. نظرية القراءة، تأسيس للنظرية العامة لقراءة الأدبية، عبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003م، وهران، الجزائر.
137. الوجيز في فقه اللغة، الأنطاكي، دار الشروق، ط3، بيروت.
138. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي مُحَمَّد البجاوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، ص:41.

المقالات والبحوث العلمية:

1. إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، إبراهيم حسين الفيومي، مجلة جامعة دمشق، مج6، ع22، حزيران 1990م.
2. الترادف في اللغة، خليل السكاكيني، مجلة مجمع القاهرة ،ج8، 1995م، مصر.
3. تناسل الدلالات الاشتقاقية، رسالة دكتوراه، هني سنية، ص: 112.، وينظر: فقه اللغة، مُحَمَّد المبارك

4. جهود الفقهاء في دراسة المصطلح القرآني، مُحَمَّد الروكي، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 2.
5. دراسة ابستمولوجية تأصيليّ لتسمية المصطلحات النحوية من خلال الزمخشري، دكتور رياض عثمان، ت: دكتور حسن حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م؛ نقلا عن التعريف والمفهوم في الصناعة النحوية، المضدي مُحَمَّد الغالي، مجلة اشكالات، الجزائر.
6. دقائق الفروق اللغوية في البيان والقرآن، مُحَمَّد ياس خضر الدوري، رسالة دكتوراه، بإشراف خليل بينان الحسُّون، كلية التربية ، جامعة بغداد، 1426هـ-2005م.
7. ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم، مطهري، مجلة جسور المعرفة، ع: 10، جوان2017م، الشلف،الجزائر.
8. قضايا المصطلح البلاغي(كثرته، وتعدده، واشتراكه وصياغته)، مُحَمَّد بن علي الصامل، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها،ج 1، العدد 30، جمادي الأول 1425هـ.
9. المزهرفيعلومواللغة، نقلا عن سوهيلة درويش، الفروق اللغوية في المعاجم العربية: كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري نموذجا، مخبر الدراسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو_ الجزائر، 2001م.
10. مصطلحات البلاغة بين معجمين، وليد محمود خالص، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 52، 1996م.
11. المعجم اللساني في الثقافة العربية- تاريخه، روافده، أهدافه،حاج هني مُحَمَّد، مجلة الدراسات المعاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، السنة 2، العدد2، 2018.
12. المعجم والقاموس(دراسة تطبيقية في علم المصطلح)، علي القاسمي، ضمن أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، في 9-11مارس 2000.
13. ملامح التوليد في التراث اللغوي، إبراهيم مُحَمَّد، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد: 27، ع1، 2005م.
14. من أسرار العربية في السياق القرآني، بنت الشاطئ، مجلة اللسان العربي، مج 8، 1971م، الرباط.

15. المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي، منشورات وزارة الثقافية الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.

الملخص:

الملخص:

إنَّ التضارب الواقع في المفاهيم البلاغية ما هو إلا نتيجة لذلك التراكم المعرفي الغير المدروس، والفهم الجزئي للقضايا التي تم معالجتها في هذا الميدان وفق مبادئ معلوماتية وقوانين معرفية يمكن القول عنها بأنها ناقصة، أو بعبارة أخرى ما هي إلا مدلولات لمفهوم واحد دوّنها الباحث ون وفق نظرياتهم الذاتية كاجتهادات منهم حسب رأيهم؛ وعليه وجب علينا كباحثين ودارسين لهذا المجال إخراج المصطلح البلاغي من هذه القوقعة التي حصر فيها.

فالعمل المعجمي والمصطلحي يعتبران من أهم ما يندرج ضمن المجال اللغوي، من حيث الدقة نظرا لقيمته العلمية والمعرفية التعليمية؛ وهذا راجع لكون علم المعجمات علم مستقل يسابق لرسم حدوده الخاصة والمتخصصة ضمن الحقول العلمية سواء اللغوية أو التعليمية، وعليه فالحركية المعجمية لقيت اهتمام ا علميا نستطيع أن نقول عنه محتشم في بادئه، عكس ما هو عليه حاليا فلقد شهد إقبالا علميا واسعا؛ إذ يعد التأليف المعجمي أو الصناعة المعجمية من أهم الميادين التي سعت إلى جمع المادة اللغوية وما تحمله من مفردات وتدوينها في مدونات بغية الحفاظ عليها وتسهيل الأمر على دارسيها، غير أن هذه الحركية المعجماتية كانت ذو حدين: الأول ايجابي كما سبق وذكرنا إنها سهلت مهمة الباحث وأزالت جزءا من عناء البحث والرصد وتلاشي غموض المفردة، أما الحد الثاني فقد كان سلبي ا أعاب جعبتها المعرفية من ناحية التعدد المصطلحاتي للمفهوم الواحد أو الشيء الواحد كقولنا: الأسد، الغضنفر.....إلخ، ومن ناحية المفاهيم فتعددت المفهومات للمصطلح كقولنا: **"أن تأتي في أواخر الأسجاع في الكلام المنثور، أو القوافي من المنظوم بلفظتين متجانسين" ونجدها في موضع آخر: أن يأتي المتكلم في كل واحدة من الشرط والجزاء(الجواب) بأمرين مزدوجين، حتى لو كان الشرط مزدوجا دون جواب فلا يسمى ازدواجا"** . فكلا مفهومين يدلان على مصطلح واحد وهو الازدواج.

Summary:

The conflict in rhetorical concepts is only a consequence of that accumulation of knowledge othersThe studied, and partialunderstanding of the issues that have been dealt with in thisfield in accordance with informational principles and lawsKnowledge can be said of it as incomplete, or in other words itis nothing but the connotations of a single concept thatresearchers have written down

According to their own theories as the jurisprudence of themaccording to their opinion; Accordingly, it is our duty asresearchers and students of this fieldTaking out the rhetorical term from this shell in which it was confined.

The lexical and terminological work is considered one of themost important matters within the linguistic field, in terms ofaccuracyDue to its scientific and educational value; This is due to the fact that lexicography is an independent science to drawIt has its own and specialized limits within the scientific fields, whether linguistic or educational, and accordingly the lexicaldynamism has received scientific attention that we can say aboutit modest at the beginning, unlike what it is currently, as it haswitnessed a wide scientific turnout As the lexical authorship orthe lexical industry is considered one of the most importantfields that sought to collect the linguistic material and thevocabulary it carries and record it in blogs in order to preserve itand facilitate the matter for its scholars. Part of the

effort ofresearch and monitoring and the disappearance of ambiguity ofthe term, while the second limit wasNegative in terms of theterminology of a single concept or a single thing, such as oursaying: the lion, the gaffer ... etc. The rhymes from the vowelin two homogeneous expressions "and we find them in anotherplace: that the speaker comes in each one of the condition andthe penalty (the answer) with two double orders, even if thecondition is double without an answer, then it is not calleddouble." 2. Both concepts denote one term, whichisduality.

Résumé :

Le conflit dans les concepts rhétoriques n'est qu'une conséquence de cette accumulation de connaissances des autres La compréhension étudiée et partielle des problèmes qui ont été traités dans ce domaine conformément aux principes et aux lois de l'information On peut dire que la connaissance est incomplète, ou en d'autres termes ce ne sont que les connotations d'un seul concept que les chercheurs ont écritselon leurs propres théories comme la jurisprudence d'eux selon leur opinion ; En conséquence, il est de notre devoir en tant que chercheurs et étudiants de ce domaine Sortir le terme rhétorique de cette coquille dans laquelle il était confiné.

Le travail lexical et terminologique est considéré comme l'une des questions les plus importantes dans le domaine linguistique, en termes de précision En raison de sa valeur

scientifique et éducative; Cela est dû au fait que la lexicographie est une science indépendante pour dessiner Ses limites particulières et spécialisées dans les domaines scientifiques, qu'ils soient linguistiques ou éducatifs, et donc la dynamique Le lexical a suscité un intérêt scientifique, et on peut en dire assez modérément au début, contrairement à ce qu'il est maintenant, comme on l'a vu Une large participation scientifique; La composition lexicale ou l'industrie lexicale étant l'un des domaines les plus importants recherchés Rassembler le matériel linguistique et son vocabulaire et l'écrire dans des archives afin de le préserver et de faciliter la matière Étudiez-le, mais ce dynamisme lexical était à double tranchant: le premier est positif, comme nous l'avons mentionné plus haut qu'il a facilité La mission du chercheur a supprimé une partie de l'effort de recherche et de surveillance, et l'ambiguïté du terme s'est évanouie, tandis que la deuxième limite était Négatif, chargé de son sac épistémologique en termes de terminologie du concept d'une ou de la même chose, comme on dit:

Al-Assad, Al-Ghadanfar ..... etc., et en termes de concepts, la terminologie a de nombreux concepts, tels que notre dicton: «Entrer en La fin des rimes dans le discours proverbial, ou les rimes de la voyelle en deux mots homogènes, et on les retrouve à la place Un autre: que le locuteur arrive dans chacune des conditions et la pénalité (la réponse) avec deux doubles ordres, même si c'est La condition est un double sans réponse, donc on

ne l'appelle pas une dualité. Les deux concepts désignent un terme, qui est Reproduction.

الفهرس:

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بسملة	01
إهداء	02
تحية شكر	03
مقدمة	أ–هـ
الفصل الأول: التاريخ المصطلحي للترادف... دراسة في المقاربات الدلالية المعجمية	65-01
المبحث الأول: الترادف المصطلحي عند اللغويّين المعجميّين العرب	27-01
المبحث الثاني: ظاهرة التَّرادف بين الإثبات والإنكار	49-27
المبحث الثالث: التّرادف المصطلحي: أسبابه، شروطه، فوائده، آثاره.	65-49
الفصل الثاني: التوليفية المعجماتية المتخصصة وتأثليها في المدونات البلاغية –معالجة توصيفية–	99-66
المبحث الأول: دراسة توصيفيه هندسية للمعاجم المتخصصة	88-66
المبحث الثاني:التوليفية المعجمية بين المنظورية المصطلحية والصناعة المتخصصة:	94-88
المبحث الثالث: معمارية المعاجم البلاغية بين منهجية إعدادها وصياغتها:	99-94
الفصل الثالث: المصطلح البلاغي بين الضبط المصطلحاتي والتشكل القاعدي	128-100
المبحث الأول: التشكل القاعدي المصطلح البلاغي	113-101
المبحث الثاني: قراءة في مفهوماتية المصطلح البلاغي	126-113
المبحث الثالث: أسس صياغة المصطلح البلاغي وإشكالية الوضع	128-126
الفصل الرابع: الترادف المصطلحي في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد	168-128

مطلوب – مقاربة وصفية نقدية–	
المبحث الأول: دراسة ببيوغرافية مفهوماتية للمدونة	150-131
المبحث الثاني: المصطلحات البلاغية وإشكالية التعدد المصطلحاتي	154-150
المبحث الثالث: معجم المصطلحات البلاغية ومسألة الترادف المصطلحي	168-154
خاتمة	171-169
الملاحق	182-172
قائمة المصادر والمراجع	196-184
الملخص	202-197
فهرس المحتويات	206-203